رؤية شاملة للعلاقات
العربية الأمريكية

د. محمد عبد الوهاب



مكتبة مدبولي

رؤية شاملة

عن العلاقات الأمريكية ـ العربية

عبد الوهاب ، محمد .
رؤية شاملة عن العلاقات الأمريكية - العربية / محمد عبد الوهاب . ـــ
ط١ . ـــ القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠١١ م.
١٢٨ ص ؛ ١٧× ٢٤ سم .
تدمك : 9 ـ 895 ـ 208 ـ 977
١ ـــ الولايات المتحدة الأمريكية - العلاقات الخارجية - العالم العربي
٢ ـــ العالم العربي - العلاقات الخارجية - الولايات المتحدة الأمريكية
أ ـــ العنوان .

ديوى ٣٢٧,٧٣٠٥٣
رقم الإيداع : ٢٢٤٠٦ - ٢٠١٠م

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
ت : ٢٥٧٥٦٤٢١- فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤
الموقع الإلكتروني : www.madboulybooks.com
البريد الإلكتروني : Info@madboulybooks.com

الإخراج الداخلي : مكتب النصر - تليفون : ٠١١٤١٠١٣٣٢٠

رؤية شاملة
عن العلاقات الأمريكية ـ العربية

تأليف

أ. د. محمد عبد الوهاب سيد أحمد

الناشــر

مكتبة مدبولي

2011

مقـــــدمة

العنوان الذى نعالجه بتناول تاريخ العلاقات العربية - الأمريكية ويتطابق مع الرؤية العربية بينما الرؤية الأمريكية والإسرائيلية تفضل منظور العلاقات الأمريكية بالشرق الأوسط وهو منظور استراتيجى خلال الحرب العالمية الثانية وهو متسع خلالها من باكستان إلى المغرب وإن أخذ يضيق فى أعقاب انهيار حلف بغداد ونكسة ١٩٦٧م، ثم عاد إلى الاتساع بعد حرب ١٩٧٣م والثورة الإيرانية فى ١٩٧٩م ولهذا سنجد أن الأمريكيين سيأخذون بتقسيم الشرق الأوسط ومن خلاله يتناولون العلاقات العربية الأمريكية التى تأتى ضمن الصراع بين الشرق والغرب الذى فرض نفسه على الساحة الدولية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وشكل السياسة الأمريكية وفرض عليها توجهات معينة فى معالجة الأمور ورؤيتها. بينما المؤرخون والباحثون العرب فيتناولون العلاقات العربية الأمريكية دون التطرق إلا عند الضرورة إلى الحزام الشمالى **The Northern Tier** أوما يعرف بالحزام الخارجى **Outer ring**.

ومن هذا المنطلق فإننا سوف نقسم العمل إلى موضوعات تعالج العلاقات بصورة عامة إما تحت مسَّمى علاقات عربية أمريكية أوعلاقات أمريكا بالشرق الأوسط أو بصورة أكثر تحديدًا من خلال دراسة علاقة الولايات المتحدة بالبلدان العربية كلاً على حدة واضعين فى الاعتبار مصر رغم كونها من المفهوم الأكاديمى توضع فى كيان خاص كمفهوم قطرى (تاريخ قومى) إلا أنه لا يمكن لنا إنكار أن

مصر العربية هى الأساس المحورى فى العلاقات العربية الخارجية سواء مع أمريكا أو أوروبا أو غيرها.

ومن هذا المنطلق - المنطلق فإننا نجد العديد من المناهج مثل المنهج القطرى الأمريكى والإسرائيلى الذى عند تناوله للقضايا يفضل التعامل مع قطر كلاً على حدة حتى ولو كانت هناك مظلة تجمع هذه الأقطار (الانتداب) ومثال ذلك بولك ربنيوفيتش وهذا يتفق مع الإستراتيجية الأمريكية فى التعامل مع قضايا المنطقة.

ثم هناك المنهج الإقليمى الذى يعالج قضية العلاقات برمتها ومثال ذلك كتابات د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ود. علي الدين هلال وكذا كتابات محمد حسنين هيكل المتعددة. وهكذا فواز جرجس والمنهج اليسارى الذى يطرح الايدولوجيات وعلى أساسها يعالج العلاقات العربية الأمريكية وهو منهج تنظيرى فى معظمه ومن هؤلاء: أ. أ. أوسيبوف صاحب كتاب الولايات المتحدة والدول العربية فى السبعينيات والثمانينيات.

والغالبية العظمى من هذه الدراسات تعتمد على الوثائق المنشورة وغيرها من المصادر المتاحة، مع ملاحظة أن معظم الكتابات قد تركزت على منطقة المشرق العربى مع إهمال شديد للمغرب العربى الذى يأتى عرضًا فى كثير من هذه الدراسات وهو خطأ منهجى شائع على مستوى الدراسات الأكاديمية وعلى مستوى مناهج التدريس فى الجامعات.

* * *

وقد أثرنا أن نبدأ دراستنا بهذه الرؤية حتى يتسنى لنا أن نضع تصورًا عن التيارات التى تتحكم فى السياسة الأمريكية وتؤثر على علاقاتها بالمنطقة. وهى دراسة :

Malcolm H. Kerr, America's Middle East Policy: Kissinger, Carter and the Future. IPS papers No 14 - 1980.

وهى رؤية عن السياسات الأمريكية المتبعة فى المنطقة.

فى هذا العمل أوضح لنا مالكوم كير Prof. Kerr الذى يعد من كبار المتخصصين من الأمريكيين فى دراسات الشرق الأوسط فقد تعلم به، وكتابته تمتاز بالنظرة الموضوعية فيرى أن السياسة الخارجية الأمريكية يشكلها تياران متعارضان فى العشر سنوات الأخيرة (الدراسة قدمت سنة ١٩٨٠م) احدهما أطلق عليه تيار "الصراع الدولى، أو محاربى الحرب الباردة" ويقوده كيسنجر ومن قبله دين آتشيسون وجون فوستر دلاس. ويؤمن هذا التيار بمبدأ توازن القوى ويرى أحداث الشرق الأوسط من منظور الصراع بين الشرق والغرب أو التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، والمدرسة الأخرى أو التيار الآخر هو ما اطلق عليه (الإقليمى) وهو رغم عدم انكاره عامل التنافس بين الشرق والغرب وأثره على الأوضاع إلا أنه يعطى للقوى المحلية والظروف الخاصة بها اليد العليا فى إدارة الأمور وتوجيه السياسات ويمثلها جورج بول وكيل الخارجية الأمريكية السابق وسفير الولايات المتحدة فى الأمم المتحدة. وكذا يرى أن سيروس فانس ووليم فولبرايت من أنصار هذه المدرسة والتى ترى الصراع من منظور أقليمى لا من منظور عالمى بحت.

والدراسة دراسة وصفية تحليلية تعطى لنا نبذة عن التيارات التى كانت تتحكم فى السياسات الأمريكية فى السبعينيات وبداية الثمانينيات تجاه المنطقة لقد أصبح لكل من التيارين أنصاره حتى وقتنا هذا. والدراسة تقع فى قرابة ٣٥ صفحة أشبه بصيحة تحذيرية للإدارة التى أعقبت إدارة كارتر فهو يختتم الدراسة بعنوان المعضلات السياسية التى تواجه الإدارة الجديدة وما يجب أن تقوم به لاجتيازها.

* * *

دراسة تتناول ما كتب عن العلاقات العربية الأمريكية

كانت نتائج حرب ١٩٧٣م نقط الانطلاق لدراسة العلاقات العربية الأمريكية بشكل موسع حيث أن هذه الحرب قد غيرت خريطة المنطقة وأثرت عليها إيجابًا وسلبًا وظلت موضع نقاش حتى وقتنا هذا مما أستدعى من الباحثين العرب والأجانب إعادة تقييم هذه العلاقة بشكل جديد يتناسب مع المرحلة الجديدة فالبعض منهم ركز على تطور هذه العلاقة من المنظور التاريخى والبعض الآخر من المنظور السياسى (العلوم السياسية) والبعض الثالث من المنظور الصحفى المطلع على بواطن الأمور فى كثير من الأحيان. كما أن هذه الظاهرة قد انسحبت على العديد من الأكاديميين الذين بدؤا يرصدون بدقة متفاوتة مواقف الولايات المتحدة من قضايا ومشاكل المنطقة، ودفع هذا البعض إلى دراسة عملية صنع القرار فى الولايات المتحدة والمؤسسات القائمة على صناعته وكيفية إدارة الأزمات مما أثرى المكتبة التاريخية وجاءت كامب دافيد كمرحلة جديدة وأصبحت مجالاً لعقد المؤتمرات التى أسفرت عن العديد من الرؤى والتوصيات ومن الواضح أن قضية العلاقات العربية الإسرائيلية كانت هى القضية المحورية التى سيطرت على العلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية فأخذت الدراسات تنصب فى معظمها على هذا الجانب مما جعلها تشكل حجر الزاوية فى هذا الخضم. وجاءت حرب الخليج ودخلت الولايات المتحدة للتحول من حرب عربية عربية إلى حرب كونية مصغرة انتقلت بها الولايات المتحدة إلى اليد العليا مؤكدة دورها الجديد فى العالم كقوة أحادية.

والدراسات التى تطرقنا إليها بعضها يمس بصورة عامة العلاقات العربية الأمريكية بقلم أكاديميين وصحفيين عرب والبعض الآخر أوربيين وأمريكيين وروس.

والدراسات لم تقتصر على الاستعراض التاريخى بل امتدت لتشمل إلقاء الضوء على الدراسات المتعلقة بعملية إدارة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة وكذا كامب دافيد

ونتائجها حتى أقرب وقت وهنالك بعض الدراسات العامة التى لا يمكن تجاهلها عن كيفية وصول أمريكا إلى هذه المكانة فى المنطقة.

ومن هذه المنطلقات كان اختيارنا للدراسات التى تناولت الموضوع الذى نحن بصدده لتغطية الجوانب التاريخية والسياسية ومؤلفات كبار الصحفيين مركزين على المجالين الأول والثانى.

ومن الدراسات التى نتعرض إليها بالعرض والنقد دراسة المؤرخ الأمريكى وليم بولك الذى يعد اسبق من غيره فى الكتابة عن العلاقات العربية الأمريكية بصورة عامة وكتاب Polk الذى كان بعنوان: " **The United States and The Arab World, Third Edition**" والمطبوع فى لندن عام ١٩٧٥م.

يتناول الموضوعات الرئيسية التالية:

١ - الانتدابات فى سوريا ولبنان والأردن والعراق.

٢ - الجزيرة العربية ومصر حتى حرب ١٩٧٣م: أزمة تأميم شركة قناة السويس، الوحدة بين مصر وسوريا، نكسة ١٩٦٧م، حرب ١٩٧٣م.

٣ - ليبيا والسودان.

٤ - أفرد لفلسطين دراسات أوسع.

٥ - اقتصاديات العالم العربى فى القرن العشرين.

٦ - التطورات الاجتماعية فى العالم العربى فى القرن العشرين.

٧ - الهوية الإسلامية والعربية والهويات الخاصة (المصرية - ومفهوم العروبة فى مصر) والهوية الثقافية: البدو والقبيلة والريف وأهل الجبال مثل الأكراد.

٨ - علاقات الولايات المتحدة بالعالم العربى.

٩ - مستقبل السلام.

والملاحظة الأولى على هذا التقسيم أن العنوان لا يتفق مع المضمون حيث أفرد قسمًا محدودًا من الدراسة عن العلاقة العربية - الأمريكية التى لا تغطى سوى الصفحات من ٣٨٥ - ٤٦٥ أى ٨٠ ورقة من مجموع ٤٦٥.

وهو أمر كثيرًا ما وقع فيه الباحثون العرب[1] وقد اتبع المنهج القطرى فى تناوله. فدرس تاريخ كل قطر على حده حتى ولو كان عدد من الأقطار العربية تحت مظلة فلسفة سياسية واحدة ونعنى بذلك على سبيل المثال فرض نظرية الانتداب على عدة بلاد عربية فتناولها هو على أساس النظرية القطرية البحتة وتكرر ذلك عندما تناول مصر وفلسطين ودويلات الخليج وعدن واليمن والسعودية الأمر الذى أدى إلى طغيان الاسهاب التاريخى على الهدف من الكتاب (العلاقات العربية الأمريكية).

وفى دراسته للعلاقات بين الولايات المتحدة والعالم العربى كان مدخله كيف اكتشف كل طرف الآخر وحدد أسس السياسة الأمريكية إزاء الشرق الأوسط على النحو التالى:

١ - تطور الدور الأمريكى بما يتناسب مع نمو المصالح الأمريكية.

٢ - زحزحة ورفع يد أى قوى يكون لها دور فى توجيه سياسة المنطقة ومن هنا نرى أن ثمة اتفاق بين رؤيته ورؤية المؤرخين اليهود ومثلما حمل المؤرخون اليهود[2] فى كتاب ربونوفيتش سوريا مسئولية حرب ١٩٦٧م حمل بولك مصر مسئولية خرق مبادرة روجرز.

حقيقة تناول المؤرخ التيارات المتناقضة التى واجهت سياسة الولايات المتحدة ولكنه استطاع أن يبلور المتطلبات الأمريكية على النحو التالى:

١ - الحاجة إلى حلفاء فى المنطقة مع الغرب.

٢ - مسيرة التنافس الأمريكى - البريطانى فى المنطقة إلى جانب تلك الحاجة.

---

(١) مثل دراسة رأفت الشيخ العلاقات العربية الأمريكية فى التاريخ الحديث والمعاصر.

(٢) ربونوفيتش وجماعته.

٣ - التيار الوحدوى العربى وعدم رضاء الولايات المتحدة عن هذا التيار.

٤ - مشكلة القطرية الزائدة وأثرها على المصالح الأمريكية وخرج من ذلك برؤيته التالية:

أن الولايات المتحدة ركزت على الحاجة إلى أحلاف وحلفاء وزحزحة بريطانيا فى نفس الوقت وبطريقة تؤدى إلى هدم التيار الوحدوى العربى والمساهمة فى تنمية القطرية وتطويعها للمصالح الأمريكية.

ويلاحظ أنه أنفرد بتقسيم خاص فقد ربط مصر بالجزيرة العربية ووضعهما فى فصل واحد ثم وضع ليبيا والسودان أيضًا فى فصل واحد مع أن المألوف هو مصر والسودان. أما ليبيا فغالبًا إما أن تدرس منفردة أو مع شمال أفريقيا ولم يبرر لنا سر ذلك. وأن كنا نرى أن سبب ذلك هو المفهوم القديم بالنسبة لعلاقة مصر بالجزيرة العربية. وتطابق ذلك مع المفهوم الاستراتيجي الأمريكى أما تفسيرنا لربط ليبيا بالسودان فهو من منظور أمريكى أيضًا الداعى إلى تحزيم مصر من الغرب والجنوب. والملاحظة الثانية أنه تناول على عجل العدوان الثلاثى ١٩٥٦م، والوحدة المصرية السورية وحرب اليمن ونكسة ١٩٦٧م وحرب ١٩٧٣م وكان تقريريًا أكثر منه تحليلاً.

والملاحظة الثالثة أنه صور تاريخ المسألة الفلسطينية على اعتبار أنها حق إسرائيلى فى مواجهة مقاومة عربية - فلسطينية مع تناول سطحى للدور الأمريكى رغم ضخامته منذ البداية حتى كتابة عمله.

ومن أبرز النتائج التى توصل إليها هى أن كيسنجر كان قد قرر أن ينهى إلى الأبد إمكانية استخدام العرب لسلاح البترول بالدبلوماسية وغير الدبلوماسية.

وأنهى بولك مؤلفه بطرح السؤال التقليدى ما هو مستقبل السلام؟ ورغم تناوله الموضوع بشىء من الإسهاب إلا أن التطورات التى وقعت مؤخرًا أصبحت تخدم طرفًا واحدًا أكثر من الأطراف الأخرى.

وأهمية الكتاب ترجع إلى شخص مؤلفه فهو يعتبر واحد من أبرز المؤرخين الأمريكيين المتخصصين فى تاريخ المشرق العربى متميزًا بالرؤية الشاملة القائمة على الجذور التاريخية لآية قضية.

وإذا كان بولك قد تعامل مع قضية العلاقات بمنظور أمريكى فيه تكريس للقطرية فإن رؤية **أحمد عبد الرحيم مصطفى** جاءت رؤية عربية موضوعية تعامل فيها مع أحداث المنطقة ككل وتعتبر من الدراسات الرائدة بالنسبة للأكاديميين العرب.

فقد أوضح المؤلف أن اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة بدأ فى القرن التاسع عشر من خلال جماعات المبشرين الذين نظروا للمنطقة على أنها أرض الأنجيل. وقد تنامى هذا الموقف من خلال المؤسسات التعليمية ثم محاولة لعب دورًا فى سياسة المنطقة خاصة بعد مشاركة الولايات المتحدة فى أحداث الحرب العالمية الأولى وهو ما وضح من خلال لجنة كنج كرين.

وفى فترة ما بين الحربين أشار المؤلف إلى تمسك الولايات المتحدة بمبدأ سياسة الباب المفتوح مما أشعل المنافسة مع بريطانيا، وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية دخلت الولايات المتحدة المنطقة بعد أن شاركت فى دحر القوى الفاشية. وأصبح دورها واضحًا خاصة بعد انحدار الدور الفرنسى والبريطانى وتعقد الموقف بالنسبة للمسألة الفلسطينية التى برزت على ساحة الأحداث مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وزاد تعقديًا مع إعلان قيام دولة إسرائيل ويوضح المؤلف أن قيام الولايات المتحدة بدور حامى المصالح الفرنسية فى مواجهة نمو النفوذ السوفيتى الذى ظهر بمظهر المدافع عن قضايا الشعوب العربية - مما أدى إلى تقارب هذه الشعوب مع المعسكر الشرقى وزاد من توتر العلاقة بين الأنظمة العربية الرديكالية والولايات المتحدة.

وبمضى الزمن كما يقول المؤلف فإن واشنطن واجهت العديد من المشاكل نتيجة لعدم الاستقرار السياسى فى المنطقة وتعقد مشاكلها بالإضافة إلى انحيازها الظاهر إلى جانب إسرائيل.

والكاتب يقسم الكتاب إلى عدة فصول. وقد خرج فيها عن المألوف من الدراسات السابقة التى تركز على النشاط التبشيرى كمدخل أساسى للسياسة الأمريكية فى العصر الحديث وقد بدأه بداية من منطلق التنافس الأنجلو أمريكى على بترول المنطقة. وهى صورة أكثر واقعية تتماشى مع منطق الأحداث ويتتبع فى خلال هذا الفصل صور التنافس والذى كانت نتيجته فى النهاية فى صالح القوى الجديدة التى بدأت تفرض نفسها على المنطقة وارثة سابقتها، مع إعطاء نوعًا من التركيز على نمو المصالح الأمريكية فى السعودية ومنطقة الخليج.

ثم يتناول فى فصل ثان قضية فلسطين وكيف انزلقت فيها الولايات المتحدة شارحًا أسباب اندفاع ساسة الولايات المتحدة إلى تأييد إسرائيل ويتتبع التسلسل التاريخى لاندفاعات الساسة الأمريكيين وراء تأييد إقامة دولة إسرائيل.

وفى الفصل الثالث يتناول بالشرح والتحليل مشاريع الدفاع عن الشرق الأوسط فى الإستراتيجية الأمريكية، وأسباب ذلك من منطلق أهمية المنطقة كبؤرة من بؤر الصراع بين الشرق والغرب ويحاول فى هذا الفصل أن يلقى الضوء على محاولات أمريكا إقامة شبكة من شبكات الأحلاف التى بدأت تأخذ مسارًا غير مقبول من جانب شعوب المنطقة.

وفى الفصل الرابع يتناول المؤلف مبدأ أيزنهاور ونظرية ملء الفراغ محللاً الدوافع التى دفعت بحكومة الولايات المتحدة على الإقدام عليه شارحًا ردود أفعال دول المنطقة تجاه هذا المبدأ وانقسامهم حوله..

وفى الفصل الخامس الذى يتناول حرب الأيام الستة التى يرجعها المؤلف إلى تعطش إسرائيل إلى تحقيق ما فشلت فيه فى ١٩٥٦م وأنها لعبت دور مخلب القط.

وكذا إلى تطور أوضاع المنطقة وما ساد فيها من اتجاهات ثورية ومحافظة، وفى هذا الإطار يشرح الدور الأمريكى المساند لإسرائيل خاصة فى عهد الرئيس جونسون.

وينتهى بالحديث عن حرب أكتوبر ويستعرض فيها المواقف الأمريكية وسياسة كيسنجر الرامية إلى تمزيق الصف العربى وينتهى المؤلف إلى أن الولايات المتحدة قطعت شوطًا بعيدًا فى تحقيق أهدافها إلا أن القوى المحلية لم تستسلم لمثل هذا النجاح الذى تحقق على يد آلة الحرب الصهيونية.

ورغم اتفاقنا مع المؤلف فى هذا إلا أن هذه الرؤية فتطيق على نهاية السبيعينات وتطورت نحو الانفرادية الأمريكية.

والكتاب يمتاز بالتحليل وأخذ نقاط ارتكاز جديدة فى معالجة تطور العلاقات بين الطرفين. فالرؤية الشاملة واضحة ولم يجعل هذه السياسة أو التوجهات تأخذ شكلاً انفراديًا.

وقد اعتمد المؤلف فى دراسته على العديد من المراجع العربية والأفرنجية التى تعطى رؤية واضحة لأبعاد تطور العلاقة مستخدمًا خبرته الأكاديمية فى تحليل الوقائع وإبرازها بصورة تكون أداة لغيره من الباحثين على مواصلة نفس المسيرة.

وأيضًا من الدراسات التى تغطى تاريخ العلاقات بصورة عامة دراسة رأفت غنيمى الشيخ. أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة ١٩٧٩م والكتاب يضم العديد من الأبواب.

البابين الأول والثانى يركزان على التاريخ الأمريكى منذ بدأ الكشوف حتى أعقاب الحرب العالمية الثانية ثم يبدأ من الباب الثالث فى التعرض للعلاقات العربية الأمريكية ففى الفصل الخامس يتناول قضايا عامة فى إطار التسلسل التاريخى فيبدأ بما يسميه الخدمات الأمريكية مرورًا بموقفها من قضايا الاستقلال ثم يتناول موقفها من

القضية الفلسطينية ويتناول الخطر الشيوعى وهى دراسة سردية أكثر منها تحليلية فى كافة الجوانب.

الفصل السادس: تحت عنوان الولايات المتحدة والأقطار العربية يقسمها إلى مغرب ومشرق.

وأن كان يبدأ بدراسة مصر ثم دول المغرب العربى فسورية ولبنان ثم دول الخليج ويعطى دراسة خاصة عن المملكة العربية السعودية ويلاحظ عليه أن عنوان الخدمات قاسم مشترك أعظم فى بداية تناوله لعلاقة أمريكا بالمنطقة.

وفى سرده لعلاقة مصر مع الولايات المتحدة فإنه يتناولها منذ الاستقلال الأمريكى وحتى حرب ١٩٧٣م ويوضح تطور هذه العلاقة وما شهدته من قوة وضعف وبالنسبة للمغرب العربى فهى دراسة سريعة عن تطور العلاقة كل دولة على حده إلى أن يختتمها بموقف الولايات المتحدة من مشروع المغرب العربى الكبير.

وبالنسبة لسوريا ولبنان فهى دراسة سردية سريعة وكذا بالنسبة للخليج العربى الذى ركز فيه على دور الإرساليات الأمريكية ثم دور شركات النفط فى دعم السياسة الأمريكية ثم الأهمية الاستراتيجية لدول الخليج فى السياسة الأمريكية.

ويفرد الباحث فصلاً بعنوان السعودية والولايات المتحدة وحدد بداية هذه العلاقة مع قبيل الحرب الثانية ويشير إلى أنها أخذت ثلاث مناحى: الاقتصادى، الاستراتيجي والسياسى.

ويعطى صورة عن طبيعة هذه العلاقة واتسامها بالاستقرار وعدم الوصول إلى مراحل العداء.

والكتاب دراسة سردية اعتمد فيه الكاتب على وثائق منشورة وغير منشورة وكذا الكتابات العربية والأجنبية. وأن كان لا يعد كونه سوى إعطاء صورة سريعة عن تطور التاريخ الأمريكى وكذا تطور العلاقة بين الولايات المتحدة ودول المنطقة

العربية مغربها ومشرقها. ورغم كونه أقرب فى عناوينه فى بعض الأحيان مع بولك إلا أن هناك فارق واضح فى التناول والمنهجية.

أما علي الدين هلال فقد مس قضية هامة وهي موقف الولايات المتحدة من قضايا الوحدة العربية من خلال دراسته التى كانت بعنوان أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥م - ١٩٨٢م . والتى أصدرها مركز دراسات الوحدة العربية فى أغسطس ١٩٨٩م .

الكاتب يتبع منهج العلوم السياسية فى كتابته فيبدأ بجزء نظرى تحت عنوان الإطار النظرى التاريخى فيعرض بعض النظريات ثم ينتقل بعد ذلك إلى تدخل الولايات المتحدة فى المنطقة فيبدأ من تصريح بلفور ثم لجنة كنج كرين ثم مؤتمر الصلح ثم ينتقل من الأحداث التاريخية إلى منطقة جغرافية بعينها وهى منطقة الجزيرة العربية وكيف أن الولايات المتحدة حافظت على مصالحها الاقتصادية فى هذه المنطقة.

ثم مع تصاعد الحرب العالمية الثانية دخلت المنطقة العربية ككل ضمن دائرة اهتمام السياسة الأمريكية وهذا المدخل يتفق مع عنوان الكتاب سواء لأسباب تتعلق بالسياسة الأمريكية أو بأوضاع المنطقة العربية (ظهور الفكر القومى) ويحاول الكاتب إبراز محددات السياسة الأمريكية التى تتمثل فى المصالح الاقتصادية ودور إسرائيل فى حمايتها ويرتبها حسب الأهمية.

(أ) النفط (ب) رؤوس الأموال العربية (جـ) التبادل التجارى.

ويبعد بنا المؤلف عن المنهج التاريخى للأحداث ويميل إلى إبراز عوامل معينة تتحكم فى السياسة الأمريكية مثل دور اللوبى اليهودى وصورة العرب لدى الأمريكان ثم ينتقل إلى التوازن الاستراتيجي بين القوتين الأعظم وموقع المنطقة العربية فيه وكيف أن المنطقة أصبحت تمثل Crash zone بين القطبين وكيف أن نمو النفوذ السوفيتى أصبح يهدد أمن وسلامة الولايات المتحدة وحلفائها ثم يخرج بنا من الإطار التنظيرى إلى الإطار التطبيقى.

ففى الفصل الثانى يضع عنوان "مشروعات الاتحاد العربى ١٩٤٣م - ١٩٥٠م" وهو يتناول فيه أهم التطورات التى ارتبطت بقضية الاتحاد أو الوحدة العربية فى حقبة الأربعينيات وهى الفترة التى أعقبت بزوغ الحرب العالمية الثانية والتى شهدت تبلور معالم السياسة الأمريكية إزاء المنطقة العربية وتأثرت بعوامل عدة.

ويبرز المؤلف على غير المعتاد أن الولايات المتحدة كانت تطرفًا فى مباحثات إنشاء الجامعة العربية منذ البداية وكيف أن المفوضيات الأمريكية قد لاحظت وبدقة مشاورات الاتحاد العربى الذى أسفر عن قيام جامعة الدول العربية.

وكذا وضوح معارضتها لمشروع سوريا الكبرى والذى كان يقوده الملك عبد الله. وهذا الموقف يأتى فى إطار علاقاتها مع المملكة العربية السعودية وأيضا فى إطار التنافس مع بريطانيا فى المنطقة. ثم يستعرض موقف الولايات المتحدة من مشروع الاتحاد بين سوريا والعراق ١٩٤٩م الذى لم يكن محل استحسان من جانب الولايات المتحدة التى كانت أميل إلى الحفاظ على Status quo وهو ما جعلها تصطدم فى فترة تالية مع حركة القومية العربية وكذا ربطها كثير من الأمور فى المنطقة بقضية فلسطين والصراع بين الشرق والغرب.

وفى الفصل الثالث الذى كان تحت عنوان "الصدام مع عبدالناصر" وحركة القومية العربية ١٩٥٢م - ١٩٥٨م السنوات الحرجة" وفى هذا الفصل يتعرض إلى قضية الدفاع عن الشرق الأوسط الذى قام من منطلق الصراع بين الشرق والغرب أو بين الشر والخير.

ويبدأ بعرض للمقترحات الرباعية أو مشروع قيادة الشرق الأوسط ١٩٥١م ويواصل تتبع التسلسل التاريخى إلى زيارة دلاس التى تعد نقطة تحول فى موقف الولايات المتحدة وتعويلها على العراق فى إقامة منظومة الدفاع عن الشرق الأوسط.

ثم يتبع الموقف إلى قيام حلف بغداد وما أسفر عنه فى انقسام المنطقة وظهور الحرب العربية الباردة بصورة واضحة ووصولاً إلى حرب السويس ثم مبدأ أيزنهاور الذى شق الصف العربى وقسم البلاد العربية إلى نظامين متعارضين.

وفى الفصل الرابع يتناول بالدراسة والتحليل ماذا بعد السويس ومشاريع الوحدة العربية وتقييم الولايات المتحدة لها وموقفها من أحداث المنطقة إلى أن يصل بنا إلى حرب ١٩٦٧م.

ثم فى آخر المطاف يصل بنا إلى جهود الولايات المتحدة لتسوية الصراع العربى — الإسرائيلى ١٩٦٧م إلى كامب دافيد وفى الخاتمة يصل بنا إلى منهج العلوم السياسية عارضًا استراتيجيات الولايات المتحدة بدء من إستراتيجية المواجهة إلى إستراتيجية توزيع الأدوار.

والكتاب يلتزم بالمنهج التحليلى القائم على النظريات السياسية معتمدًا على الوثائق المنشورة وغير المنشورة وكذا المراجع العربية والأجنبية وقد استطاع أن يبين وجهة النظر الأمريكية إزاء قيام مؤسسة الجامعة العربية أنها فكرة سابقة لأوانها.

أما كتاب تمام البرزى فهى رؤية صحفية ووضعها تحت عنوان أمريكا والعرب شاهد عيان ١٩٨٣م - ١٩٩٠م فى مجلدين.

وهى مشاهدات صحفى سورى عايش الأحداث من خلال وجوده بواشنطن وقد قسم الجزء الأول إلى عدة أقسام القسم الأول بعنوان الولايات المتحدة والعرب وكيف يفكر رجالات ريجان وبوش. فهو يستعرض بعض الكتب التى تتعلق بالعالم العربى والاسلامى ثم يتناول أراء بعض من شاركوا فى العمل السياسى سواء فى السلطة التشريعية أو التنفيذية من أمثال بول فنذلى، توماس ناصيف مساعد ريتشارد مورفى ثم مع ماكفرسون رئيس وكالة التنمية الأمريكية.

ثم يستعرض فى جزء آخر الحملات الصحفية ضد العرب وكتابات الأكاديميين فى هذا الصدد.. وكذا دور وسائل الإعلام وانحيازها إلى إسرائيل. ثم يقوم بعرض لبعض الأحاديث الصحفية مع كبار رجال السياسة من الأمريكيين سواء من كان منهم يشغل منصب فى السلطة التنفذية كسفراء أمريكا فى لبنان وكذا سناتور تشارلز برسى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس الأمريكى وكذا روبرت ماكنمارا وفى نهاية هذا الجزء يتناول - الحملة الانتخابية. أو ما أسماه ريجان وبوش من هما...

وهذا الجزء عبارة عن تسجيلات صحفية تعكس اهتمام صحفى سورى بقضايا بلاده فى الأساس ثم قضايا المنطقة العربية الملتهبة آنذاك ومواقف الإدارات الأمريكية منها. المجلد الثانى يقع فى ٨٠٥ صفحة.

ويبدأ بإلقاء الضوء على الجالية العربية فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة ثم دور العرب فى المؤسسات الأمريكية سواء فى العمل الحكومى - ومعاناة هؤلاء - أو فى العمل غير الرسمى - كالجمعية العربية الأمريكية - ثم ينتقل بنا إلى القسم الخامس الذى كان تحت عنوان "ثم أمريكيون بالمال". ثم إلى تطور العلاقات السوفيتية - الأمريكية ويدخل العرب فيها ضمنًا.

فالكتاب بمجلديه عبارة عن تسجيلات صحفية وخواطر وعنوانه موضوع لشد الانتباه إليه. فهو يعيد علينا ما سبق وأن أجراه من أحاديث صحفية. والكتاب خاليًا من التوثيق المتعارف عليه لدى الأكاديميين ومضلل فى كثير من صفحاته فهى رؤية من رغبة ذاتية فى إثبات أشياء فى ذهنه فيجب أن يؤخذ عمله بحذر شديد من جانب الأكاديميين لافتقاره إلى التوثيق والمنهج الأكاديمى. استكمالاً لهذا الخط فإننا نجد أن مركز دراسات الوحدة العربية فى ١٩٨٢م قد عقد ندوة عن: السياسة الأمريكية والعرب، كان محصلتها كتاب بالعنوان السابق وهو ينقسم إلى عدة مباحث:

القسم الأول: التطور التاريخى للسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربى.

القسم الثانى: النمط الغربى دراسة حالات Case studies لا يجمعها عامل مشترك سوى الدور الأمريكى.

فهو ينتقل بنا من السلوك الأمريكى فى أزمة مايو/ حزيران ١٩٦٧م إلى الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج مصالح ثابتة وسياسات متغيرة.

القسم الثالث: من منظور العلوم السياسية فهو ينتقل بنا من المرحلة التى تناولتها الدراسة الوصفية Description فى المرحلة الأولى إلى Prescription المعالجة ويطلق عليها Consideration/ or reevalution. ونختتم هذه الدراسات بدراسة لجميل مطر، وهى نظرة عكسية مقلوبة عن العنوان الرئيسى للبحث فهو هنا يعطى لنا عنوانًا: إعادة تقويم السياسة العربية تجاه الولايات المتحدة من منظور أحد رجال العمل الصحفى السياسى. فهو يدعو للحوار.

القسم الأول: برز فيه البعد التاريخى يستفاد منه فى تفهم المراحل الحديثة من مسار السياسة الأمريكية فى المنطقة. وقد برز فى هذا القسم دور النفط فى تحريك السياسة الأمريكية بمعنى أن الشركات كانت تحرك الحكومة إلا أن هذا ثبت عكسه فى أبحاث أخرى أن الحكومة كانت تدفع بالشركات وليس العكس. وهذا خطأ شائع بين غير الأكاديميين.

ويستمر هذا المحور فى إعطاء التطور التاريخى للاهتمامات الأمريكية بالمنطقة منذ الحرب الأولى حتى تولى ريجان الرئاسة مرورًا بدور هنرى كيسنجر ومحاولته شق الصف العربى غداة حرب ١٩٧٣م.

ويلاحظ أن **الشق الثانى من الكتاب** ركز على الصراع العربى الإسرائيلى ودور أمريكا فيه وهو ما أطلق عليه (Case studies) حالات للدراسة كلاً على حده وإن كان هذا المحور قد تطرق لموقف أمريكا ومحاولاتها احتواء الثورة فى اليمن الشمالى فى سنواتها الأولى ١٩٦٢م - ١٩٦٧م كتطبيق للرؤية التى حملها جون كنيدى

للسلطة والتى تقضى بتفضيل التعامل مع الأنظمة التقدمية الوطنية غير الشيوعية بالمنطقة. وكذا فقد أعطى هذا المحور اهتمامًا بمنطقة الخليج وكيف أن المتغيرات العالمية والأحداث المحلية تؤثر فيها إلا أن هناك ثوابت دائمة فى السياسة الأمريكية وهى الحفاظ على بترول المنطقة.

ولكن من الواضح أن قضية الصراع العربى الإسرائيلى هى التى تهيمن على تشكيل العلاقة فهى القضية الأساسية بجانب قضية بترول المنطقة وهو ما يتماشى مع الإستراتيجية الأمريكية.

المحور الأخير: وهو يطرح فكرة إعادة التقييم للسياسة الأمريكية من جانب الباحثين والعمل يجمع العديد من الدراسات التى يجمعها عامل واحد وهو السياسة الأمريكية فى المنطقة ومعظم هذه الدراسات بها تضعه من فرضيات تفتح الباب أمام الباحثين الجدد لإعادة تناول العلاقات العربية الأمريكية برؤية جديدة.

وإذا كنا قد تعاملنا مع العديد من المؤرخين سواء من العرب أو الأمريكيين فى تناولهم العلاقة فإن هناك رؤى لا يمكن تجاهلها فى تقييم العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم العربى منها رؤية المؤرخين السوفيت المتمثلة فى رؤية أ. أ. أوسيبوف وكذا رؤية المؤرخين اليهود من أمثال ربونوفيتس وغيره وهى رؤى مختلفة عن سابقتها فهى ترى العلاقة بمنظور مختلف وكذلك رؤية أمريكية موضوعية من أحد المشاركين فى صنع السياسات الأمريكية فى الشرق الأوسط وهى رؤية جورج بول.

* * *

فعند الحديث عن كتاب أ. أ. **أوسيبوف:** الولايات المتحدة والدول العربية فى السبعينيات وبداية الثمانينيات والذى قام بترجمته عن الروسية محمد شفيق الشعبان نجد أن الكتاب هو عبارة عن نظرة تحليلية يسارية للعلاقة بين الولايات المتحدة والدول العربية والتى يرجع المؤلف قوامها إلى العديد من العوامل.

أولها: الأهمية الإستراتيجية للمنطقة العربية وقربها المباشر من الدول الاشتراكية جعل الولايات المتحدة تتهافت عليها.

ثانيها: تشجيع الولايات المتحدة إقامة أنظمة موالية لها.

ثالثها: محاولة احتواء دول المنطقة واستغلال ثرواتها.

ويتناول هذا الكتاب العلاقات الأمريكية العربية فى الفترة من نكسة ١٩٦٧م حتى أعقاب حرب ١٩٧٣م وفيما يلى المحاور الاساسية التى دار حولها هذا الكتاب:

المحور الأول: السياسة الأمريكية نحو تسوية للقضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلى مع تركيز على الدعم الأمريكى لإسرائيل من منطلق النظرية الامبريالية.

المحور الثانى: ويركز على (نضال دول الكتلة الشرقية ضد التوسع الأمريكى).

المحور الثالث: السياسة الاقتصادية الأمريكية الامبريالية فى المنطقة سواء من حيث دور الشركات أو المساعدة أو البنوك.

والدراسة أخذت خطاً واحدًا هو إبراز أخطاء الرأسمالية ومحاولتها استغلال خيرات المنطقة العربية خاصة فى مجال الثروة النفطية وأن كل سياسات الولايات المتحدة ومبادراتها سواء السلمية أو العسكرية يحركها العامل الاقتصادى وقد حاول الكاتب متأثرًا بخلفيته أن يبرز محاولات الولايات المتحدة لاستغلال التنافضات الاجتماعية من أجل تحقيق مصالحها، وكيف أنها استغلت سياستها ومساعدتها الاقتصادية لتحقيق أهدافها السياسية. وقد تأثر الكاتب فى تحليله للعلاقة بخلفيته فهو يرى أن أهداف الولايات المتحدة من توطيد صداقتها بالمنطقة ترتكز على أساس جعل المنطقة أميل إلى التبعية الاقتصادية والسير فى خدمة الاحتكارات الغربية وكذا فإن هذه الخلفية دفعته إلى اعتبار أن شعوب المنطقة استغلت التناقضات بين المعسكرين الشرقى والغربى فى بعض الأحيان لتحقيق مصالحها وتقوية مواقفها أمام السياسة الامبريالية الأمريكية وهى نظرة صحيحة فى فترة من الفترات.

لقد وضح تأثر الكاتب بخلفيته الأيدلوجية وإيمانه العميق بأن القوى الاشتراكية ليس لها تطلعات لتحقيق مكاسب غير مدرك أن علاقات المنطقة تأثرت بالصراع بين الشرق والغرب وأن المنطقة كانت ضحية لسياسات هذه القوى والصفقات التى كانت تعقد بينها.

وقد اعتمد الكاتب فى دراسته على المصادر والمراجع السوفياتية مما جعله متأثرًا فى تحليلاته بهذه الرؤية غير واضعًا فى الاعتبار أحوال المنطقة وخصوصية علاقة بعض الأنظمة مع الولايات المتحدة وكيف أن القضية الفلسطينية لم تكن جزء من قضية الصراع بين الشرق والغرب فى المقام الأول بل هى قضية شعب قائم بذاته.

والكتاب كتب فى نهاية الثمانينيات قبل تفكك الاتحاد السوفيتى ولذا فإن نظرته قد توقفت عن هذا الوقت فلو امتد به الوقت إلى ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتى والمعسكر الشرقى لربما قد غير الكثير من تحليلاته وأرائه.

أما الرؤية اليهودية فقد وضحت فى نتاج مؤتمر عقد فى تل أبيب أثمر عن عدد من الدراسات التى كان محررها العلمى[1] وقد طرح فى هذا المؤتمر مجموعة من الدراسات التى تقدم بها مجموعة من كبار المؤرخين والأكاديميين اليهود أو من أصول يهودية وكان على رأسهم: برنارد لويس وصديقة شمعون شامير الذى شغل منصب مدير المركز الأكاديمى الإسرائيلى ثم سفير لإسرائيل فى القاهرة وعمان وناب وشبيجل وأيتمار ربونوفيتش ودارت هذه الدراسات حول ثلاث محاور الأول عن تكوين السياسات الأمريكية نحو الشرق الأوسط والعوامل المؤثرة عليها: المصالح الأمريكية الاقتصادية والبترولية والانفتاح فى المنطقة والسوفيت والعوامل الإستراتيجية.

الثانى: العلاقات الأوربية الأمريكية وما يتضمن ذلك من تعاون وتنافس على الطريقة الغربية، والعلاقات السوفيتية - الأمريكية وانعكاساتها على الشرق الأوسط.

(1) Haim Shaked Itmar Rabinovich.: The Middle East and The United States perception and policies: 1980.
The Shilaah center for The Middle Eastern and African stuids TeLAViV 1978.

المحور الثالث: نظم الحكم والإدارة والسياسة لدى العرب وأثرها على العلاقات الأمريكية.

وكل هذا كان حصادًا لمؤتمر عقد تحت عنوان "الولايات المتحدة والشرق الأوسط" وافتتاحية المؤتمر - الذى أنتج ما يزيد على ٤٠٠ صفحة من الأبحاث - تعكس الرؤية اليهودية من حيث أن التعاون والمنافسة الأوروبية - الأمريكية والانتقالية من اليد العليا الانجليزية إلى اليد العليا الأمريكية ونجاح السياسة الصهيونية فى أن تحقق مصالحها دون أزمة مع الغرب يمثل مفتاح التطورات فى المنطقة لصالح إسرائيل.

وتمثل دراسة ناب Knapp الذى يعد من الأكاديميين البريطانيين المتخصصين فى الدراسات الأمريكية عن الولايات المتحدة والشرق الأوسط تركيزًا على مفهوم العلاقات الخاصة بين الولايات المتخدة والشرق الأوسط بصفة عامة والبلاد العربية والشرق الأوسط من إيران إلى فلسطين رابطًا ذلك بالأمور الداخلية الأمريكية وباللوبى اليهودى فى أمريكا.

وفى سياق هذه الدراسات برز التطبيق العملى للبرجماتية الأمريكية فى حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط من حيث طبيعة العلاقات الخاصة الأمريكية على نحو ما ذكرنا وما كان ولا يزال يجرى من حوار عربى أوروبى وما يترتب على هذا الحوار من انعكاسات سلبية على المصالح الأمريكية.

أما ما يتعلق من أثر العلاقات السوفيتية الأمريكية على المنطقة فسنتجنب الحديث عنها نظرًا لأنها تقليدية ومعروفة وتكرار لما هو سائد وتنسحب نفس الفكرة على موضوع البترول. ونركز على ثلاث نقاط ذات أهمية فى هذه الدراسات.

وهى أولا: الإسهاب فى دراسة موضوع كامب دافيد والمتناقضات والصعوبات التى واجهت الولايات المتحدة للتوصل إلى خطوط عريضة متفق عليها فى كامب دافيد ومع أن المادة لا تقدم جديدًا إلا أنها تطرح الرؤية الإسرائيلية على المستوى الأكاديمى .

ثانيًا: العلاقات الأمريكية – الليبية – تناولها **جوعون جيرا** وركزت على الانتقالية من العلاقات الليبية الأمريكية القوية إلى الصدام وكذلك العلاقات البريطانية – الأمريكية الليبية حتى حدث التغيير الجوهرى ضد الغرب مع تولى القذافى وتوجهاته السياسية.

ثالثا: اقتراب مصر من الولايات المتحدة على يد السادات على اعتبار أنه "اقتراب شخصى" يقوم على رغبته الذاتية فى التقارب مع الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة ثم الانتقالية من هذه الوضعية إلى مفهوم المصالح المتبادلة وما أدى إلى ذلك انفتاح اقتصادى وعسكرى يتجه نحو المشاركة[1].

وهناك رؤية موضوعية **لجورج ودوجلاس بول**[2] بعنوان: "**أمريكا وإسرائيل علاقة حميمة**" وأهم ما فيها أن هناك ثلاث ميزات تلفت النظر إلى هذا العمل الذى يتكون من خمس عشرة فصلاً.

الأولى: أن الكتاب يخاطب الأمريكيين حكامًا ورعيه ويحاورهم حوارًا مباشرًا.

الثانية: أن الكاتبين يطرحان المسائل ويناقشانها على صعيد المبادىء والمصلحة الأمريكية الحقيقية.

---

(١) محمود كامل :مصر وأمريكا من المساعدة إلى التجارة 1975م 1997 - م سلسلة دراسات الشرق الأوسط 1999 م وسوف نتعرض له تفصيلاً فى الجزء الخاص بمصر حيث تناول هذا الباحث هذا التطور الذى حدث فى العلاقة.

(٢) كان جورج بول الرجل الثانى :فى وزارة الخارجية فى عهدى كنيدى وجونسون وعين سفيرًا لدى الأمم المتحدة.

- كان بول من أشهر الدبلوماسيين وأكثرهم إثارة للإعجاب ويقال أنه أضاع على نفسه فرصة تعيينه وزيرًا لخارجية كارتر بسبب مقالته التى نشرتها Foreign Affairs لشتاء 1976 /75 م والتى كانت بعنوان" الأزمة القادمة فى العلاقات الإسرائيلية الأمريكية."

- وفى لقاء تليفزيونى فى أواخر1977 م قال" أنه يشعر بأن الجالية اليهودية الأمريكية وضعت مصالح الولايات المتحدة فى مرتبة ثانوية فى حالات كثيرة.

انظر فندلى :من يجرؤ على الكلام ص ص 206 - 202 .

والثالثة: أن الكتاب يطرح حلولاً متكاملة سواء بالنسبة للصراع العربى – الإسرائيلى أو بالنسبة إلى التخلص من العلاقة غير الطبيعية (الحميمة) التى تربط أمريكا بإسرائيل.

ويزيد من قيمة الكتاب بوجه عام أنهما اعتمدا فى توثيق الأحداث فى كثير من الحالات على وثائق أمريكية وإسرائيلية كانت حتى وقت قريب سرية، كما اعتمد على تجربتهما الذاتية من خلال المناصب العالية التى شغلاها فى الإدارة الأمريكية.

ففى الكتاب يوضح المؤلفان أنهما استعارا العنوان من عبارة وردت فى خطبة الوداع للرئيس الأمريكى "جورج واشنطن" الذى حذر فيها بلاده من الانخراط فى علاقة (حميمة) مع أية دولة أجنبية لأن مثل هذه العلاقة من شأنها أن تولد الوهم بوجود مصالح مشتركة حيث لا توجد مثل هذه المصالح ويوضح المؤلفان موقفهما من هذا الموضوع فقيولان.

هنالك فى الوقت الراهن تعلق (حميمى) بمصالح اجنبيه اشد قوة من تلك التى كانت تقلق جورج واشنطن تشوه علاقات الولايات المتحدة بالدول العربية وإسرائيل وتؤدى إلى إضعاف سلطة أمريكا وتمنعها من القيام بعمل ناجح.

ويسلك المؤلفان فى تحديد أقسام الكتاب وفصوله المنهجية التالية:

فى القسم الأول: يستعرضان الأحداث التاريخية بتسلسلها الزمنى مع تحليل وثيق للأحداث التى سبقت قرار التقسيم وقيام إسرائيل، مرورًا بإعلان قيام الدولة اليهودية وتنفيذ المجازر ضد العرب الفلسطينين ومؤتمر لوزان وأسباب فشله وحرب السويس ثم حرب الأيام الستة وحرب أكتوبر ثم مؤتمر جنيف واتفاقية كامب دافيد وغزو لبنان (الأول والثانى وانتهاءً بمؤتمر مدريد للسلام والمفاوضات المباشرة وسقوط حكومة الليكود وتولى حزب العمل فى أعقابها برئاسة رابين.

ويخصص المؤلفان **القسم الثانى** من الكتاب لإسرائيل فيحللان المجتمع الإسرائيلى من الداخل ويركزان على تبيان إبراز صفاته المتمثلة فى كون إسرائيل (عملاق عسكرى متسول اقتصادى) ثم يتناولان سياسة الاستيطان الإسرائيلى ورد الفعل العربى من أبناء فلسطين المتمثل فى الانتفاضة.

بعد ذلك يبحث المؤلفان فى موضوع اليهود الأمريكيين كامتداد لإسرائيل وكيف إنهم من خلال تواجدهم يلعبون دورًا فى توجيه السياسة الأمريكية لخدمة أهداف إسرائيل.

وفى القسم الثالث: يتناول المؤلفان علاقات أمريكا بالعرب فيبحثان عن أسباب عدم فهم الأمريكيين للعرب ويحللان أسباب فشل الدول العربية فى مواجهتها مع إسرائيل ويبرز عامل التنافس العربى - العربى وواقع الانقسام بين العرب الأغنياء والعرب الفقراء، كما يحللان علاقة العرب بالاتحاد السوفيتى ثم يتناولان قيام منظمة التحرير وجنوح بعض الفصائل الفلسطينية إلى الأعمال الإرهابية ورد فعل إسرائيل واستغلالها لهذه الحوادث لتشويه أعمال المقاومة الفلسطينية.

وفى القسم الرابع: يعرض المؤلفان التكاليف المالية والسياسية والأخلاقية التى تتحملها الولايات المتحدة من جراء خصوصية علاقاتها مع إسرائيل ويقدمان بيانًا مفصلاً بالمعونات الأمريكية لإسرائيل كما بينا التكاليف التى تحملها الاقتصاد الأمريكى من جراء الحظر النفطى فى أعقاب ١٩٧٣م.

وفى القسم الأخير من هذا القسم يقدم المؤلفان توصيات حول كيف ينبغى السعى إلى إصلاح النظام الاقتصادى فى إسرائيل لتصبح قادرة فى الاعتماد على نفسها كما قدما توصيات من خلال خبرتهما حول تسوية الصراع العربى الإسرائيلى ودور مجلس الأمن والمجموعة الأوروبية فى هذه التسوية.

والكتاب فى مجمله رؤية أمريكية وضح فيها حرص الكاتبان على المصالح العليا الأمريكية التى أرتأ فيها التناقضات بين المصالح الأمريكية والإسرائيلية ودللا على ذلك بما أصاب الاقتصاد الأمريكى من جراء الارتباط بإسرائيل.

كما أوضحا مبدأ هامًا يتحكم فى السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربى الإسائيلى وهو "أن أمريكا بسبب غياب الإرادة السياسية لديها لممارسة ضغط على إسرائيل تتبع إسلوب البحث عما تقبل به إسرائيل أولاً ثم تحاول بيعه للعرب" أو فرضه على العرب إلا أننا نرى رغم صحة هذه المقولة أن السياسات التى تنفذها إسرائيل تتماشى بلاشك مع الإستراتيجية العليا الأمريكية ولا تتعارض معها.

كما أن عبارة "العلاقة الحميمة" التى استخدمها الكاتب مستعيرًا إياها من الرئيس جورج واشنطن لا تنطبق كليه على حال إسرائيل وأمريكا فواشنطن كانت تخشى من علاقة حميمة مع دولة كبرى (فرنسا) أما وضع إسرائيل فينظر إليها على أنها قوى إقليمية ذات علاقة خاصة بالولايات المتحدة، وأنها تكرار للتجربة الأمريكية وامتدادًا لها فى الشرق الأوسط.

والدراسة بلاشك تعبر عن مرارة شخصية من جانب كاتبها نظرًا لما أصابه من أضرار نتيجة لمواقفه الجريئة فى تناول العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وجورج بول ليس مشهورًا فى المنطقة العربية كشهرة كوانت أو سوندرز بسبب تباعده عن مسرح الأحداث فى الفترة الأخيرة فهو لم يشارك فى عمليات صنع السلام أو المبادرات على عكس الآخرين رغم رؤيته المتعمقة الموضوعية.

* * *

ومع التحول الذى حدث فى المنطقة بعد كامب دافيد وأثرها على العلاقات العربية - الأمريكية وجدنا كتابات وليم كوانت هى القاسم المشترك الأعظم فى هذا المجال سواء كانت كتب خاصة به أو مشاركات أكاديمية أو القيام بتنظيم ندوات

تدور حول الموضوع (كامب دافيد والعلاقات العربية الأمريكية) أو أصبح موضع سؤال وحوار من جانب المتخصصين فى هذا المجال.

والكتاب الذى نحن بصدد عرضه بعنوان: (Peace Process: American Diplomacy and the Arab Israeli conflict, Brooking Institution 1993).

هو تنقيح لدراسة سابقة صدرت باللغة الإنجليزية عنوانها "عقد من القرارات" السياسة الأمريكية إزاء النزاع العربى الإسرائيلى ١٩٦٧م - ١٩٧٦م.

والجديد فى هذه الدراسة القيمة التى ترجع أهميتها إلى العديد، من المصادر التى استقى منها كوانت مادته العلمية فكونه مشاركًا فى الأحداث أتاح له التعرف على مصادر المعلومات كما أن موقعه سمح له بالاطلاع على أوراق الرئيس كارتر بالإضافة إلى أوراق الرئيس جونسون التى تم الإفراج عنها مما أتاح له التعرف على كثير من بواطن الأمور. هذا الثراء فى المادة العلمية بلاشك جعل لعمله قيمة كبيرة فى دراسات السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط الذى يعد أحد خبرائها.

ولقد قسم المؤلف كتابه إلى سبعة عشر فصلاً وقد استهل دراسته فى الفصل الأول بمقدمة عن تطور السياسة الأمريكية وصولاً إلى ١٩٦٧م.

وقد حدد أن السياسات الأمريكية أصبحت ثابتة منذ ١٩٦٧م وتقوم على الآتى: ألا يطلب من إسرائيل التخلى عن الأراضى التى استولت عليها فى ١٩٦٧م دون مقابل وهو الموقف الذى أجمل فى "الأرض مقابل السلام".

ثم فى الفصل الثانى: (الذى تناول فيه بالوصف والتحليل حرب ١٩٦٧م وموقف جونسون الذى وصفه فى هذه الدراسة كما وصفه فى دراسة أخرى[1] بنظرية "اللون الأصفر" وتناوله فى الفصل الثالث. وفى الفصل الرابع يناقش بموضوعية

(1) W. Qundat, Lyndon Johnson and June War, Middle East Journal, vol. 46, No Spring 1992.

قضية هل كان هنالك تواطيء أمريكي إسرائيلي؟ ويحلل سياسة جونسون بأن أمن إسرائيل وصداقته للوبي الصهيوني شكلا سياسة جونسون، وأن عامل النفط كان هامشيًا في تفكير صانع القرار الأمريكي آنذاك وقد تبنى جونسون في معالجته للأزمة مبدأ (لا تكرار لحرب السويس) بمعنى عدم الضغط على إسرائيل وهو ما تبناه وسار على منهجه معظم رؤساء الولايات المتحدة وقد تناول أيضًا سياسة نيكسون في معالجته للازمة والصراع الذي كان قائمًا بين الخارجية ومجلس الأمن القومي متمثلاً في كيسنجر الذي كسب نيكسون إلى صفه على حساب الخارجية الأمريكية وأصبح هو المسئول عن إدارة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط التي أصبحت تعرف بسياسة نيكسون - كيسنجر.

ويفرد المؤلف الفصل الخامس للازمة الأردنية في سبتمبر ١٩٧٠م التي تعتبر نقطة انطلاق جديدة لسياسة أمريكية تجاه المنطقة خاصة والتي انتهت بوفاة عبد الناصر "ففتحت الباب علي ما يبدو لسياسة مصرية خارجية أكثر اعتدالاً"[1].

وفي الفصل السادس الذي كان عنوانه كيسنجر: ديبلوماسية المراوحة١٩٧١م - ١٩٧٣م. فيه صور نجاح كيسنجر في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بما يتماشى مع أفكاره وقد انتقد كوانت سياسة نيكسون كيسنجر والتي كانت تسعى لإشعار العرب بالإحباط لدفعهم للابتعاد عن الاتحاد السوفيتي ويتحولون إلى الولايات المتحدة طلبًا للعون وهو ما قام به السادات ولكن كيسنجر لم يأخذ ما قام به السادات مأخذ الجد. وكان على العرب أن يغيروا الموقف بأنفسهم من خلال القيام بحرب والتي يحاول كوانت أن يحمل كيسنجر جانب من مسئولية وقوعها.

وفي الفصل السابع الذي خصصه لحرب أكتوبر - لم يقدم المؤلف جديدًا فيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة وكان يرى سلام من خلال رؤيته. حقيقة أنه لم يبرر

(١) جمال زهران السياسة الخارجية المصرية1970 م1981 م - ص 233 .

مواقف بل كان لديه القدرة على عرض المواقف بما يتفق مع وجهة نظره وانتمائه بموضوعية قلما أن تتوفر فى أمثاله من الساسة الأمريكيين.

وفى الفصلين الثامن والتاسع تناول المؤلف "دبلوماسية الخطوة خطوة" كما تناول تقييم سياسات كيسنجر فى عهدى نيكسون وفورد والذى اعتبره واحدًا من أكثر الساسة الأمريكيين قوة ونجاحًا فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وفى الفصل العاشر يقيم من خلال تجربته الشخصية ما حدث فى كامب دافيد والأسباب التى دفعت بالأطراف إلى قبولها مبينًا أن فشلها كان يعد كسبًا لبيجن على عكس السادات وكارتر. ويضيف بأنه إذا كانت كامب دافيد قد حققت أهداف مصر وإسرائيل فى عقد سلام رسمى بينهما فإن حل المشكلة الفلسطينية هو الأساس وأن الفشل فى تناولها سوف يعرض عملية السلام فى النهاية بين أكبر دولة عربية وإسرائيل إلى المخاطر المحتملة، ودائمًا يسأل ويتسأل هل استمرارية المعاهدة مرتبط بالتسوية الشاملة أم لا؟ ويسير بنا الفصل الثالث عشر إلى السابع عشر يستعرض فترة رئاسة ريجان وتجدد الحرب الباردة ثم بوش والجلوس إلى مائدة المفاوضات بين الأطراف.

ثم يصل بنا إلى التحديات التى تواجه إدارة كلينتون ثم فى الفصل الأخير يضع تصورات من خلال خبرته لطبيعة إمكانية تحقيق السلام بين سوريا وإسرائيل ويرى أن الجولان ستتحول إلى منطقة عازلة يتمركز فيها قوات لحفظ السلام. وأن المقاطعة العربية سوف تسقط تدريجيًا.

على كل حال فإن كتاب وليم كوانت هو رؤية أمريكية موضوعية للصراع العربى الإسرائيلى وعلاقة الوسيط الأمريكى بهما وكيف أن هذه العلاقة أخذت أشكالاً متباينة استطاع أن يرصدها الكاتب من خلال موقعه واطلاعاته على كثير من الأوراق ومشاركته فى الكثير من الأحداث.

ومن هذا المنطلق فإن كوانت وجماعة معه أعطوا لنا رؤية تقيمية عن العلاقات أو حالة المنطقة بعد عشر سنوات من كامب دافيد وهو العمل الذى أشرف على تحريره وليام ب كوانت بعنوان: "**الشرق الأوسط عشر سنوات بعد كامب دافيد**" قام بنشره مركز الأهرام للترجمة والنشر فى ١٩٨٩م بعد سنه واحدة من العمل الأصلى - باللغة الإنجليزية - وهى من الدراسات المهمة التى تتناول العلاقات العربية الأمريكية وهى تمثل مجموعة من البحوث والأعمال التى أشرف على تحريرها كوانت وهى استكمال لما سبق وإن خاض فيه بنفسه من قبل فكتب أمريكا والعرب وإسرائيل عشر سنوات حاسمة١٩٦٧م - ١٩٧٦م (ترجمة عبد العظيم حماد). والبعض يعتبر أن ما قام به كوانت كان نوعًا من تكريس لفكرة السلام بين العرب وإسرائيل وأن اهتماماته لم تكن إلا محاولة أمريكية لرصد أخطاء الماضى وتجنبها فى المستقبل.

ويشكل الكتاب دراسة نقدية لاتفاقية كامب دافيد بعد مرور عشر سنوات على إبرامها يشترك فى تقديمها سياسيون ومفكرون سوفييت ومصريون وفلسطينيون وإسرائيليون منهم بريماكوف رئيس البرلمان السوفيتى وهيرمان أيلتس سفير الولايات المتحدة السابق بالقاهرة صمويل لويس السفير الأمريكى فى تل أبيب وهرولد سوندرز عضو مجلس الأمن القومى الأمريكى ود. على الدين هلال، وشيمون شامير السفير الإسرائيلى السابق بالقاهرة وكذا رشيد خالدى وعبد المنعم سعيد.

وتعالج الدراسة الحدث فى إطار الظروف التى أفرزته عالميًا وإقليميًا فى كل من مصر وإسرائيل والتى أدت إلى عبور هذا الخط الفاصل ويؤكد كوانت وهو أحد المشاركين فى صنع كامب دافيد أنه بعد مضى عشر سنوات لم يصبح النزاع الفلسطينى - الإسرائيلى أقرب للحل عما كان عليه، وإن غدا الفلسطينيون الذين شعروا بأنهم عوملوا كأشياء فى الاتفاقية مصممين على أن يكون لهم الدور الرئيسى فى المرحلة القادمة..

ويلخص المحرر الصورة بعد عشر سنوات كالآتى: سلام بارد بين مصر وإسرائيل، ثورة الفلسطينيين دون بوادر لانفراج دبلوماسى لها أصبحت سوريا طرفًا هامًا، بانشغال السعودية بأمن الخليج كامب دافيد أصبحت صدى للماضى وليست نموذجًا للمستقبل.

والكتاب يحتوى على العديد من المحاور:

المحور الأول: يتناول الشريكان فى الاتفاقية مصر وإسرائيل.

المحور الثانى: يتناول مواقف القوى الإقليمية الأخرى.أ

المحور الثالث: يتناول الدولتين العظميين.

المحور الرابع: النظرة المستقبلية للأوضاع.

وفى المحور الأول فإننا نجد دراسة مهمة لهيرمان أيلتس الذى أصبح يشغل وظيفته أستاذ فى جامعة بوسطن والذى كان من قبل يشغل منصب سفير الولايات المتحدة فى مصر والسعودية وكان أحد المشاركين فى عملية السلام فى الفترة من ١٩٧٣م إلى ١٩٧٩م فهو يرى أن العلاقة بين مصر والولايات المتحدة غير مطمئنة لانحياز الأخيرة الوثيق لإسرائيل ويؤكد أن هناك تباينًا مستمرًا فى المصالح بين مصر وأمريكا وأن أضاف أنه من الممكن إدارة العلاقات إذا ما بقيت التوقعات عند المستويات الواقعية والدراسة ليست جديدة فى رؤيتها ولكنها تكرار لما سبق وأن طُرح وفيالجزء الخاص بالسياسة الأمريكية تجاه الصراع العربى الاسرائيلى نجد أن كوانت قد أشار إلى محاولات رونالد ريجان إلى إحياء كامب دافيد اعتمادًا على الأردن - مع تهميش دور مصر - كمتحدث بلسان الفلسطينيين وعدم الرغبة فى إنشاء علاقات واسعة مع الفلسطينيين وهى من الثغرات التى يراها كوانت فى الموقف الأمريكى آنذاك.

وعلى كل حال فالكتاب فى المحصلة النهائية محصلة لعمل مجموعة من الباحثين جعلت الماضى نبراسًا للمستقبل بدراسة مواطن القوة والضعف الخاصة بعملية السلام فى المنطقة وعلاقات الولايات المتحدة بالقوى

الإقليمية وأهمية العمل أنه يعكس أراء مختلفة حول تقييم التجربة وأن أغلبية المشاركين من صناع السياسة فى بلادهم أومن الأكاديميين من أصحاب المواقف تجاه عملية السلام والتطبيع بين الطرفين.

وجاء على نفس النحو، وفى دراسة العلاقات العربية الأمريكية - وهو الأهتمام بأحول المنطقة بعد كامب دافيد واغتيال السادات دراسة التى أصدرها **American Enterprise Institute studies in Foreign Policy**.

والتى كانت بعنوان **U.S Policy for The Middle East in 1980s** وهى محصلة لأربعة لقاءات تمت بين تحسين بشير المتحدث الرسمى باسم السادات وسفير مصر فى كندا فى فترة من الفترات وهارولد سوندرز الذى كان بشغل منصب وكيل الخارجية الأمريكية لشؤون المعلومات والبحوث بالخارجية الأمريكية فى الفترة من ١٩٦١م - ١٩٧٤م.

وأهمية هذه اللقاءات المسجلة أنها تعكس رؤية أمريكية من الداخل للأوضاع والعلاقات، فقد حدد سوندرز بصورة جريئة أن القوى الداخلية لابد وأن يعمل لها حسابًا من قبل صانع القرار الأمريكى. وأن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تحدث بالمنطقة لابد وأن يكون لها مردود على السياسة الخارجية خاصة فى فترة انتشر فيها المد الإسلامى ولم يعد بالإمكان التنبؤ بما سيحدث فى المستقبل وكانت تجربة إيران ماثلة أمامه.

كما أوضح سوندرز فى حديثه أن فكرة الوجود العسكرى الأمريكى والتحالفات المقترحة لردع التقدم السوفيتى ربما تكون مقبولة اعتمادًا على القوى المحلية ولكن فى نظره أن حل المشكلة الفلسطينية هو الأساس لتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة وأنه السبيل الوحيد لدرء خطر الزحف السوفيتى على المنطقة، كما أنه السبيل لتهدئه الأمور بالنسبة للأوضاع القائمة اجتماعيًا واقتصاديًا والمحافظة على الأنظمة الموجودة وتساير المصالح الغربية بصورة أو بأخرى.

كما أنه حذر انعكاس هذا على العلاقات المصرية الإسرائيلية وهذه الأحاديث تعكس وجهة النظر الأمريكية التى تعتبر أن المنطقة المنطقة جزءً من كل فى مفهوم الشرق أوسطية وهو المفهوم الأمريكى فى تناول العلاقات مع المنطقة.

ولكن الجديد هنا هو ربط الأوضاع الداخلية فى المنطقة بالسياسة الخارجية وهى صيحة تحذيرية قلما دعى إليها الكثير من صناع السياسة فى واشنطن فى هذا التناول وهى "مدرسة الإقليمية" التى يؤمن بها بول وغيره وهذه الأحاديث التى تقع فى ١٠٠ صفحة هى رؤية أمريكية لأحد المشاركين فى صنع السياسات الأمريكية تجاه المنطقة العربية. من خلال خبرته، كما أن المحاور - بشير - الذى كان أمامه قد استطاع أن يأخذ منه الكثير أيضًا من خلال تمرسه وخبرته.

* * *

وهنالك دراسات أشبه برؤى تمثل وجهات نظر أصحابها من الأكاديميين وصناع السياسة، ألا أنها تعطى لنا صورة عن تطور العلاقات بين الولايات المتحدة والمنطقة العربية خاصة فى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات ومن هذه الرؤى التى تتعامل مع المنطقة بمفهوم الشرق أوسطية هى الدراسة التى أشرف على إعدادها ليلى بارودى ومروان بحيرى تحت عنوان: "السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط: نيكسون فورد كارتر ريجان وقد أصدره مركز الدراسات الفلسطينية فى عام ١٩٨٤م على هيئة كتاب يحتوى على تسع دراسات تتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط خلال فترات رئاسة كل من نيكسون وفورد وكارتر وريجان وقد شارك فى هذه الدراسة العديد من المتخصصين من الأكاديميين ورجال السياسة والصحافة من الأمريكيين والعرب من الفلسطينيين والبنانيين.

فمن الأمريكيين نجد وليم كوانت وجورج بول وكيل الخارجية الأمريكية ومن الخبراء فى شؤون الشرق الأوسط ومالكوم كير رئيس جامعة بيروت السابق، ومن

العرب كميل منصور رئيس دائرة الأبحاث فى مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مروان بحيرى أستاذ التاريخ الحديث فى الجامعة الأمريكية ببيروت، وغيرهم.

والكتاب يمثل المفهوم الأمريكى لتناول الأحداث فهم يتعاملون مع المنطقة من منظور الشرق أوسطية، مدللين بأن هذه الرؤية الأمريكية ليست وليدة فترة متأخرة مستدلين على ذلك بأن أول من ابتكر لفظة الشرق الأوسط "هو الاستراتيجي الأمريكى الأدميرال الفرد ماهان فى سنة ١٩٠٢م والذى نبه إلى أهميته فى المواجهة الإستراتيجية بين القوى المتناحرة.

وفى دراسة من دراسات الكتاب فإن هنالك نفى لما هو شائع من أن أمريكا لا تملك سياسة تجاه الشرق الأوسط عامة وتجاه الدول العربية خاصة.

والدراسات التسع التى يحتويها الكتاب تحوى العديد من الأسئلة وتعطى الجواب عليها وتتمحور حول الموضوعات الآتية:

الثوابت والمتغيرات فى المصالح والسياسات الأمريكية، مدارس التفكير فى صوغ السياسة، أدوات التنفيذ، تأثير جماعات المصالح الخاصة، نقد السياسة الأمريكية، قدرة إسرائيل كحليف استراتيجى - ظاهر أو مستور - على استلاب المبادرات الأمريكية أو إحباطها أو الالتفاف حولها أو تجميدها.

ومن الواضح أن هذه الدراسات التى قدمها مركز الدراسات الفلسطينية تتماشى مع وجهه نظر العرب والتى تنتقد وبشده السياسات الأمريكية تجاه القضايا العربية وتصف مواقفها بالانحياز والضعف وهو ما وضح فى الدراسة المشتركة التى تقدم بها رتشارد بارنت وديفيد لنجز ورتشارد فولك. فيقول فولك "أن جميع المبادرات الكبرى فى السياسة الأمريكية الخارجية بقطع النظر عن نقطة انطلاقها كانت تطور وتبرز فى هيكلية من الافتراضات على يد أكثر مؤسسات الحكم الأمريكى رجعية ويضيف "كان هذا يمثل فى المجال الداخلى فى الولايات المتحدة انتصارًا لأولئك الذين كانوا يدعون إلى موقف فى السياسة الخارجية ذو طابع أشد عسكرية.

والدراسات التسع التى حواها هذا العمل تقوم أساسًا على رؤى من أصحابها انطلاقاً من خلفيتهم أو من مواقعهم فى العمل منبهين العرب على ضرورة عدم العيش فى وهم الاعتماد على الوسيط الأمريكى بصفه دائمة وأن عليهم أن يتحركوا فى كافة المجالات لتحقيق مصالحهم التى هى فى النهاية متعارضة مع السياسات الأمريكية فى المنطقة .

ويلاحظ هنا أن هذه الدراسات قد صدرت فى أعقاب كامب دافيد وبدء عمليات السلام فى المنطقة وهى مقصودة بعينها كنقطة تحذير حتى لانغالى فى قدرات الوسيط الأمريكى أو لا نفرط فى التفاؤل وهى رؤية فيها جانب كبير من الصحة.

والدراسات من النوع التحليلى الذى يساهم فى طرح قضايا قد تكون غائبة عن الأذهان بما حوته من تساؤلات وافتراضات.

* * *

وإذا كنا قد تطرقنا إلى ما كتب عن العلاقات العربية - الأمريكية فإنه من الأجدى بنا أن نلقى نظرة على ما كتب عن القوى التى تلعب دورًا فى صنع هذه العلاقات ومن هذه الدراسات دراسة فواز جرجس. بعنوان: "السياسة الأمريكية تجاه العرب وهى من إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت ١٩٨٨م. والكاتب يجمع بين النشأة العربية والثقافة الغربية فلقد درس فى أكسفورد وعمل بالجامعات الأمريكية ومن هنا تنبع أهمية الدراسة ودراسته لا تقدم سردًا أوعرضًا تاريخياً للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية وإنما تهدف إلى تحليل عملية اتخاذ القرار السياسى فى الولايات المتحدة وفهم دور القوى الداخلية والخارجية المؤثرة فى عملية صنع القرار، والكتاب يركز على أن صناعة القرار تجاه المنطقة العربية ترتكز على ثلاثة عناصر رئيسية متمثلة فى القيادة السياسية (الرئيس) والسلطة التشريعية متمثلة فى الكونجرس وجماعات الضغط وفى مقدمتها اللوبى الصهيونى.

ويرى الباحث إنه من الخطأ تصوير السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية بأنها نتاج للسياسة الداخلية الأمريكية من ناحية ولجهود اللوبى الصهيونى من ناحية أخرى إذ أن فهم السياسة الخارجية الأمريكية إنما يتطلب فهمًا أعمق للمصادر المجتمعية والثقافية والحضارية والأمنية التى تساهم فى تشكيل تصورات الأمريكيين حول العرب.

ويركز الكاتب فى دراسته على إن أهداف السياسة الأمريكية طيلة الخمسين عامًا الماضية – وبصفة خاصة فى فترة السبعينيات كانت تسعى إلى تأمين حصول الولايات المتحدة والغرب على النفط العربى بسعر مقبول كما كانت تسعى لإبقاء الاتحاد السوفيتى بعيدًا عن الشرق الأوسط وكذا المحافظة على أمن إسرائيل وضمان تفوقها على جيرانها.

والكاتب يبرز نقطة هامة خاصة فى علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل فهو يصف هذه السياسة "بالظرفية" ويستدل على ذلك بأن العلاقة لم تكن حميمة إلا بعد حرب ١٩٦٧.

والكاتب قد جانبه الصواب فى تحليله هذا فهو لم يفهم بالقدر الكافى طبيعة تطور العلاقة بين الطرفين فلقد أخذ بالشواهد دون أن يخوض فى الجذور التاريخية لهذه العلاقة مستدلاً على حادث أو حادثين غافلاً عن التطور التاريخى للعلاقة منذ الأربعينيات حتى أقرب وقت.

وتخلص الدراسة إلى القول بأنه فيما يتعلق بالعلاقة بين الكونجرس والرئيس تجاه المنطقة العربية يلاحظ أن الكونجرس يلعب الدور الأكبر فى توجيه السياسة الخارجية تجاه المنطقة العربية.

كما يبرز الكاتب فى عمله أن عدم الاكتراث الأمريكى بقضايا العرب ترجع إلى حالة التشرذم العربى الراهنة وعدم وجود إرادة سياسية واحدة وكذا عدم وجود لوبى عربى قوى يدافع عن القضايا العربية.

وأهمية العمل أنه فتح آفاق جديدة أمام الباحثين والمهتمين بالسياسة الأمريكية تجاه المنطقة.

وإن كان لم يأت بجديد من أن السياسة الأمريكية تقوم على مرتكزات رئيسية:

(أ) ردع الاتحاد السوفيتى فى الفترة السابقة.

(ب) أمن إسرائيل.

(جـ) تأمين الحصول على بترول المنطقة.

وأن كان قد خرج رغم كل هذا عن الطابع السردى التقليدى محللاً لأوضاع القوى التى تصنع السياسة الخارجية الأمريكية خاصة تجاه المنطقة وهو ماتفتقده معظم الدراسات المتاحة.

وقد اعتمد الباحث فى عمله على العديد من المؤلفات الأجنبية والعربية الحديثة التى مكنته من وضوح الرؤية والفهم إلى حد كبير للسياسة الأمريكية، معطيًا للجانب التنظيرى كثيرًا من اهتماماته.

ونجد أن **بول فندلى** فى كتابه قد أعطانا صورة عن دور أحد القوى الداخلية التى تلعب دورًا فى السياسات الخارجية فجاء كتابه: "من يجرؤ على الكلام اللوبى الصهيونى وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية" المترجم.

الكاتب هو عضو سابق فى مجلس النواب الأمريكى. وترجع أهمية كتابه إلى فهمه لما يدور فى كواليس السياسة الأمريكية من خلال مشاركته فى الأحداث.

والكتاب يضم إحدى عشر فصلاً بدأها بفصل بعنوان "**عضو فى الكونجرس يتعرف على الشرق الأوسط**" وفى خلال فصول كتابه فإنه قد أوضح حقيقة هامة وهى دور اللوبى الصهيونى فى صنع السياسة الأمريكية، ففى الفصل الرابع الذى كان عنوانه "**اللوبى والمكتب البيضاوى**" ويستعرض ما يمارس من ضغوط من جماعات

الضغط الصهيونى على رؤساء الولايات المتحدة وهو ما وضح منذ هارى ترومان ثم يوضح موقف إيزنهاور من هذه الضغوط وكيف حصل كيندى على ٨٢٪ من أصوات اليهود. مما كان له أثره على بيع السلاح لإسرائيل لأول مرة.

وجاءت رئاسة جونسون كنقطة تحول فى الموقف إذا أصبح اللوبى اليهودى يلعب دورًا واضحًا فى توجيه السياسة الأمريكية وهو ما وضح فى حرب ١٩٦٧م ويشير إلى أن ما كتبه جورج بول فى Foreign Affairs "عن الأزمة فى العلاقات الإسرائيلية الأمريكية" كانت سببًا فى حرمانه من منصب وزير خارجية كارتر.

وفى الفصل السابع أبرز كيف استطاع اللوبى الصهيونى التأثير على الدور الذى تلعبه الجامعة ومراكز البحوث وتوجيهها وجهة تخدم مصالحها على كافة المستويات فاضحًا دور إيباك (AIPC) فى التدخل والضغط فى هذا السبيل.

وفى الفصل الحادى عشر الذى كان عنوانه وراء ضفاف نهر البوتوماك وضح الكاتب عدة حقائق بأنه فى بلد ترفع شعار الديمقراطية والمساواة نجد أبشع أنواع التمييز العنصرى تمارس ضد أصحاب الأصول العربية ويذكر أنهم معرضون لتهمة الإرهاب.

والكتاب جاء رد فعل لما أصاب صاحبه من انتكاسة فى أثناء الانتخابات الفصلية فى عام ١٩٨٢م ومنذ ذلك الوقت فقد توفر الكاتب على دراسة اللوبى الصهيونى وأساليبه فى التأثير على أصحاب القرارات السياسية لمصلحة إسرائيل ومحاربة أى محاولة لتسليح الأقطار العربية أو للاتصال بمنظمة التحرير أوحتى لتدريس تاريخ الشرق الأوسط بموضوعية والكتاب يسد ثغرة كبيرة فى دراسة صناعة القرار وكيف أن جماعات الضغط تلعب دورًا لا يستهان به فى التأثير على السلطة التشريعية والتنفيذية وتأثر على مواقفها فى اتخاذ السياسات خاصة تجاه المنطقة العربية.

ورغما عن أن الكتاب اشبه بالمذكرات منها إلى العمل الأكاديمى إلا أنه يعطى رؤية من الداخل وانعكاس ذلك على الخارج.

حقيقة أن الكتاب نشر بتمويل ودعم عربى ولكن ما هو مدى تأثيره على صانع القرار هنا وهناك.

* * *

وقد حاول مجموعة من الباحثين العرب على كيفية تناول الإدارة الأمريكية لسياسات الشرق الأوسط فجاء كتاب الإدارة الأمريكية الجديدة والشرق الأوسط والذى حررته د. هالة سعودى والذى كان من إصدارات مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة ١٩٩٣م.

وأهمية الكتاب ترجع لرصده لوصول الديمقراطيين للحكم بعد انتهاء الحرب الباردة حيث أصبحت الولايات المتحدة فى مواجهة موقفًا جديدًا اختفت فيه العناصر الثابتة المحددة لسياستها الخارجية.

أن الفترة شهدت تطورًا فى العلاقات العربية - الإسرائيلية وهى مرحلة المفاوضات مع الاعتقاد الدائم بانحياز الديمقراطيين لإسرائيل. والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يضم ثلاث دراسات ترتبط بعملية الانتخابات الأمريكية وفى هذا القسم تتناول باحثته من المجموعة قضايا السياسة الخارجية والانتخابات مع ذكر موقف الحزبين من قضايا عملية السلام والقدس والفلسطينيين وهو ما يهمنا وقد أوضحت الباحثة أن برنامج الحزبين كلاهما يؤيد عملية السلام فى الشرق الأوسط وأن برنامج الحزب الديمقراطى أكد على أهمية المفاوضات المباشرة بين الطرفين وعدم التدخل لفرض حل على حساب طرف وأن كان كلاً منهما قد أكد على أهمية إسرائيل كحليف

استراتيجى وبالنسبة للخليج أشارت الباحثة إلى انتقادات كلينتون لبوش وإن كان قد أشاد به إلا أنه اعتبره مسئول عن تضخيم ظاهرة صدام حسين.

أما القسم الثالث وهو الذى يهمنا وهو الذى يتناول الإدارة الجديدة والشرق الأوسط.

فقد تركز على تحليل الشرق الأوسط فى أولويات الإدارة الجديدة مع إبراز أن سياسة الولايات المتحدة تقوم على محورين هما أمن إسرائيل وبترول الخليج.

وقد قدمت **ودوده بدران** دراسة بعض أدوار الإدارة الجديدة كوسيط فى عملية السلام بدأتها بتحديد المصالح الأمريكية فى المنطقة وتوصلت إلى أنه لا يوجد ما يشير إلى أن التطور الحالى فى الصراع العربى - الإسرائيلى يمثل تهديدًا صارمًا للمصالح الأمريكية وقد توصلت هذه الدراسة الأخيرة أن هذا الدور كان أكثر اقترابًا من الرؤية الإسرائيلية لطبيعة ومضمون الدور الأمريكى.

ومن الملاحظ أن هذا الكتاب يميل إلى التحليل السياسى وأن عملية السرد التاريخى غير واردة عبر فصوله.

وقد اعتمدت بحوث هذا الكتاب على أحدث الاصدارات التى تواكب دراسة الرؤى الأمريكية آنذاك.

* * *

ويأتى فى نهاية هذا الجزء - كتاب:

"William Roger Louis: The Brtish Empire in the Middle East,: The United States and post War imperialism" .

وهو يعطى صورة عن التنافس الأنجلو أمريكى وانعكاسه على علاقة كل منهما بدول المنطقة. والكتاب يعطى صورة عن أسباب اضمحلال النفوذ البريطانى الإمبراطورى والذى يرجعه الكاتب لأسباب تتعلق بالشخصيات الحاكمة فى

بريطانيا والتغيرات التى طرأت على الساحة السياسية هناك، غير واضعًا فى اعتباره إلى حد كبير - ما طرأ على العالم من متغيرات مثل نمو التيار القومى أو تزايد المصالح الأمريكية والنفوذ مع التضاؤل البريطانى الذى خرج مضعضعًا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وما تحملته بريطانيا من أعباء اقتصادية.

وتحليل الكاتب لنمو التيار القومى وتزايد الوجود الأمريكى جاء ضئيلاً فقد ركز على جانب واحد وهو تاريخ الاستعمار والامبراطورية البريطانية. وفوق كل هذا ارتباط هذا التاريخ والتطور بشخصية صناع القرار فى لندن.

إلا أن هذا النقد لا يقلل من أهمية هذا الكاتب فالكاتب اعتمد فى تحليله وسرده للأحداث على الوثائق المتاحة فى الأرشيفات وكذا الأوراق الخاصة بصناع القرار عبر ضفتى الأطلنطى مما يساعد غيره من الباحثين على إعادة تفسير المواقف وتحليلها ربما بصورة مغايرة عن الكاتب. وقد التزم صاحب الكتاب بالمنهج التحليلى للأحداث وقد قسم عمله إلى خمسة أقسام جعل الرابطة فيما بينها الفترة الزمنية وما طرأ فيها من تغيرات.

فقد تناول فى القسم الأول مقدمة عن أحوال المنطقة ثم ينتقل فى القسم الثانى إلى الحزام الشمالى وفى الثالث الدفاع البريطانى عن منطقة الشرق الأوسط وفى الرابع يتناول القضية الفلسطينية تطور الدور الأنجلو - أمريكى وفى الخامس يعالج الفترة زمنيًا تحت عنوان الإمبراطورية من ١٩٤٩م - ١٩٥١م.

* * *

دراسة ما كتب عن : العلاقات السعودية الأمريكية

تمثل العلاقات السعودية الأمريكية ركيزة أساسية فى الإستراتيجية الأمريكية وقد قسمنا هذه المراجع تقسيمًا تاريخيًا وإن كنا قد وضعنا بعض الدراسات الخاصة بالدراسات الوثائقية فى نهاية هذا الجزء ويلاحظ فى تناول العلاقات السعودية الأمريكية عدة ملاحظات:

أن الباحثين السعوديين يتجنبون الكتابة عن الفترات المعاصرة والحرجة فى تاريخ العلاقات ومثال ذلك ما كتبه **"آل هميل"** وكذا **"باديب"** الذى لم يعط للموقف الأمريكى فى كتابه عن الصراع المصرى - السعودى إلا عدد قليل من الصفحات من مجموع عمله البالغ ١٤٨ صفحة اكتفاء بسرد المواقف دون الخوض فى تحليلات قد تؤدى إلى نتائج غير مرجوة أو أن التطويل والتحليل قد يؤدى إلى المساس بأمور لاتتفق مع وجهات النظر الرسمية أو إلى مزالق كما يلاحظ أن القائمين بالكتابة من السعوديين من الموظفين الرسميين مما يجعل صعب عليهم المساس بعلاقة ذات طبيعة خاصة كما وصفها كوانت.

ومن هذه الدراسات :

دراسة **"خالد آل هميل"**: العلاقات السياسية السعودية الأمريكية فى عهد الملك عبد العزيز من عام ١٩٣٣م حتى أعقاب الحرب العالمية الثانية. الطبعة الأولى دار اليراع السعودية ١٩٩٩م.

والكتاب يستعرض تطور العلاقة السياسية مع المملكة العربية السعودية تحديدًا منذ إعلان قيام المملكة فى ١٩٣٣م حتى نهايات ١٩٤٧م وقد تجنب الباحث

الوصول بعمله إلى الحرب العربية الإسرائيلية فى ١٩٤٨م وقد قسم الباحث عمله إلى عدة فصول.

بدأها البداية الطبيعية لما يتفق مع عنوانه فقدم دراسة عن الدولة السعودية الثالثة وعن الولايات المتحدة.

وفى الفصل الثانى: ينتقل بنا إلى التطورات المؤدية للاعتراف الأمريكى بالدولة الثالثة ثم الاتفاقية البترولية.

وفى الفصل الثالث: ركز على القضايا الاقتصادية وأثرها فى تطور ونمو العلاقة.

وفى الفصل الرابع: فإن الباحث قد خصصه للقضايا السياسية التى شكلت العلاقة بين الدولتين مثل التمثيل الدبلوماسى والحياد السعودى فى فترة الحرب وأشار أنها رغم حيادها فإنها كانت أميل إلى جانب الحلفاء.

وفى الفصل الخامس: فتناول القضايا العربية مثل مشروع الهلال الخصيب وتيار الوحدة العربية والقضية الفلسطينية وكان من الأحرى له أن يطلق عليه موقف أمريكا من الخلاف بين المحور السعودى والمحور الهاشمى أو المنافسة غير المعلنة بين السياسات الأنجلو أمريكية فى المنطقة.

- وفى الفصل الأخير: الذى أراد الباحث أن يلقى لنا الضوء عن صناعة القرار السعودى الأمريكى إلا أنه قد وقع فى خطأ وهو عدم التفرقة بين صناعة القرار **Decision making** وصانع القرار **Decision maker** وقد خلص الباحث أن فلسفة عبد العزيز آل سعود قامت على أساس العلاقة بين دولة ناشئة إزاء دولة فى سبيل أن تصبح دولة عظمى.

وقد برر الكاتب وهو سعودى - واضح أنه أحد الموظفين الرسميين فى الحكومة السعودية من خلال سيرته الذاتية - السياسات السعودية وكيف أن عبد العزيز استغل لعبة التنافس غير المعلن بين بريطانيا والولايات المتحدة لتحقيق

مصالحه وكيف أن بترول السعودية كان هو المحرك للسياسة الأمريكية التى سارت فى ركاب شركات النفط من منطلق سياسة الباب المفتوح وقد حاول الباحث دون قصد إبراز قضية الاستقرار وهى عقدة السياسة الأمريكية وأنها كانت وراء معارضتها لمشاريع الوحدة التى نادى بها الهاشميون وقد التقى موقف أمريكا فى هذا مع موقف آل سعود غير معطيًا للعداء التاريخى أهمية وأن هذه المشاريع كانت حديثة العهد بالنسبة للدولة الوليدة ١٩٣٣م مما سوف يؤثر عليها سلبًا وليس إيجابًا غير مدرك أن المعارضة الأمريكية أتت فى إطار التنافس غير المطلق منها المعلن بينها وبين بريطانيا وليس انطلاقًا من الحفاظ على الوضع القائم أو من خلال علاقتها بالسعودية .

والكتاب من النوع السردى التبريرى للمواقف وتحليلاته هى أميل لتبرير المواقف أكثر من كونها رؤية موضوعية ناتجة من فهم عميق لتطور الأحداث.

ورغم اعتماد الباحث فى كتابه على العديد من الوثائق إلا أن الجانب السردى التقليدى قد غلب عليه فى شكل إطار وقد رسمه مسبقًا لمظهر هذه العلاقة.

الكاتب يفتح الباب للأخرين لمواصلة العمل فى نفس المجال بما تحويه من موضوعات قد حوت مادة وثائقية يمكن الرجوع إليها من قبل الباحثين الآخرين.

أما دراسة محمد النيرب والتى كانت بعنوان: أصول العلاقات السعودية - الأمريكية الناشر مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

- فيبدأ الكاتب دراسته بكلمة وهى أن المصالح هى المحدد الأول لنوعية العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة.

وأن السعودية كانت نقطة انطلاق إلى منطقة الخليج والدراسة تعطى اهتمامًا واضحًا للناحية الاقتصادية من حيث أن المملكة العربية السعودية تحتوى على أكثر من ربع المخزون العالمى من النفط وأن استخدامها لفوائضها المالية من البترودولار سيبقى دائمًا ذو أثر كبير ليس فى النظام الاقتصادى الأمريكى فحسب بل فى النظام الغربى.

كما أن دورها المعتدل فى منظمة الأوبك له أثر فى اقتصاديات القوى الغربية. وطبقًا لما أورده الكاتب فى سياق تحليلاته فإن السعودية تعد سابع أكبر سوق للسلع والخدمات والتكنولوجيا الأمريكية والدراسة تركز على الدور الذى لعبته الشركات الأمريكية فى مجال النفط بحيث كانت هى البداية الحقيقية لتعزيز العلاقات بين الدولتين ويحاول الكاتب إبراز لماذا أصبحت السعودية ومنطقة الخليج تمثل جزء مما اسماه الرئيس روزفلت منطقة حيوية لأمن الولايات المتحدة.

والكاتب بنى نظريته على أساس أن السياسة الأمريكية جاءت فى خدمة الاقتصاد، وأن المحرك الأساسى للسياسة الأمريكية جاء تحت ضغط شركات النفط وأن شركات النفط كانت تخدم السياسات الأمريكية وأنها كانت طلائع يدفع بها والحكومة الأمريكية تترقب الموقف إنطلاقًا من سياستها التى بدأت فى نهاية القرن التاسع عشر والقائمة على سياسة الباب المفتوح ومن أشهر دعاة هذا التفسير الذى أمن به الكاتب **هووليامز** (أ) وليامز الذى جعل النموذج السعودى فى العلاقات مع الولايات المتحدة جاء إنطلاقًا من سياسة (**Open Door Policy**) تلك السياسة التى تحمل فى مضمونها فكرة تدعيم وتطوير وتطبيق ونشر الهيمنة الاقتصادية الأمريكية على نطاق دولى.

والدراسة تنقسم إلى إحدى عشر فصلاً:

البداية المدخل التقليدى لمثل هذه الدراسات وهى إبراز دور الهيئات التبشيرية والتعليمية والطبية.

ثم ينتقل بنا إلى إلقاء الضوء على تطور الأحداث وصولاً إلى عام ١٩٣٨م والمشاركة الأمريكية.

ويتتبع فى الفصول التالية نمو المصالح الأمريكية.

ومن الواضح أن النمو المتزايد للمصالح الأمريكية كان موضع استياء جانب بريطانيا حتى فى أثناء وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية وهو ما وضح من خلال مشروع خط أنابيب (التابلاين).

والدراسة أعطت صورة عن دور رجال النفط فى صناعة القرار وكيف أن نمو مصالح شركة أرامكو كان تكريسًا للدور الأمريكى فى السعودية والمنطقة حتى وقتنا الحاضر.

وكان من الأجدى أن يكون عنوان الكتاب صناعة النفط وأثرها فى العلاقات السعودية الأمريكية.

لقد وضع الكاتب إطارًا وأراد أن يملؤه تمثل فى إيمانه بما كتب فى كتاب

(Williams, Williams A: The Tragedy of The American Diplomacy, N. Y. 1962) .

بنظرية "الباب المفتوح" وكيف أنها كانت لب السياسة الأمريكية تجاه المنطقة والكتاب عبارة عن استخدام الحدث التاريخى لإثبات نظرية آمن بها الكاتب مسبقًا مركزًا على الجانب الاقتصادى فى تطور العلاقة بين الدولتين ملتزمًا بعنوان ما طرح وهو أصول العلاقات وقد اعتمد الكاتب على المصادر غير المنشورة والمنشورة التى أوردها فى نهاية عمله وإن كان لم يستخدمها الاستخدام الأمثل فى عرضه للموضوع.

وهو هنا يختلف عن الدراسة السابقة **لخالد آل هميل** من حيث أن الأول أراد إبراز المواقف (البطولية) فى السياسات السعودية تجاه الولايات المتحدة مستخدمًا المنهج التبريرى.

والثانى قد آثر الالتزام بإبراز أهمية النفط رغم معالجة كلا منهما لنفس الفترة الزمنية إلا أن النيرب ركز على الجانب الاقتصادى وأنه المحرك للسياسات.

وهنالك دراسة لفوزى جرجس **Fawazy A Gerges** والتى بعنوان: **(The Keneedy Admininstration and The Egyptian - Soudi conflict in yemen).**

حاول الكاتب تسليط الضوء على الأسباب التى دفعت عبد الناصر إلى التدخل فى اليمن والتى يرجعها إلى رغبته فى رفع مكانته فى العالم العربى خاصة وبعد ما أصابه من انتكاسات من جراء فشل الوحدة المصرية - السورية، والتى كان فشلها نقطة تحول فى تاريخ القومية العربية.

وكذا حاول الكاتب إلقاء الضوء على السياسات التى اتبعتها الولايات المتحدة أو أن شئنًا إدارة كنيدى التى بدأت تنحى منحى جديد رغم إلحاح الجانب السعودى فقد بدت مؤمنة بأن التيار الجديد فى المنطقة ممثّل فى عبد الناصر يمكن أن يكون حصنًا ضد الشيوعية وأنه يمكن الارتكان عليه من أجل الحفاظ على مصالحها الحيوية بالمنطقة وقد حاول كنيدى فى النزاع بين مصر والسعودية على اليمن أن يلعب دور الوسيط الأمين ذلك أنه من خلال رؤيته الخلاف بينهما أنه خلافًا عربيًا خالصًا انطلاقًا من تفكير مدرسة الإقليمية[1] ولا يدخل فى إطار الصراع بين الشرق والغرب وقد خلص الكاتب بأن هذه الفترة فترة استثنائية فى العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر خاصة والمنطقة عامة، إذا أعقبتها فترة جونسون وما حوته من صدام. وقد اعتمد الكاتب فى دراسته على المصادر الأصلية مثل أوراق الرئيس كنيدى وكذا كتابات محمد هيكل والمعاصرين والدراسة مال فيها الكاتب إلى التحليل أكثر من السرد متبعًا فيها منهج العلوم السياسية أكثر من المنهج التاريخى واضعًا منذ البداية فرضيات أراد إثباتها من خلال المادة التاريخية التى أتيحت له.

وهو كان أكثر جراءة من سعيد باديب[2] S. badeeb الذى تناول نفس الموضوع فى دراسته عن الصراع المصرى - السعودى على اليمن ولم يعطه أكثر من مساحة محدودة من مجموع عمله متجنبًا الخوض فى تحليلاته لطبيعة العلاقات

(1) Kerr M. America's Middle East policy, IPS papers 1989 P. 11.

(2) B. Saeed. The Saudi - Egy[t, an conflict over North Yemen 1962, American Arab Affairs council 1986.

والدوافع والمتغيرات على ما يمكن أن يطلق عليه العلاقة ذات الطابع الخاص وهو ما تعرض له كوانت فى دراسته التالية تحت عنوان:

The Saudi Arabia Foreign policy security and oil.

وتعتبر دراسة كوانت لأوضاع المملكة العربية السعودية فى الثمانينيات أساسا لتناول موضوع العلاقات الأمريكية السعودية التى أفرد لها القسم الثالث من كتابه وقد استخدم فيها مصطلحًا جديدًا إلى جانب العلاقات السعودية الأمريكية ونعنى بذلك مصطلح (Connection) بمعنى أن العلاقات السعودية الأمريكية لها خصوصياتها وسماتها المتميزة - فقد أخذت العلاقات طابعًا خاصًا يقوم على المنفعة المتبادلة والتى وضحت فيما تقدم به فى نهاية عمله من توصيات إلى الجانبين حفاظًا على هذا الوضع - من منطلق موقعه السابق كأحد رجال مجلس الأمن القومى (NSC) فى عهد كارتر.

وقد وضح أنه بالرغم من أن الكتاب قد صدر فى الثمانينات إلا أن الجانب السعودى والأمريكى قد التزما بهذه التوصيات - حتى وقتنا هذا - إلى حد كبير.

وقد أبرز الكاتب فى هذا القسم الخاص بالعلاقات أن المؤثرات الأساسية التى لعبت دورًا فى علاقة الدولتين قامت على أساس:

١ - مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل.

٢ - إنتاج البترول وسعره هبوطًا وصعودًا.

وقد اقترح كوانت للحفاظ على طبيعة هذه العلاقة عدة مقترحات نركز فيها على الآتى:

أنه على الولايات المتحدة ألا تتخذ سياسات تدفع بالسعودية إلى تأييد مبادرات السلام الأمريكية بصورة علانية، وكذا عليها تجنيب السعودية أن يكون لها دور القيادة

فى المفاوضات مع إسرائيل على أن يكتفى منهم بتأييد الخط الأردنى أو الفلسطينى المعتدل فى هذا المجال.

وفى مجال علاقاتها بالقوى العربية القريبة منها على الولايات المتحدة ألا تدفع بالسعودية لأن تلعب الدور الإيرانى القديم فى المنطقة حتى لا تثير عليها جيرانها، وبالنسبة للتواجد العسكرى الأمريكى بها أن يكون تواجدًا شكليًا أو رمزيًا حتى لا يثير المعارضة الداخلية مما يؤثر على أمن واستقرار النظام والمنطقة.

وقد تناول كوانت زاوية تجاهلتها الغالبية العظمى فى تناول العلاقات السعودية الأمريكية وكان لها تأثيرًا سلبيًا إلى حد ما على هذه العلاقة وهى ما أطلق عليه Cultural Barrier (الحواجز الثقافية) فهو يرى من خلال التسلسل التاريخى أن التفاهم كان يتم من خلال مترجم فى البداية وهذا عائق. ثم انتقل بنا إلى وصف العقلية العربية بأنها غير محددة فى تناول الأمور ويدلل على ذلك بموقف السعوديين من عملية السلام فى كامب دافيد.

ويضاف إلى هذا فإن المؤلف أعطانا رؤية وهى أن السعوديين وصلوا إلى قناعة بهشاشة فكرة التضامن الإسلامى وأنها لا تختلف كثيرًا عن فكرة الوحدة العربية وإن كانت السعودية ركزت دورها على العالم العربى أكثر من العالم الإسلامى وتعليله لذلك بأن هنالك شبه اتفاق فى وجهات النظر بين السعودية والولايات المتحدة فى هذا المجال لأن تقوية هذا الاتجاه وهذه الأيدلوجيات يضران بمصالح كلاً منهما على المدى الطويل.

والكتاب دراسة تحليلية اعتمد فيها المؤلف على سابق مكانته وخبرته فى العمل السياسى وكذا اعتمد فيها على كثير من الكتب والدراسات التى تجعل من الصعوبة بمكان لدارسى التاريخ السعودى وخاصة فى مجال العلاقات الخارجية تجنبه.

كما أن من الدراسات الهامة أيضًا والتى لا يمكن اغفالها دراسة السفير :

Parker Hart, Saudi Arabia and the United States, Bloomington: Indiana univ press 1998.

دراسة دبلوماسية لتاريخ العلاقة الإستراتيجية التى تربط ما بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية من منظور أحد صناع السياسة يتعرض الكاتب - سفير الولايات المتحدة فى الرياض فى منتصف الستينيات - للحوادث الهامة التى ميزت الحقبة من ١٩٤٤م - ١٩٦٥م، والتى أرست دعائم العلاقة بين الدولتين منذ ذلك الحين، ويتضمن هذا العرض وصفًا تفصيلياً للشخصيات والأدوار التى هيمنت على هذه الحقبة من بينها ثلاث ملوك سعوديين عرفهم الكاتب وعاصرهم الملك عبد العزيز، سعود وفيصل عن قرب. وهذه الدراسة تعطى الرؤية الأمريكية لتطور العلاقات بين السعودية والدول العربية فى فترة التحولات فى المنطقة والتى اتسمت بظهور الأنظمة الثورية وتيار القومية العربية الذى اشتد فى تلك الفترة وكذا تراجع النفوذ البريطانى ونمو النفوذ الأمريكى فى المقابل.

وهى أشبه بمذكرات لسفير وسياسى عاصر الأحداث واتسم عمله بالتحليل القائم على سعة الأفق من خلال مشاركته فى الأحداث والكتاب فيه تكرار لبعض القضايا مثل قضايا النفط وأثره على علاقة الدولتين[1].

* عرض فى السياسة الدولية العدد ١٣٧٠ يوليو ١٩٩٩م.

- ولا يمكن لباحث يعمل فى مجال الدراسات التاريخية أن يتجنب موسوعة إبراهيم أل رشيد.

Ibrahim al Rashid: Documents of The History of Saudi Arabia, Documentary publication Salisbury NC. 1976 - Vol. 1, The Unification of central Arabia under Ibn Saud 1909 - 1926.

(1) William B Quandt: Saudi Arabia in The 1980 Foreign policy security and oil, Washingtion 1981.

صدرت من هذه الموسوعة الوثائقية ٢٠٠ نسخة فقط وقد رجعنا إلى النسخة السابعة المصورة وهذه الموسوعة مكونة من خمسة أجزاء الجزء الأول يتضمن نصوص رسائل من الشريف حسين إلى الرئيس الأمريكى ويلسون وتقارير عن أوضاع الجزيرة والحجاز والحج وسقوط الشريف حسين، ومحادثات تشارلز كرين مع الشريف ووثائق عن السياسة البريطانية فى الجزيرة، كما يتضمن هذا الجزء دراسة عن بدو الجزيرة للقنصل الأمريكى فى بيروت ١٩٠٨م وتقرير قنصل أمريكا فى القدس عن البدو، كما يتضمن نصوص وثائق من قسم شئون الشرق الأدنى **Division of the Near Eastern Affairs.**

أما الجزء الثانى: فهو نصوص وثائق مأخوذة من قسم الشرق الأدنى عن الصراع بين الشريف حسين وابن سعود حول الحجاز ويتضمن وثيقة عن دور مصر فى الوساطة بينهما. ولا تقدم جديدًا بالقياس عما كتبه المصريون فى هذا الصدد وهذا يقدم الرؤية الأمريكية عن الصراع فى الحجاز.

الجزء الثالث: فيه وثائق عن نشاط المبشر زويمر ووثائق عن دور فيلبى فى اعتراف الولايات المتحدة بالسعودية وعن ثورة عسر ومحاولة اغتيال الملك عبد العزيز فى ١٩٣٥م.

وأكدت هذه الوثائق الأمريكية بمقتضاه اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على الدبلوماسيين الإنجليز فى تكوين صورة عن تطور أحداث الجزيرة العربية وتبين هذه الوثائق مدى ضعف رؤية الأمريكيين للجزيرة العربية وضعف رؤية أهالى الجزيرة لأمريكا فى فترة ما بين الحربين ومن ثم فإن الأرشيف الأمريكى لا يقدم مادة قوية عن تاريخ الجزيرة حتى مطلع ثلاثينيات القرن العشرين على عكس الأرشيف الإنجليزى بصفة خاصة أما بقية الأجزاء فلم نستطع الحصول عليها ولكنه كتاب وثائقى هام جدًا للباحثين فى هذا المجال.

* * *

دراسة ما كتب عن العلاقات بين: الولايات المتحدة والخليج العربى

وتأتى أهمية دول الخليج فى هذه الدراسة إلى أن إرهاصات العلاقات التى تربطها بالولايات المتحدة ليست بنت لحظتها ولكنها تعود إلى القرن التاسع عشر ذلك أن المصالح التجارية والإستراتيجية والتطلعات الدينية قد توحدت لكى تضفى شكلاً مميزًا على السياسة الأمريكية عبر قرنين من الزمن. وقد اتسمت النظرة الأمريكية للخليج بالبرجماتية والحرص على المصلحة الذاتية.

وكان الأمريكيون إبان القرن التاسع عشر يعملون على إزاحة السيطرة البريطانية عن الخليج والمنطقة ومع القرن العشرين ومع نجاح التجار ورجال الأعمال الأمريكيين فى تعميق مصالحهم فى المنقطة أصبح الأمريكيون يرون أنه مع توسع المصالح التجارية أصبح من الصعب تجنب المسئوليات الإستراتيجية.

إذًا فنحن بإزاء تعميق للمصالح. وجاء القبول بطيئًا فى أثناء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ثم بسرعة أكبر فى العقود التالية للحرب العالمية الثانية يحكمها المنظور الأمريكى فى الصراع بين الشرق والغرب والرغبة فى المحافظة وتأمين بترول المنطقة. وزادت المسئوليات الأمريكية سنة بعد سنة وعقد بعد آخر إلى أن وصلت فى النهاية إلى حد أن الولايات المتحدة حلت محل بريطانيا - خاصة بعد الانسحاب البريطانى من شرق السويس فى ١٩٧١م - ليس فقط فى الحلبة التجارية وإنما أيضًا فى المجالين السياسى والعسكرى وأصبحت الولايات المتحدة حارسة الخليج العربى وأصدر صناع السياسة الأمريكية العديد من المبادىء مثل مبدأ نيكسون ثم مبدأ كارتر لتؤكد الدور الجديد وجاءت عملية عاصفة الصحراء كنتيجة منطقية لقرنين من السياسة الأمريكية فى الخليج العربى.

وقد أثرنا فى هذا العرض أن نعرض لما هو متاح لدينا من أهم الدراسات التى صدرت عن تطور هذه العلاقة سواء من الدارسات الأجنبية أو العربية وكذا قد تعرضنا لما صدر عن دراسة العلاقات بين سلطنة عمان بشكل منفصل إلى حد ما ومن هذه الدراسات: **Michael A. Palmer: Guardians of the Gulf: A History of America's Expanding Role in the Persian Gulf 1833 - 1992**[1].

ومؤلف الكتاب هو أستاذ للتاريخ بجامعة إيست كارولينا والكتاب يعطى صورة عن امتداد جذور التورط الأمريكى فى الخليج والذى يرجعه المؤرخ إلى أكثر من قرنين من الزمان. ذلك أن المصالح التجارية والإستراتيجية والتطلعات الدينية الأمريكية قد توحدت لكى تضفى شكلاً مميزًا على السياسية الأمريكية وقد اتسمت النظرة الأمريكية فى نظر الكاتب بالبراجماتيه.

وقد حاول الكاتب إبراز أن الأمريكيين قد حلوا محل البريطانيين فى السيطرة على الخليج وازداد تعمق مصالحهم باطراد وقد جاء هذا الإحلال بطيئًا أثناء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ثم بسرعة أكبر فى العقود التالية للحرب العالمية الثانية، ثم بسرعة مذهلة فى الفترة التى أعقبت أواخر السبعينيات.

والكاتب يساير المنهج التقليدى الذى يؤمن بأن تضخم المصالح الاقتصادية الأمريكية فى الخليج كان عاملاً قويًا فى تخلى صناع السياسة فى واشنطن عن أتباع سياسة رفع الأيدى عن المنطقة.

وقد نجح فى تصوير كيف استثمر صناع السياسة الأمريكية نقاط الضعف التى أصابت الإمبراطورية البريطانية وكذا ما أصاب علاقاتها بالقوى المحلية من اهتزازات وكذا إدخال المنطقة ضمن مناطق الصراع بين الشرق والغرب، والذى استشرى خاصة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية. وكيف أن احتياجات الولايات المتحدة البترولية لعبت بلا شك دورًا فى رسم سياستها وخاصة بعد أزمة الطاقة التى

(١) قام مركز الأهرام للترجمة والنشر بترجمته فى عام1995 م.

أصابت الولايات المتحدة تحديدًا فى سنتى ١٩٤٧م - ١٩٤٨م وأصبح من الواضح أن الولايات المتحدة أصبحت تعول أكثر فأكثر على بترول منطقة تستوطن فيها عوامل التفجر، كما وجدت نفسها مرغمة على تحمل عبء عسكرى يتسع أكثر فأكثر. وفى الفصل الرابع الذى كان بعنوان وهم الدفاع الإقليمى ١٩٥٠م - ١٩٦٧م فإن الكاتب أعطى أحداث إيران ١٩٥١م - ١٩٥٣م) نوعًا من الاهتمام التى أدت إلى زيادة اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة وأخذت الولايات المتحدة ترتب أوراقها وابتدعت ما يعرف (outer ring) الحزام الخارجى للدفاع عن الشرق الأوسط.

وهذا الفصل فى مجمله عبارة عن تكرار لما سبق ذكره فى بقية الكتب عن ترتيبات الدفاع عن المنطقة بدء من حلف بغداد مرورًا بأزمة السويس ومبدأ أيزنهاور ثم الأزمة اللبنانية التى تعتبر نقطة تحول فى الإستراتيجية الأمريكية القائمة على عدم التدخل العسكرى فى المنطقة ثم ينتقل بعدها إلى أزمة ١٩٦٧م وما ترتب عليها من نتائج كانت فى نظره فى مجملها فى صالح الولايات المتحدة والأنظمة المرتبطة بها فى المنطقة وهزيمة للقوى الثورية.

ثم يتناول فى فصل آخر قصة مبدأين: مبدأ نيكسون فى ١٩٧٠م، وكارتر فى ١٩٨٠م.

وقد أدى المبدأ الأول إلى سباق التسلح فى المنطقة ويرد

لنا الإحصاءات التى تدل على هذا. ثم ينتقل إلى مبدأ كارتر الذى يعنى التدخل الأمريكى بصورة مباشرة لحماية مصالحها ومصالح حلفائها فى المنطقة. والجديد فى الكتاب تعرض الكاتب لسياسة ريجان واتخاذها سياسات سرية (إيران جيت) وعلنيه فى التعامل مع منطقة الخليج أو ما عرف **Covert and Overt Diplomacy**.

لقد كانت إدارة ريجان تؤمن بأن الخليج العربى تتوقف عليه صحة الغرب الاقتصادية ولذا فإنه يتعرض لحرب الناقلات، ويظل الكاتب فى سرده للأحداث حتى يصل بنا إلى حرب عاصفة الصحراء.

وقد حلل أسباب وقوعها بطريقة موضوعية محملاً غباء صدام وغطرسته المسئولية عما حدث وكذا عدم قدرته على فهم أن للولايات المتحدة مصالح تحاول الحفاظ عليها خادعًا نفسه بنصره الزائف على إيران وظنه أن أمريكا والعالم سيقبلون بالأمر الواقع.

والكتاب يثبت بالوقائع التاريخية والوثائق والأرقام أن عملية عاصفة الصحراء التى قادتها الولايات المتحدة كانت نتاجًا لقرنين من السياسة الأمريكية الدءوبة فى الخليج وقد نجح الكاتب فى استعراض كيف تضافرت المصالح التجارية والإستراتيجية والتطلعات الأمريكية فى المنطقة لتزيد مسؤولياتها فيها سنة وراء سنة إلى أن وصلت فى النهاية إلى حد أنها حلت محل بريطانيا فى كافة المجالات بحث باتت هى حارس الخليج العربى والمؤمن لمصالح الغرب.

ويورد الكاتب فى خلال عمله من خلال الوثائق ما يثبت الطابع البرجماتى للسياسة الأمريكية وحرصها على المصلحة الذاتية مما يجعل للكتاب أهمية فى مجال الدراسات التاريخية والعلاقات الدولية خاصة فيما يتعلق بالخليج والولايات المتحدة.

والدراسة المكملة للدراسة السابقة من حيث التتابع التاريخى هى دراسة:

Fawaz A. Gerges: Regional Security after The Gulf Crisis: The American Role, Journal of Palestine studies, No. 4 - Summer 1991

وتنقسم هذه الدراسة إلى العديد من الأقسام الأول يعالج: أزمة الخليج ومسألة الأمن الإقليمى والذى يرى المؤلف أن الغزو العراقى للكويت قد أدى إلى إثارته مبرزًا قضية الأمن الإقليمى من وجهة نظر صناع السياسة الأمريكية وتطور هذا المفهوم خاصة مع بداية ١٩٩٠م.

وفى القسم الثانى يسلط الأضواء على مواقف القوى الإقليمية والمصاعب والعقبات من أجل تحقيق هذا المفهوم.

ويشير إلى التقارب الذى تم بين التيار الإسلامى والتيار القومى العربى والذى يرجعه إلى حالة الاحباط التى سيطرت على المنطقة التى رأت أنه لابد من توحيد الجهد لمواجهة "**الشيطان الأعظم**".

ثم ينتقل من الجزء التنظيرى إلى الجانب التطبيقى فى دراسته فيتعامل مع الجذور التاريخية وقد وضح هذا فى القسم الثالث من دراسته والذى كان بعنوان الأمن الإقليمى: "السجل التاريخى الأنجلو - أمريكى".

وفى هذه الدراسة يشير إلى ما كتبه **جون بادو** من أن النظم العربية التى تتحالف مع الغرب أو تسير فى ركابه فإن فرصتها فى النجاح قليلة ويعقد مقارنات بين الأنظمة التى ارتبطت بالغرب وغيرها التى سايرت حركة الجماهير وينتقد النظرة الأمريكية السوفياتية فى تعاملها مع المنطقة من منظور الحرب الباردة والصراع بين الشرق والغرب غير واضعين فى الاعتبار توجهات ومصالح القوى المحلية التى لم يعد بالإمكان تجاهلها، وهو الخطأ الذى وقعت فيه أمريكا فى قدير الموقف قبيل الغزو العراقى للكويت.

ويعرج بنا الكاتب إلى الشرق الأوسط ونهاية الحرب الباردة ويطرح طرحًا جديدًا بأنه كان من المتوقع مع نهاية الحرب الباردة أن تسيطر حالة الاستقرار على المنطقة إلا أن النتائج جاءت عكسية ويستشهد بها قاله **مالكوم كير** "بأن القوى الكبرى لا تستطيع أن تفرض الاستقرار على المنطقة لأن قضية الاستقرار أصبحت مرهونة بيد القوى الإقليمية ولم يعد للقوى الكبرى القدرة على التحكم فيها أو فرضها".

وفى هذا القسم يرى المؤلف أن حرب الخليج كانت أول اختبار تواجهه الولايات المتحدة بعد انتهاء الجرب الباردة خاصة بعد كونها القوى الأحادية فى العالم، وأن صدام بفعلته كان يتحدى النظام العالمى الجديد فكان لابد من حدوث مواجهة تؤكد الدور الجديد للولايات المتحدة.

ثم يعود بنا الكاتب إلى قضية الأمن فى الخليج بعد الحرب ويواصل مسيرته حتى يصل بنا فى نهاية دراسته إلى وضع العديد من التساؤلات عن الولايات المتحدة ومستقبل الخليج من حيث الثوابت والمتغيرات التى تحكم هذه العلاقة، رافضًا من خلال السوابق التاريخية فكرة فرض أى نظام دفاعى من الخارج تاركًا مسألة آمن المنطقة ينبع من الداخل ولا يفرض من الخارج، ويقترح أن دور القوى الكبرى من أجل تحقيق الاستقرار يستلزم قيامها أولاً: بتحقيق السلام الشامل والعادل للقضية الفلسطينية. وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة فى هذا الصدد. وكذا حل المشكلة اللبنانية. وثانيًا: رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى لأوضاع المنطقة وهنا يطرح طرحًا جديدًا فيشير إلى ضرورة قيام الدول البترولية الغنية بالمساهمة فى حل مشكلات الدول الفقيرة فى المنطقة مقترحًا خطة **"مارشال عربية"**.

وهنا يضع تلميحًا لا تصريحًا يده على لب المشكلة العراقية الكويتية ومشاكل المنطقة، كما أنه بدأ من خلال نظرته يعيد النظر فى ضرورة اعتماد العرب على أنفسهم بدلاً من اعتمادهم على المعونات الأمريكية وينتهى بأن الدور الأمريكى لابد وأن يقوم على أساس تنمية الديمقراطية وتحقيق العدالة فى المنطقة وليس تكريس ما هو قائم ضد التطور التاريخى. والدراسة رؤية سريعة لتطور الأحداث حاول كاتبها تجنب سرد أسباب الصراع فى المنطقة معتمدًا على الجانب التنظيرى معطيًا البعد التاريخى قليلاً من الاهتمام فى دراسته وإن كان قد استخدم الشواهد التاريخية فى بعض الأحيان لإثبات فكرته. وقد اعتمد فى دراسته على العديد من المصادر العربية والأجنبية المعاصرة التى تخدم فكرته وتتماشى مع أحداث الفترة.

أما الدراسة الخاصة بالدكتور **رأفت الشيخ** والتى كانت بعنوان: العلاقات العربية الأمريكية فى التاريخ الحديث والمعاصر التى نشرت فى سلسلة دراسات الشرق الأوسط رقم ١٢ علاقة الولايات المتحدة بدول الخليج ١٩٧٩م.

فهى من الدراسات التقليدية التى لا ترتبط بأزمة من الأزمات على عكس سابقتها فقد تتبع الباحث فى دراسته الخدمات الأمريكية والاتصالات بالمنطقة التى بدأت متأخرة لظروف الولايات المتحدة وكذا لظروف المنطقة خاصة وأن هذه العلاقات كانت تتم من خلال الدولة العثمانية ثم بعد ذلك من خلال لندن أو باريس ويركز فيها على الدور التبشيرى الأمريكى فى المنطقة خاصة فى البحرين ثم انتقال النشاط إلى العراق وكيف أن هذا الدور قد شهد انتعاشًا وقد ظلت هذه المدارس تعمل بانتعاش عقب الحرب العالمية الثانية وذلك لأن العراق كان صديقًا للغرب ثم يتابع دور الارساليات الأمريكية فى مسقط والكويت وكيف أن هذه الإرساليات كانت تسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى النشاط الاقتصادى الأمريكى الذى يعتمد على نشاط الأفراد والشركات وليس الحكومى، ويعطى لنا نبذه عن تطور العلاقة مع عمان فى عهد سلطنة (البوسعيد) السيد سعيد بن سلطان وتطور العلاقة معه والمشاكل التى صادفت هذه العلاقة نتيجة للدور البريطانى.

وزيارة سفينة السيد سعيد لنيويورك ودلالتها على مدى قوة العلاقة. ثم يعطى لنا صورة عن مجال النشاط الأمريكى الاقتصدى فى العراق مركزًا على قضية النفط كمحرك لهذا النشاط، ثم يشير إلى قيام الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الاقتصادية للعراق خاصة بعد التخلص من ثورة رشيد عالى الكيلانى فى ١٩٤١م.

والباحث يسير بنا فى عجلة متبعًا التقسيم القطرى فهو يشير إلى التنافس الأنجلو أمريكى على بترول المنطقة مشيرًا إلى النشاط الأمريكى فى هذا المجال فى دول المنطقة كل على حده (السعودية - البحرين - الكويت) وكيف أن سلاح النفط لعب دورًا مؤثرًا فى العلاقات خاصة بعد حرب ١٩٧٣م.

ثم يتناول الإستراتيجية الأمريكية مشيرًا إلى الموقف السياسى والعسكرى وتطور أوضاع المنطقة وأهميتها بالنسبة للإستراتيجية الأمريكية مما دفع إلى السعى

للحصول على تسهيلات جوية وبحرية وموقفها من حلف بغداد وتزايد اهتماماتها خاصة بعد الانسحاب البريطانى من شرق السويس فى ١٩٧١م. والدراسة فى مجملها تتناول: النشاط التبشيري والاقتصادى والاستراتيجى الأمريكى فى منطقة العراق والخليج العربى.

وقد اعتمد الباحث علي تشكيلة من الوثائق جعلت من المعتذر عليه وعلى القارىء أن يحدد فلسفة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة وذلك لتكراره ما سبق وأن تناوله الآخرون بصورة أو بأخرى فلم يقدم جديدًا فى مجاله ذلك أن رؤيته تصلح أن تدخل ضمن ما يُعرف **Text Book** مبسط ويبدو أن هذا نتج من عدم تكامل المصادر الوثائقية مما أدى إلى نوع من تحديد الرؤية وعدم القدرة على التوصل إلى خلاصة تتفوق على التفاصيل التى غرق فيها فهو حاول أن يجعلها رؤية بانورامية لاحداث وتاريخ المنطقة إلا أنه لم يحقق هذا.

* * *

أما دراسة عبد الله سراج منسى: سياسة الولايات التحدة تجاه عمان خلال الحربين العالميتين ١٩٣٩م - ١٩٩١م المطبوع بالقاهرة ١٩٩٦م.

فهى بحث وثائقى اعتمد فيه الباحث على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية **State Dept papers** بالإضافة إلى وثائق وزارة الخارجية البريطانية **F.O** وكذا وثائق حكومة الهند **I.O.R** بالإضافة إلى كتابات العديد من الأشخاص الذين ساهموا فى صنع الأحداث سواء من رجال البعثات التنصيرية أو صناع السياسات.

والبحث ينقسم إلى مقدمة وستة فصول الفصل الأول يتناول معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة وسطنة مسقط وعمان ويتناولها كجزء واحد.

الفصل الثاني: وتركز البحث فيه على نشاط الإرساليات الأمريكية فى مسقط وعمان.

الفصل الثالث: موقف بريطانيا من النشاط الأمريكى فى الخليج عامة وعمان خاصة وفيه يتضح التنافس الانجلو أمريكى فى المنطقة وخشية بريطانيا من امتداد النفوذ الأمريكى المتمثل فى الهيئات الخاصة كذا شركات النفط المدعومة بصورة أو بأخرى بمواقف حكومة الولايات المتحدة القائم على مبدأ (Open Door Policy).

الفصل الرابع: يتناول فيه الباحث محاولة الولايات المتحدة تعديل معاهدة ١٨٣٣م بين الجانبين والعقبات التى حالت دون تحقيق ذلك.

والفصل الخامس: يتناول موضوع زيارة سلطان مسقط للولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٣٨م.

ويتضح أن هدف الولايات المتحدة منذ فترة باكرة هو الاهتمام ببترول المنطقة التى سعت الولايات المتحدة أن يكون لشركاتها دورًا فى الحصول عليه.

ولذلك فإن الباحث لم يتهاون عن جعل الفصل السادس من عمله تحت عنوان "اهتمام الولايات المتحدة بالنفط فى الخليج عمومًا ومسقط خصوصًا" وقد قسمه الباحث إلى ثلاث مباحث رئيسية تناول فى أولها: النشاط النفطى للولايات المتحدة فى إمارات ومشيخات الخليج وكيف أن التنافس الأنجلو أمريكى قد وضح، وكيف أن السلطان سعى إلى موازنة النفوذ البريطانى بالنفوذ الأمريكى مستغلاً تهافت الشركات الأمريكية على أن تلعب دورًا فى المنطقة انطلاقًا من مبدأ (Open Door Policy) وتناول فى المبحث الثالث الشركات الأمريكية ومحاولات التنقيب عن النفط.

وقد حاول الباحث أن يبرز كيف أن تطلع القوى المحلية إلى مساندة الولايات المتحدة جاء مبكرًا قبل أن تفكر أمريكا فى لعب هذا الدور، وكيف أن النشاط التنصيرى كان موضع استياء الأهالى والحكومة.

وقد أوضح الباحث بجلاء تطلع سلطنة مسقط إلى إقامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

والدراسة سردية تراكمية جمع فيها الباحث قدر استطاعته من مادة علمية وقسمها إلى مباحث متعددة يربطها شيء واحد هو الدور الأمريكي، ولكن يلاحظ أنه أعطى لمقدمات الموضوعات اهتمامًا واسعًا بالتفاصيل وخاصة بالرجوع إلى الخلفية التاريخية للعديد من الموضوعات مما يجعل فيها استطالة ولكن الباحث أبرز التنافس الأنجلو أمريكي وكيف أن الأخيرة كان لها تطلع على أن يكون لها دورًا رغم سياسة العزلة متخطية فى ذلك السياسات البريطانية الرامية إلى اعتبار المنطقة مناطق (British sphere of Influence) وذلك إيمانًا منها بسياسة الباب المفتوح **Open Door Policy** وقد أبرز إعتمادًا على الوثائق أهمية البترول فى السياسات الأمريكية فى المنطقة وقد اعتمد فيها الباحث على الوثائق مما يجعلها مفتاحًا لغيره فى التعرف على وثائق المنطقة والفترة.



دراسة ما كتب عن : العلاقات بين العراق والولايات المتحدة

غلب على هذه الدراسات رصد الدور الأمريكى للبحث عن مكانة فى العراق والخليج من منطلق أهمية البترول، وقد تصاعد هذا الدور منذ نهاية الحرب العالمية الأولى فى العراق وأعقاب الحرب العالمية الثانية بحده فى إيران والجزيرة العربية مما كان له أثره على العراق.

ومعظم الدراسات التى تناولتها تركز على فترات ما بين الحربين ثم الدور الأمريكى فى منطقة الخليج وأثره على العلاقات العراقية - الأمريكية وهو الذى انتهى إلى الصدام.

ومما أتيح لنا فى هذا المجال مخطوط كتاب: السياسة الأمريكية إزاء العراق من أعقاب الحرب الأولى إلى حركة رشيد عالى الكيلانى ١٩٢٠م - ١٩٤١م، **لأشرف عبد الرحمن مؤنس** (دار الزهراء للإعلام الجامعى) تحت الطبع.

تناول هذه الدراسة السياسة الأمريكية إزاء العراق منذ أعقاب الحرب العالمية الأولى حتى حركة رشيد عالى الكيلانى وهى الفترة التى وضعت الولايات المتحدة أصول سياستها فى المنطقة ويقسم الكاتب هذه السياسة إلى مرحلتين غير منفصلتين.

المرحلة الأولى: وتمتد من عام ١٩٢٠م إلى عام ١٩٢٨م وفيها يطلق مرحلة المطالبة **Claiming Stage** وتكمن فى مطالبة الخارجية الأمريكية لبريطانيا بتطبيق سياسة الباب المفتوح **Open door policy** وهى سمة عامة امتازت بها التوجهات الأمريكية فى أعقاب الحرب الأولى وهى التى لاقت معارضة شديدة من بريطانيا.

المرحلة الثانية: وهى ما أطلق عليه مرحلة Sharing Stage أى نجاح المصالح الأمريكية فى مشاركة المصالح البريطانية فى بترول العراق وأسباب هذا التحول - مما نتج عنه ثلاث معاهدات بين الحكومة الأمريكية وحكومة العراق وقد استطاعت الولايات المتحدة أن تنال "حق الدولة بالرعاية".

وقد أوضح الباحث فى خلال مخطوطة الكتاب عدة أشياء:

أن مؤتمر سان ريمو كان نقطة تحول فى السياسة الأمريكية تجاه العراق حيث كان لها موقفًا معارضًا لنظام الانتداب البريطانى من منطلق أن لها كافة حقوق المنتصر وأن ما سعت إليه بريطانيا وفرنسا فيه نوع من التجاهل لها كحليف شارك فى صنع النصر.

ولذا فإن الحكومة الأمريكية لم تتوان عن تأكيد دورها الجديد الذى لم يكن ظاهرًا للعيان وإن كان محركه ليس دفاعًا عن العراق بقدر ما هو دفاعًا عن المصالح الأمريكية التى تبنت سياسة الباب المفتوح.

وقد أثبتت الدراسة إصرار أمريكا على أن يكون لها دورًا بالنسبة لمتابعة أحوال العراق سواء فى فترة الانتداب أو ما بعده ورغم عدم عضويتها فى عصبة الأمم فقد قامت سياسة أمريكا فى نظر صاحب الدراسة على عدة محاور:

الأولى تبنى الولايات المتحدة لسياسة الباب المفتوح، الثانى الدفع بشركاتها البترولية للعمل فى العراق وتنفيذ سياسة حكومة الولايات المتحدة، الثالث الاهتمام المتزايد فى الاعتماد على أصحاب المصالح الأمريكية فى تنفيذ سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة بصفة عامة والعراق بصفة خاصة.

المحور الرابع والخامس الحفاظ على نمو المصالح الأمريكية.

وفى المحور السادس أوضح معارضتها لحركة رشيد عالى الكيلانى لتقاربها مع النازية وهى محاور ثابتة فى نظر صانع السياسة الأمريكية بالمنطقة فى تلك الفترة.

وقد اعتمد الباحث فى كتابه على الوثائق غير المنشروة سواء العراقية أو المصرية ومجموعة الوثائق البريطانية F.O 371 وزارة المستعمرات Colonial office C.O وثائق الأرشيف القومى الأمريكى OS. NA washingtone والوثائق المنشورة والمذكرات الشخصية وأوراق المعاهدات.

وهى دراسة أكاديمية لفترة من الفترات كانت تعامل دائمًا فى إطار النظرة إلى أن العراق منطقة نفوذ بريطانى وأن السياسة الأمريكية ليست ضالعة فى شؤون هذا الجزء.

ودراسة الباحث حددتها منهجية إعداد رسالة للدكتوراه فركزت بشدة على المصادر الوثائقية المنشورة حتى تسلطت على الكاتب فى كثير من الأماكن، ولكن يقدر له أنه توصل إلى نتائج جديدة.

ومن الدراسات التى تعرضت لعلاقات العراق بالولايات المتحدة خاصة خلال فترة حرب الخليج دراسة:

Donold Neff: The U.S, Iraq, Israel and Iran: Backdrop to War. Jorunal of Palestine Studies, No 4 summa 1991.

بدأ الكاتب دراسته بإعطاء صورة بإن ما حث فى الخليج وقيادة الولايات المتحدة لقوى التحالف أكد أن إسرائيل هى القوى العظمى فى الشرق الأوسط مما حقق أهداف إسرائيل بعيدة المدى.

ويبدأ الدراسة بعملية سرد تاريخى بالعداء بين إسرائيل والعراق، ثم يتناول بعد ذلك دخول الولايات المتحدة إلى مسرح الأحداث بداية منذ ١٩٦٨م والانسحاب البريطانى من شرق السويس وظهور التنافس العراقى الإيرانى فى المنطقة مما ادخل المنطقة بصورة واضحة فى اطار الصراع بين الشرق والغرب ثم يتنقل بنا إلى عنوان جديد العصر الذهبى "فترة حكم صدام" ثم يسير بنا إلى عنوان بداية النهاية فى العلاقات العراقية الأمريكية ثم ينتهى بنا إلى العراق والحرب.

وقد حلل الكاتب ما قدمته السياسة الأمريكية من خدمات لإسرائيل فى هذه الحرب فهى قد قلصت العراق التى تمثل الخطر من ناحية الشرق بالنسبة لإسرائيل كما حيدت مصر التى تمثل الخطر من الجنوب وأصبحت سوريا فى المواجهة وحدها، مما جعل إسرائيل بفضل السياسة الأمريكية هى القوى العظمى الوحيدة فى الشرق الأوسط نتيجة لمعالجات السياسة الأمريكية تجاه العراق.

الدراسة اعتمد فيه الكاتب على المراجع والدوريات المتاحة نظرًا لحداثة الفترة ومعاصرتها للأحداث وهى رؤية تحليلية من كاتب المقال الذى حاول الالتزام بالسياق التاريخى للأحداث بدءِ من تولى صدام حسين الحكم حتى وقوعه فى فخ حرب الكويت.

وهنالك كتابات صحفية تطرقت إلى العلاقات الأمريكية العراقية مثل كتاب **تمام البرازى**: العراق وأمريكا ١٩٨٣م - ١٩٩٠م من مطبوعات مدبولى.

ومؤلف الكتاب يضفى على نفسه طابع الحيادية رغم تسلط المفهوم الصحفى عليه والدراسة على الطريقة الصحفية التى تفتقد تمامًا الأكاديمية ولكن تقدم مادة غزيرة يستفاد منها. وتحديده البداية لاختيار تاريخ ١٩٨٣م بتولى نزار حمدون منصب السفير الغراقى فى واشنطن يدل على طغيان الفكرالصحفى على الاكاديمى وينتهى بنا إلى تطور هذه العلاقة فى حرب الخليج ١٩٩٠م (الكويت) دون أن يتعمق فيها، والدراسة تقع فى ٤٥٧ صفحة هى عبارة عن تسجيلات صحفية.

وكذا هنالك دراسة لعبد العظيم مناف بعنوان العراق وأمريكا التحدى الذهبى طبع عام ١٩٩٩م ومعروف عن مناف عن أنه يسارى قومى عربى شديد التعصب وانعكس هذا على تناوله حتى أنه جعل من عصمت سيف الدولة نموذج له وفتحى رضوان ودراسته عبارة عن كتاب ضخم حشد فيه كثير من الموضوعات المتعلقة بأمريكا والعراق والمنطقة غلبت عليه فى بعض الأحيان الصحافة إلى حد التصحيف

ومن ذلك قوله فى أحد العناوين الداخلية ص ٩٤ "صدام يهزم كلينتون" وفى مكان آخر "ثلاثية العاشر من أغسطس نقيض العاشر من رمضان" ص ١٠٥ وسار فى كتابه على هذا المنوال فيعيد ذاكرتنا إلى عصر الكتابة فى بداية الستينيات رغمًا عن تغير الظروف التى تحيط بالمنطقة وأتبع أسلوب الصحافة فى جمع أراء بعض المواطنين ليضمها فى كتابه على نحو ما فعل فى صفحات ١٨٧ - ١٩٢ والكتاب دراسة بانورامية صحفية معادية للقوى الحاكمة فى المنطقة العربية وقد بالغت فى تناول الأحداث بعبارات صحفية رنانه تؤخذ بحذر من جانب الأكادميين رغمًا عن أن مثل هذه الدراسة تكون محل جذب للباحثين الجدد مما يؤثر على تحليلأتهم ورؤيتهم الأكاديمية للأحداث ووضع نهاية الكتاب مجموعة ضخمة من الملاحق تغطى تقريبًا ربع الكتاب الهدف منها مثل الهدف من الكتاب التقليل من شأن مصر بصفة عامة خاصة خلال أزمة الكويت حتى نهاية القرن.

* * *

دراسة ما كتب عن : العلاقات السورية الأمريكية

لدراسة العلاقات السورية - الأمريكية سمة خاصة وهى أن موقع سوريا جعلها تشكل أهمية إستراتيجية لصانع القرار فى الولايات المتحدة. فهى قريبة من دول الكتلة الشرقية وتقع على حدود مشتركة مع دولتين تربطهما بالولايات المتحدة علاقات خاصة متميزة (تركيا وإسرائيل) كما أنها معبر لخطوط النفط الذى يلعب دورًا أساسيًا فى تحريك السياسات الغربية فى المنطقة بالإضافة إلى هذا وذاك أن سوريا دولة تتصارعها الأيدلوجيات وتؤثر سلبًا وإيجابًا على جيرانها ويرى البعض من صناع السياسة الأمريكية أن الأوضاع فى سوريا لا يمكن التنبؤ بها[١] وهذه حقيقة. إلا أن رغم العداء الظاهرى فإن الاتصالات لم تنقطع والعلاقات لم تتوقف ربما قطعت بصورة رسمية إلا أنها ظلت تحتية فى كثير من الأوقات.

والعلاقات السورية الأمريكية بدأت مع القرن التاسع عشر ونشاط الإرساليات الأمريكية ودورها فى إذكاء الحركة العربية واضحًا[٢] وظلت سوريا موضع اهتمام من جانب الساسة الأمريكيين وهو ما وضح فى أعقاب الحرب العالمية الأولى والثانية حتى وقتنا هذا. وسوريا لها مكانتها فى ذهن صانع السياسة الأمريكى التى يقول عنها لا حرب بدون مصر ولا سلام بدون سوريا وهو ما أشرنا إليه فى المقدمة العامة.

ومن الكتابات الرائدة التى تعرضت للعلاقات السورية الأمريكية وأن لم يكن صراحة فإجمالاً كتاب " Seal, Patick, The struggle for Syria, Oxford

(١) مقابلة مع السفير ريموند هير وشنطن1984 م..

(2) Bassam Tibi: Arab Nationalsm, A critical enquriy, Macmillanpress 1981 p.p 69 - 70.

university press, London. 1965" والذى يعد كتابه من الكتابات الرائدة فى تناول العلاقات السورية الأمريكية كتاب الصراع على سوريا وهو صحفى بريطانى ويتناول فترة هامة من تاريخ سوريا مع بداية مرحلة الاستقلال حتى قيام الوحدة بين سوريا ومصر فى ١٩٥٨م.

وقد سعى المؤلف الذى ليس غريبًا عن سوريا - فقد أمضى دراسته الابتدائية والثانوية بدمشق حيث كان يعمل والده بالإضافة إلى إجادته اللغة العربية أن يسلط الأضواء على ما يدور فى كواليس السياسة السورية والعلاقات المتشابكة بين ساساتها والقوى الخارجية سواء عربية أو أجنبية مما كان له أثره على توجهات السياسة السورية التى كانت نتاج التكتلات السياسية وطبخات الأحزاب والدسائس.

والكتاب يحتوى على العديد من المحاور:

المحور الأول: هو الصراع بين العراق ومصر حول سوريا (وهو محور يتماشى مع أوضاع المنطقة والصراع بين النيل والفرات).

المحور الثانى: يتعامل مع ظاهرة الانقلابات ودلالتها فى سوريا وخاصة فى أعقاب حرب ١٩٤٨م والتى أصبحت ظاهرة مسيطرة على أوضاع المنطقة العربية ودور القوى الكبرى فيها.

المحور الثالث: يتعامل مع سوريا من حيث الموقع ودخولها فى دائرة الصراع بين الشرق والغرب التى تمثلت فى مشاريع الدفاع الغزبية التى أصبحت سمة واضحة خاصة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية.

المحور الرابع: وهو الذى يهمنا الدور الأمريكى والذى وصفه الكاتب تحت عنوان: أمريكا منفردة (وهو ما يهمنا) وهو تطور منطقى لعرض الأحداث.

ويصل الكاتب مع تطور الأحداث إلى المنطقة فى أعقاب حرب السويس وقيام الولايات المتحدة بلعب الدور منفردة فى حماية المصالح الغربية بالطريقة الأمريكية

وهو ما وضح فى مبدأ ايزنهاور وتحت حمى الشيوعية بدأت الولايات المتحدة تعيش فى فترة قلق فى علاقتها مع سوريا التى وصلت إلى الذروة فى صيف ١٩٥٧م. ويحلل سيل الموقف بأن الولايات المتحدة كانت ترى الصراع المحلى على السلطة من خلال شروط الحرب الباردة.

ويبرز سيل Seale خطأ جوهريًا تقع فيه الولايات المتحدة فى تناولها للعلاقات مع سوريا – وغيرها من دول المنطقة – وقد وضح ممارستها للضغوط عليها – وعلى غيرها – وسلحت جيرانها ووصمتها بأنها تهدد السلام مما أدى إلى تقوية الرجال الذين يحكمونها وجعل من الصعوبة الاستماع للأصوات المؤيدة للغرب، ودفع بالسوريين للبحث عن الطمأنينة والمساعدة من المعسكر السوفيتى وهو خطأ شائع يقع فيه صناع السياسة الأمريكية وطبقه (سيل) على حالة سوريا. وفى هذا العمل الذى استطاع Seal أن يحشد كثيرًا من الأحداث المتشابكة داخليًا وخارجيًا اعتمادًا على خبرته الصحفية ودراسته التاريخية مما جعل للعمل مكانة متميزة وقد اعتمد Seale على المقابلات الشخصية – بصفة خاصة – والتى كشفت النقاب عن كثير من الأمور التى لم تكن متعارف عليها من قبل والكتاب رغم كتابته فى الستينات إلا أنه ترجم عدة مرات كان آخرها فى الثمانينات والتسعينات وذلك لشدة أهميته.

وقد نجح سيل فى وضع منهج جديد فى تناول تاريخ سوريا المعاصر وأصبح مثلاً يحتذى خاصة من جانب كثير من الباحثين الأجانب والعرب وهو تناول سوريا فى إطار علاقتها مع القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية من منظور الصراع بين الشرق والغرب والعلاقات العربية – العربية وقد تأثر بهذا المنهج **David Welsh, Syria and the Eisenhower cold war in the Middle East, Boulder Westview, press 1992**[1].

(١) مقابلة مع السفير ريموند هير وشنطن1984 م.

وكذا أن دورها الريادى فى الحركة القومية فى بداية القرن العشرين أثر على توجهاتها فى العلاقات السياسية وخاصة مع الولايات المتحدة أيضًا هو ما وضح فى الدراسة التى تقدم بها Saunders Bonnie Flinchum, The U.S and The Arab Nationalism: The Syrian case ph.d. The University of connectuct 1993.

يقوم عمل Saunders على ثلاث محاور رئيسية المحور الأول هو أن إدارة أيزنهاور قد أسرفت فى تناولها للعلاقات من منطلق الصراع بين الشرق والغرب والرغبة فى تأمين البترول.

المحور الثانى: القول بتأييد الاتحاد السوفيتى الواضح والصريح لتيار القومية العربية فى مواجهة القوى الغربية وإسرئيل بما أدى إلى الزج بفكرة الحياد ضمن الحرب الباردة.

المحور الثالث: رؤية أيزنهاور ووزير الخارجية دلاس وخلطهما بين القومية والشيوعية وكذا اعتبار أن فكرة الحياد أداة طيعه لخدمة الشيوعية. وأن سوريا أكثر الدول طواعية لأن تقع فى براثنها نظرًا لموقفها من النفوذ الغربى والتهيؤ الايدولوجى لهذا.

والدراسة تتضمن خمسة فصول الأول دراسة عن التطور التاريخى للعلاقات حتى ١٩٥٣م ثم الفصل الثانى الموقف المعارض لإيزنهاور ودالاس للقومية العربية، الفصل الثالث يتناول النشاط السرى للإنجليز والأمريكان فى سوريا فى الفترة ١٩٥٠م - ١٩٥٦م، الفصل الرابع يعالج تطورات الأوضاع والعلاقات المتشابكة بين القوى الكبرى - الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى - والأزمة السورية فى ١٩٥٧م ثم دور المخابرات المركزية للإطاحة بالنظام الحاكم فى سوريا.

ثم ينتهى بنا إلى الفصل الخامس إلى تطور العلاقة حتى ١٩٦١م محللاً أسباب التباعد بين الطرفين منتهيًا إلى أن سياسة واشنطن وسوء تقديرها للأمور وخلطها

بين الشيوعية القومية وعدم فهمها لفكرة الحياد بصورة موضوعية دفعت سوريا إلى التباعد عنها والاقتراب من الاتحاد السوفيتى.

والحقائق التاريخية التى تناولها البحث فى عمله ليست جديدة فهى استمرار لما قد سبق وأن طرحه Seale فى كتابه "الصراع حول سوريا" وغيره ولكن الباحث قد وضعها بصورة أكثر ترتيبًا للأمور فى الإطار الأكاديمى مؤكدًا الحقيقة أن "حمى المكارثيه" قد سيطرت على عقلية صانع السياسة الأمريكية تجاه المنطقة وأن الأوضاع الداخلية شكلت دون أدنى شك تناول الولايات المتحدة للسياسة الخارجية خاصة فى المناطق ذات الوضع الخاص - مثل سوريا - وأن الإدارات الأمريكية دائمًا وأبدًا ترى العلاقة من منظور الصراع بين الشرق والغرب يحكمها الرغبة فى تأمين بترول المنطقة والحفاظ على أمن وتفوق إسرائيل خالطة بين العديد من المفاهيم.

وقد اعتمد الباحث فى عمله على المتاح من الأوراق فى الأرشيفات الأمريكية والبريطانية وكذا ما هو منشور فى مجال عمله.

مما يجعل لعمله قيمة يمكن الاستفادة منها من خلال رؤية نقدية من خارج المنطقة ليست متأثرة بأفكار أو أيدولوجيات تجعل منها أسيرة لها.

* * *

ولكن إذا كنا تعرضنا للدراسات الأكاديمية فهنالك رؤى مختلفة قد صاغها بعض المشاركين فى صنع الأحداث ومن هؤلاء صاحب كتاب **Eveland Crane: Ropes of sand: America's Failure in the Middle East, w.w Norton, London 1980.**

والكتاب يعطى صورة عن صور الدبلوماسية التحتية وكيف سعت الولايات المتحدة إلى أن تلعب دورًا فى الحياة السياسية فى المنطقة العربية من خلال الاتصالات بالقوى التحتية وضرب القوى الداخلية بعضها ببعض والكتاب حصيلة عمل لمدير مكتب المخابرات المركزية الأمريكية فى الشرق الأوسط الذى أمضى بالمنطقة فترة

ليست بالقصيرة ويتناول فى كتابه الذى يبلغ ثلاثين فصلاً استعراضًا للدبلوماسية التحتية الأمريكية (The Covert Diplomacy) وكيف أن تعاملهم مع الأوضاع فى سوريا كان فيه خلطًا شديدًا ما بين مفهوم القومية والشيوعية وهى عقدة سيطرت على صانع القرار فى واشنطن خاصة فى فترة الخمسينيات والستينيات. تجاه المنطقة عامة وسوريا خاصة ويحاول **ايفلاند** أن يحلل أسباب الفشل الذى واجه السياسة الأمريكية فى معالجة قضايا المنطقة لعدم أخذ الرؤساء بما يقدم لهم من دراسات تعدها الجهات، المختصة وخاصة تقارير وتحاليل المخابرات المركزية. وأن أخطاء صناع السياسة ساهمت دون شك فى إعطاء النفوذ الروسى الفرصة لتحقيق مكاسب فى المنطقة على حساب المصالح الأمريكية.

وفى النهاية فإنه يطالب الرؤساء فى الولايات المتحدة بعدم الكيل بمكيالين فى التعامل مع قضايا السياسة الخارجية ضاربًا المثل بمواقفهم المتشددة تجاه روسيا فى أفغانستان وتراخيهم فى معاملة إسرائيل.

والكتاب يدعم ما طرحه Seale فى كتابه الصراع حول سوريا من التنافس بين القوى الدولية والإقليمية حول هذا القطر الذى له وضعًا خاص بالنسبة لصناع السياسة الأمريكية.

والكتاب يعد رؤية شخصية لمؤلفه اعتمادًا على سابق خبرته فى العمل فى الأجهزة السرية. وفيه رؤى لكيفية إدارة الأمور ومعالجة الأزمات بالنسبة لصناع السياسة الأمريكية فى المنطقة.

ومن الواضح من عنوانه أنه يعدد الإخفاقات التى منيت بها السياسة الأمريكية فى "الشرق الأوسط" ويفضح فيه خفايا هذه السياسة وكيف أن الظاهر Overt Diplomacy كان يختلف عن الباطن منها والكتاب يوضح الدور الأمريكى فى الأزمة اللبنانية والصراع الذى دار بين أطرافها وكيف أن هذا كان له تأثيره بلا شك على علاقة الولايات المتحدة بسوريا والمنطقة حتى وقتنا هذا فإن الشك أصبح يسيطر

على العلاقات وأى تحرك أمريكى تجاه المنطقة ينظر إليه بريبة نظرًا لأساليب السياسة الأمريكية .

ومن هذا المنطلق نجد الدراسة التى أعدها الباحث الأمريكى Douglas Little وهى مسايرة للدراسة السابقة أو تعميقًا لها من منظور أكاديمى.

وهى بعنوان Cold war and covert Action: The United States and Syria 1945 - 1958, M. East Journal, Vol 44 - Winter 1990.

يبدأ هذا المؤرخ بإلقاء الضوء على أحداث أغسطس ١٩٥٧م فى سوريا ثم ينتقل بنا إلى أسباب اهتمام المخابرات المركزية بسوريا منذ حصولها على الاستقلال فى ١٩٤٩م مبرزًا أهميتها فى الإستراتيجية الأمريكية.

وقد أتبع الباحث المنهج التاريخى فى عرضه فهو يبدأ بتطور العلاقات فيما بينهما فى اعقاب الحرب الغالمية الثانية منتهيًا إلى مبدأ أيزنهاور معطيًا مقدمة تاريخية على تطور هذه العلاقة منذ القرن التاسع عشر مرورًا بأحداث الحرب الأولى وموقف ودور يلسون الذى تعلق به السوريون حتى تم تحقيقه على يد هارى ترومان فى ١٩٤٥م.

إلا أن هذا الأمل سرعان ما خفت تحت ضغوط السياسة الأمريكية التى أخذت موقفًا منحازًا من إسرائيل وكذا لارتباطها المصلحى مع تركيا. مما كان له أثره على العلاقة بين الدولتين ويتابع الكاتب رحلته التاريخية مركزًا على اختلاف المواقف وتأزمها، وكيف أن المخابرات المركزية (CIA) بدأت تتدخل لدعم قوة على حساب أخرى داخل سوريا والمؤرخ من خلال قراءته المتأنية للوثائق يخرج علينا بحقيقة هامة وهى أن تصاعد الحرب الباردة وقيام دولة إسرائيل وإحساس الولايات المتحدة بالخطر على مصالحها البترولية قد ساعدوا على تأزم العلاقات بين واشنطن ودمشق مما دفع الأولى إلى الالتجاء إلى العمليات التحتية التى بدأت فى نهاية عهد ترومان

وزادت فى عهد إيزنهاور وأخذت مسارات متعددة والكاتب يصل بنا على عجلة إلى الستينيات والسبعينيات وكيف أن الانحياز الأمريكى الكامل لإسرائيل قد لعب دورًا فى دفع سوريا إلى الارتكان على الاتحاد السوفيتى كنوع من الموازنة والضغط.

والدراسة عرض تاريخى جيد للأحداث استخدم فيها الكاتب التحليل القائم على منهج الدراسات التاريخية وقد استعان الباحث بالمصادر الأمريكية من وثائق غير منشورة ومنشورة مما يعطى فرصة للباحثين الآخرين فى التعرف عليها وإدراك أهميتها فى أعمالهم.

* * *

وفى إطار دراسة تطور العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة وغيرها فإن مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن قد عقدت مؤتمرًا ليوم واحد فى ٢٠ مايو ١٩٨٧م وأصدر نشرة قام بتحريرها **J.Allen: Politics and The Economy in Syria (Soas) london University 1987** .

وفى هذا المؤتمر تقدم السفير البريطانى السابق فى سوريا **Ivon lucas** بدراسة بعنوان **"Syria and The super - powers"** بدأها بمقدمة قصيرة ثم انتقل بنا إلى علاقات سوريا بالغرب ثم علاقاتها بالاتحاد السوفيتى. وفى الجزء الخاص بعلاقة سوريا بالولايات المتحدة فإنه قد تتبع السياق التاريخى لهذه العلاقة بدء من حرب ١٩٤٨م وأثرها على العلاقة فيما بينهما وصولاً إلى تصاعد الأزمة فى لبنان فى أعقاب الحرب الأهلية وقد أشار إلى المأزق الذى تتعرض له السياسة الأمريكية فى تعاملها مع سوريا هل تقوم بتوجيه ضربة إليها مما يخرب الموقف - أم تتصالح معها، ومع تطور الأحداث فإنهما لم يلجؤا إلى أى من الخيارين. ولكن التباعد أصبح السمة الواضحة.

وقد أشار فى دراسته رغمًا عن كل هذا فإن سوريا مؤمنة بأن تحقيق التسوية الشاملة لن يتم إلا عن طريق الولايات المتحدة وليس عن طريق الاتحاد السوفيتى، وهو ما أمن به السادات.

ويذكر السفير لوكاس بأن مشكلة واشنطن فى تناول العلاقات الخارجية فى منطقة الشرق الأوسط ليست محكومة بقوانين العلاقات الدولية بقدر ما هى محكومة بدور جماعات الضغط الداخلى والأوضاع السياسية الداخلية وهو ما ينطبق على علاقاتها بسوريا وغيرها.

وفى النهاية فإنه يخلص إلى أن العلاقة بين الطرفين ظاهرها العداء وباطنها محاولات التفاهم والبحث هو نتاج خبرة دبلوماسى بريطانى خبير بالشئون الشرق أوسطية وتعد رؤية تحليلية سريعة إلا أنها تعطينا صورة عما يمكن أن يتم مستقبلاً.

ويلاحظ أن هذا التناول قد تم فى أعقاب حرب ١٩٧٣ الحرب الأهلية اللبنانية التى بلا شك قد أثرت سلبًا وإيجابًا على علاقة الدولتين خاصة والمنطقة عامة.

* * *

دراسة ما كتب عن : العلاقات الفلسطينية الأمريكية

حاولنا فى هذا الجزء أن نسلط الأضواء على احدث الإصدارات الخاصة بالعلاقة أو الموقف الأمريكى من الفلسطينيين والذى ظلت الولايات المتحدة وكثير من الأكاديميين يعاملونه من زاوية الصراع العربى - الإسرائيلى وليس ككيان مستقل بذاته له خصوصيته فجاءت معظم الدراسات فى إطار الصراع العربى الإسرائيلى ومحاولات السلام الشامل للخلاف. ولذا فإن الجزء الخاص بالدراسات العامة سوف يعطى بعدًا لهذا الموقف. وهو ما سبق وأن عالجناه والموقف الأمريكى من النزاع العربى - الإسرائيلى شكل إلى حد كبير تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة ودول المنطقة فالقضية الفلسطينية قاسم مشترك أعظم فى جميع الدراسات التى تعرضت لعلاقات أمريكا بالمنطقة سواء فى المشرق العربى أو فى مغربه.

ومن هذه الدراسات دراسة **لمحمد شديد** ١٩٨١م بعنوان "**الولايات المتحدة والفلسطينيون بين ألاستيعاب والتصفية**" ترجمة كوكب الريس. اصدرتها المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت ١٩٨١م.

الكتاب يرسم التعديل الذى طرأ على السياسة الأمريكية تجاه الفلسطينيين منذ بداية القرن وحتى وقت كتابة الكتاب.

يبدأ الكتاب بعرض تسلسل تاريخى لتطور العلاقة بين الولايات المتحدة وفلسطين منذ ١٧٠٠م - ١٩٤٨م. ويتتبع فى هذا الفصل كيف نمت المصالح الأمريكية فى داخل فلسطين من خلال البعثات التبشيرية والطوائف الدينية بالإضافة

إلى هذا فقد نمت المصالح الأمريكية غير اليهودية مثل أعمال التنقيب على الآثار وكذا بعض المصالح التجارية ثم يواصل متابعته لتطور الاهتمامات الأمريكية بالمنطقة ككل وفلسطين كجزء ثم يعطى إشارة واضحة إلى التغير بعد حرب فلسطين وكيف أن الكونجرس التاسع والسبعون ١٩٤٥م - ١٩٤٧م) أيد بالإجماع الحركة الصهيونية ودعا إلى تأييد قيام دولة كومنولث يهودى فى فلسطين لأنها سوف تكون منارة للحضارة فى الشرق الأوسط.

وإن كانت هناك بعض الأصوات التى بدأت تظهر فى الكونجرس خاصة بعد قرار التقسيم تشير إلى خطورة هذا الوضع. وكان دافع هذه الأصوات القليلة الدافع الإنسانى.

ثم يتعرض الكتاب للتسلسل التاريخى للضغوط الصهيونية على صانع القرار الأمريكى وردود الفعل العربية ويعطى صورة عن موقف صانع القرار الأمريكى من هذه التطورات - وينهى هذا الفصل بالاعتراف الأمريكى بقيام دولة إسرائيل وكيف أكد ترومان على التزام الولايات المتحدة بأمن وبقاء إسرائيل وهو ما أكده جميع الرؤساء الأمريكان.

وفى الفصل الثالث تعالج الدراسة السياسة الأمريكية تجاه اللاجئين الفلسطينيين ويبدأ الفصل بمقولة **لولتر بدل سميث** وكيل الخارجية الأمريكية تحت عنوان "أن مشكلة اللاجئين هى القضية العالقة بين إسرائيل والعرب والقضايا البارزة التى تندرج عامة هى تعويض اللاجئين وإعادتهم إلى وطنهم. بيد أنه ليس فى الامكان فصل هذه القضايا عن مشكلة اللاجئين لأنها مشكلة إنسانية.

ويرى أن بحل مشكلة اللاجئين سيكون ترتيب القضايا الأخرى ممكنًا وظلت هذه السياسة قائمة حتى ١٩٦٧م.

ثم يتعرض لمشكلة اللاجئين ويعطى صوزة عن أوضاعهم فى مختلف البلدان العربية مبرزًا فى نهاية الفصل صورة مفصلة عن الجهود الأمريكية لإعادة توطين

اللاجئين. ودافعها إلى هذا بما يتماشى مع منظور السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط والتى تقوم على أساسين رئيسيين.

(أ) الاستقرار.

(ب) منع التغلغل الشيوعى مما يشكل تهديدًا للمصالح الأمريكية والعالم الحر.

حل المشكلة يقوم على التوطين خارج فلسطين وهو ما يتماشى مع رؤية إسرائيل ومؤيدها.

ويبدأ بالإشارة إلى الخطط الاقتصادية (أ) خطة جورج ماكجى وكيل الخارجية الأمريكية وواضح أن الترجمة خاطئة فقد كتب (مكفى) - وقد عارضتها الدول العربية. وينتهى عند جونسون.

وهنا يشير إلى تصاعد المقاومة الفلسطينية.

ثم ينتقل بنا إلى سياسة الولايات المتحدة والكيان الفلسطينى من ١٩٦٧م إلى ١٩٧٦م ويشير إلى خطة روجرز ثم إلى سياسة الخطوة خطوة التى اتبعها كيسنجر.

ويشير إلى ما قام به السناتور فولبريت[1] فى ٢٣ أغسطس ١٩٧٠م باقتراح حل شامل يحث الفلسطينيين على القبول بوجود إسرائيل وإيقاف مساعيهم لتدميرها مع ضرورة الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين وإمكانية تقرير مصيرهم فى قيام دولة فى الضفة الغربية وغزة. ثم يواصل الكتاب إلقاء الضوء على تطور السياسة الأمريكية تجاه الفلسطينيين. وسياسة الخطوة خطوة.

وقد أوضح شديد فى دراسته كيف تعامل كيسنجر مع كل دولة عربية على حدة لأنه شعر بأنه من الأسهل فى نظر أمريكا التفاوض مع كل رئيس دولة بدلاً من

(١) كان رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس الأمريكى.

التفاوض مع مجموعة من الأطراف العربية. وأصبح السادات حجر الزاوية فى سياسة أمريكا العربية منذ ذلك القوت على أساس أنه "لا حرب بدون مصر" وهو ما نجح فيه كيسنجر.

الفصل الخامس: يعالج العنف الثورى الفلسطينى ١٩٦٩م - ١٩٨٠م وموقف أمريكا .

الفصل السادس: ينصب على سياسة الولايات المتحدة تجاه الفلسطينيين كشعب .

ويعرض لنا فى دراسة على من يؤثر فى السياسة الأمريكية - الفلسطينية فيراها فى الآتى:

١ - مجموعة الأعمال والمصارف والبترول ذات المصالح وهو دور ضئيل.

٢ - المجموعة العربية الأمريكية ويشرح أسباب ضعفها.

٣ - اللوبى اليهودى الأمريكى: (AIPAC) ويشرح سر تفوقه وتغلغله فى المجتمع الأمريكى.

٤ - عوامل أخرى: عوامل خارجية - حكومة إسرائيل. ثم يتناول الحكومات العربية ويركز فيها على الموقف السعودى الذى كان يمكن أن يكون مؤثرًا إلا أنه فقد قيمته لعوامل داخلية مرتبطة به والخوف من عدم حدوث الاستقرار والارتباط المصلحى بينهم وبين الولايات المتحدة.

والدراسة من النوع التوثيقى والباحث وضع نفسه فى إطار محدد منذ البداية فجعل الوثائق تخدم فكرة مسبقة لتصوره وإن كانت دراسة طولية استطاع فيها الباحث أن يعرض لتطور السياسة الأمريكية تجاه الفلسطينيين من ١٩٤٨م - ١٩٨٠م مقسمًا إياها إلى ثلاث فترات وهى تقسيمات منطقية تتماشى مع واقع الأحداث التاريخية ١٩٤٨م - ١٩٦٧م، من ١٩٦٧م - ١٩٧٦م، من ١٩٧٦م - ١٩٨٠م .

والدراسة تعتمد على وثائق الخارجية الأمريكية المودعة بالارشيف القومى الأمريكى وكذا مكتبات الرئاسة الخاصة بكل رئيس بالإضافة إلى المذكرات المنشورة لصناع السياسة والكتابات العربية والأجنبية المعاصرة.

ومن أحدث الإصدارات التى صدرت تعالج الموقف الأمريكى من قضية فلسطين كتاب: (U.S Policy on Palestine from Wilson To Clinton).

وهو من إعداد: مجموعة من الباحثين قام بتحريره **ميخائيل سليمان** "**فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون**" من إصدارات دراسات الوحدة العربية ١٩٩٦م.

يبدأ الكتاب بدراسة عن الآراء الأمريكية بشأن فلسطين ويخلص أحد الكتاب بأن الفلسطينيين لم يكن لهم أثر على الإطلاق فى وعى الأمريكيين وأن إيمانهم كبروتستانت لعب دورًا فى تشكيل وعيهم تجاه الفلسطينيين وقد أبرز الكتاب أن حق تقرير المصرير الذى طرحه ودرو ويلسون لم يكن ينطبق على الفلسطينيين لعوامل متشابكة خاصة بالتفكير الأمريكى ونظرته إلى سكان المنطقة.

ثم ينتقل بنا الكتاب من ودرو ويلسون إلى ترومان وكيف أنه اتبع سياسة اختراق أمريكى للسياسات المتناقضة ويشير الكتاب إلى أن إدارة أيزنهاور نظرت للمشكلة الفلسطينية على أنها مشكلة لاجئين فقط وليس بصفتهم شعبًا يسعى لتحقيق أماله القومية وكذا لم تتحرك إلا فيما راود إحساسها بالخطر على مصالحها ورغبتها فى تأمين احتياجاتها البترولية وكذا سعيها لاحتواء الخطر السوفيتى.

وقد ظلت نظرة الإدارة الأمريكية فى عهد كنيدى وجونسون إلى المشكلة الفلسطينية على أنها مشكلة لاجئين ولم يدركوا أن المشكلة الشرق أوسطية تنصب على هذا الشعب، وذلك لافتقار هذه الإدارات خاصة إدارة جونسون إلى بعد رأى للسياسة الخارجية وانغماسها فى المشكلة **الفيتنامية** وعدم خوفها على مصالحها

فى المنطقة نظرًا للتشرذم العربى ثم تأتى دراسة **دونالدناف** لشرح أسباب "إخفاق" سياسة إدارة نيكسون فى تناول القضية لعدد من الأسباب رغم إطلاعه التام على الوضع العربى - الإسرائيلى لكنه مع ذلك كان يتبع سياسة التعالى على الجانب الفلسطينى ثم يأتى مبحث آخر ويتناول إدارة كارتر للأزمة وكيف أنه سعى من أجل تسوية شاملة للنزاع بين الفلسطينيين من وجهة والغرب من جهة أخرى وكيف أن إدارة كارتر كانت على وشك الاعتراف بالفلسطينيين رسميًا إلا أنها أصيبت بالإخفاق نتيجة لعوامل داخلة وبسبب مبادرة كامب دافيد وموقف الفلسطينيين منها.

ثم يسر بنا التسلسل إلى إدارة ريجان وكيف أن خلفيته المحافظة قد جعلت نظرته إلى القضية الفلسطينية تسير فى إطار تأييد ودعم إسرائيل دون قيود معتبرة إياها حليفًا استراتيجيًا إلا أن اتجاه المنظمة إلى نبذ الإرهاب والاعتراف بقرارات المنظمة الدولية والانتفاضة جعل الولايات المتحدة تعيد تقييم الموقف من جديد وفى مبحث آخر بالكتاب نجد تحليل لسياسة إدارة بوش وكيف أن هذه الإدارة كانت على نفس وتيرة سابقتها فى نظرتها للفلسطينيين وكيف أن التحالف الاستراتيجى بين إسرائيل وهذه الإدارة كان قائمًا وأن ما حدث من خلاف لم يكن إلا عملية ظاهرية أو ما يمكن أن يطلق عليه مجرد (Hot Air) ودليل ذلك استمرار إدارة بوش بقبول إسرائيل بصفتها دعامة استراتيجية وتعاونت معها فى العديد من القضايا.

ثم يواصل الكتاب فى مبحثه الأخير استعراض موقف بيل كلينتون تجاه القضية الفلسطينية وكيف سعى إلى استغلال ما تم تحقيقه فى حرب الخليج لتحقيق إنجازات على المستوى الفلسطينى - الإسرائيلى ثم يخرج بنا إلى دائرة معاونيه وكيف أنهم يمثلون قمة الانحياز لإسرائيل.

وفى آخر مباحث الكتاب فإنه يعرض لنا مقالة لإبراهيم أبو لغد الذى يقوم بدراسة المسألة الفلسطينية كما تنعكس فى السياسة الخارجية الأمريكية وحلل فيها

السمات الخاصة بالسياسة الأمريكية الرافضة لحق الفلسطينيين فى تقرير المصير أو التعامل معهم كشعب مستقل واعتبار قضيتهم جزء من قضية الصراع - العربى الإسرائيلى.

وتخرج بنا مباحث الكتاب إلى تقرير حقيقة هامة وهى أن صناع السياسة فى الولايات المتحدة يرون أن مصالح بلادهم تخدم بشكل أفضل من خلال نظرتهم للأمور ومن خلال علاقتهم مع إسرائيل.

ويوضح الكتاب أن نظرة الأمريكيين للقضية الفلسطينية تبعث من منظور الصراع بين الشرق والغرب فى فترة الحرب الباردة ثم أصبحت تسير فى إطار الصراع - العربى - الإسرائيلى وليس فى إطار أن للفلسطينيين حقوق وحتى حينما دخل الفلسطينيون دائرة الحوار والمناقشة مع صناع السياسة الأمريكية فإنه كان كمحاولة لجس النبض واستنفاذ الطاقات ليس إلا.

والكتاب يعد دراسة تاريخية استخدم فيه المنهج التحليلى استطاع كاتبوه من المتخصصين إبراز نقاط التطور فى السياسة الأمريكية منذ عهد ويسلون إلى كلينتون مركزين على إبراز أن قضية حق تقرير المصير والشعارات التى رفعت لم تكن فى نظر صناع السياسة الأمريكية تنطبق على الشعب الفلسطينى الذى تفجرت أزمته بصورة واضحة منذ تولى ترومان فقد نظر صناع السياسة إلى القضية من منظور الصراع بين الشرق والغرب وأنها مأساة إنسانية تدخل فى إطار الصراع العربى الإسرائيلى وليس لها كيانها الخاص المستقل.

وقد اعتمد الباحثون على العديد من الدراسات القيمة والدوريات بالإضافة إلى الوثائق المتاحة المنشورة وغير المنشورة لخدمة أهدافهم.

* * *

دراسة ما كتب عن :

تاريخ العلاقات المصرية ـ الأمريكية فى "الربع قرن الأخير"

ليس معنى أن توضع مصر فى دراسة ما كتب عن العلاقات العربية الأمريكية فى مؤخرة هذا العمل أن مصر تحتل مركزًا تاليًا وإنما عنوان الدراسة الأصلى (دراسة نقدية لأهم ما درس عن العلاقات العربية الأمريكية فى الربع قرن الأخير) قبل أحداث ١١ سبتمبر هو الذى فرض علينا ذلك خاصة وأنه فى المجالات الجامعية يوجد تقسيم تقليدى يجعل للتاريخ العربى الحديث والمعاصر كيانًا ولمصر كيانًا آخر رغم الارتباط المتكامل بينهم عند التأريخ.

وتمشيًا مع منطق الأحداث فإنه قد راعينا التطرق إلى الكتب التى تساير تطور العلاقات بصورة تاريخية منتظمة أو تعالج السياسات الأمريكية تجاه مصر مرتبطة بفترات تاريخية. فقد راعينا إلقاء الضوء على ما صدر من دراسات عن تطور العلاقة فى القرن ١٩، بداية القرن العشرين ثم تابعنا ما كتب عن تطور هذه العلاقة فى فترات ما بعد الحرب العالمية الثانية وهو يتفق مع منطق الأحداث الخاصة بتوجهات السياسة الأمريكية وقد قسم البعض هذه الدراسات إلى فترات قبل ثورة ١٩٥٢م وبعد ثورة ١٩٥٢م حتى أزمة السويس أو إعلان مبدأ أيزنهاور ثم فترة الستينيات وما حوته وكذا فترة حكم الرئيس السادات وانتقال الحكم إلى مبارك وما تبعه، وقد راعينا الإطلاع على ما حوته بعض المجلات العلمية كالسياسة الدولية التى أفردت ملفًا كاملاً لتطور العلاقة بالإضافة إلى ما كتبه الأكاديميون من المصريين.والأجانب فى هذا المجال بالإضافة إلى رؤية صحفية متعمقة متمثلة فى كتابات محمد حسنين هيكل المتعددة.

وتبعًا لهذا فإننا سنبدأ بدراسة كتاب:

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء مصر ١٨٣٠م - ١٩١٤م
تأليف لينوار تشامبرز رايت ترجمة فاطمة علم الدين

ويعتبر الكتاب دراسة أكاديمية لتاريخ العلاقات المصرية الأمريكية منذ بداية عهد النهضة المصرية فى عهد محمد على حتى نشوب الحرب العالمية الأولى وهى الفترة التى كانت فيها مصر جزء من أملاك الدولة العثمانية.

والبحث كان ردًا على تساؤول برز فى المقدمة عن الدافع الذى أدى بالولايات المتحدة أن تكون سلبية - فى معظم الأحيان - إزاء أحداث مصر.

ويلاحظ أن الترجمة رغم دقتها ورصانة عباراتها إلا أنها لا تتضمن قائمة المراجع التى اعتمد عليها الباحث الأصلى فى عمله - اكتفاء بالحواشى - مما يجعل هذا عائقًا للباحثين الآخرين فى تلمس طريقه.

والدراسة تنقسم إلى العديد من الفصول:

فالفصل الأول يعتمد على مراجع أجنبية عالية المستوى دون الرجوع إلى الأرشيفات، وإبتداء من الفصل الثانى: تبرز أهمية الدراسة استنادًا على وثائق الأرشيف الأمريكى وتركز فى هذا الجزء على الأحوال الداخلية فى مصر ودور القنصلية الأمريكية فى الإسكندرية، أما الفصل الثالث: فيتناول بعض الأحداث التى وقعت للأمريكان فى مصر ومنها تدمير مخبز يمتلكه أحد القناصل الأمريكيين مما يعبر عن بساطة المصالح الأمريكية، كما تناول مايسمى بدبلوماسية الأسطول أى التدخل فى شؤون مصر عن طريق الضغط بالقطع البحرية وإن كان مظهريًا أكثر منه فعليًا، انعكاسًا لوضع مصر بالنسبة للولايات المتحدة. وفى الفصل الرابع: يتناول الكتاب موقف مصر من الحرب الأهلية الأمزيكية وتأثيرها على الاقتصاد المصرى الذى أصبح يعتمد على اقتصاد المحصول الواحد. مما كان له أثره فيما بعد اقتصاديًا وسياسيًا على مصر، أما الفصل الخامس: فيتناول الأمريكيون فى الخدمة

العسكرية المصرية وأن وجودهم كان يمثل نوعًا من ذروة نفوذ الولايات المتحدة فى مصر قبل الحرب العالمية الأولى إلا أنها لم تحاول أبدًا لا فى مصر ولا فى غيرها أن تحصل على رصيد سياسى. وهذا ربما يكون مرجعه (لمبدأ مونرو) الذى يرى البعض أنه لا ينسحب على الشرق الأدنى ولكنه فى الحقيقة أضبح هو الركيزة الأساسية فى تعامل أمريكا فى السياسة الخارجية لفترة ليست بالقصيرة وهو ما لم يوضحه الكاتب.

وفى الفصل السادس: يتناول المؤلف موقف الولايات المتحدة من مشروع قناة السويس، وقد أوضح عدم المبالاة الأمريكية فى كثير من الأمور المتعلقة به ثم يسير بنا إلى تطور الأحداث فى هذا الفصل حتى يصل بنا إلى الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢م، وتتابع بنا الفصول حتى نصل إلى الفصل السادس عشر.

والدراسة عبارة عن رصد للأنشطة الأمريكية الاقتصادية والتى أخذت تصعد وتهبط تبعًا للأحوال ثم تتابع نشاط البعثات التبشيرية والتعليمية والصحية، وهو الدور الأكثر ملحوظًا لها فى مصر.

ومن الواضح أن سياسة عدم التدخل كانت الصفة المتميزة لأى اقتراب فى شؤون العالم فى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى. والدراسة تسد نقصاً فى المكتبة العربية فى تناول هذه الفترة. وقيمة الدراسة تكمن فى موضوعية الباحث فى المعالجة وحسن استخدامه المادة الوثائقية وتنوعها والتى ساهمت بلا شك فى إبراز قيمة عمله.

إلا أنه وإن كان يعاب عليه طول الفترة الزمنية موضع الدراسة إلا أن المبرر لذلك أن الأحداث التى سيطرت على العلاقة بين الدولتين لعبت دورًا فى هذا. فهى لم تكن بالعمق الشديد أو التعقيد نظرًا لوضع مصر كولاية عثمانية ووقوعها تحت الاحتلال مما شكل بلا شك طبيعة العلاقة بالإضافة إلى اهتمامات الولايات المتحدة فى الفترات الأولى من تاريخها.

❊ ❊ ❊

واستكمالاً لهذا الخط نجد العمل الذى قام به **عبد الرؤوف أحمد عمرو** بعنوان: **تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية ١٩٤٩م - ١٩٥٧م** والذى صدر فى سلسلة تاريخ المصريين ٤٦ لهيئة الكتاب المصرية ودراسة عبد الرؤوف عمرو يبدأها قبل الحرب العالمية الثانية وينتهى بها فى ١٩٥٧م وتحديدًا مع إعلان مبدأ أيزنهاور ورد فعل مصر تجاهه.

والدراسة تقع فى تسعة فصول أولها: يتناول العلاقات المصرية – الأمريكية قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، وثانيها: يتعلق بالحرب الباردة وأثرها على العلاقات المصرية الأمريكية ١٩٤٥م – ١٩٤٨م) وهو بهذا دخل بالمفهوم الأمريكى الذيرأى العلاقات فى إطار الصراع بين الشرق والغرب.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى الفصل الثالث: وهو يتماشى منطقيًا مع سابقه إذ يتعرض لقضايا الدفاع عن الشرق الأوسط وموقف مصر منها. وفى الفصل الرابع: ينتقل بنا إلى ثروة ١٩٥٢م وموقف الحكومة الأمريكية منها.

وفى الفصل الخامس: الذى يفرده لموقف مصر (الثورة) من منظومة الدفاع الغربية وبناء الأحلاف.

ثم يتناول فى الفصل السادس: إبراز سياسة مصر من هذه التكتلات واعتناقها لمبدأ الحياد الإيجابى وهو تطور منطقى يساير الأحداث التاريخية.

ثم يتعرض فى الفصل السابع: إلى معركة السلاح واندفاع مصر إلى طلب التسليح من الكتلة الشرقية، ثم فى الفصل الثامن: يتناول قضية تمويل السد العالى بين رفض أمريكا وقبول الاتحاد السوفيتى، وفى الفصل الأخير: يتعرض لعدوان ١٩٥٦م وما تلاه ثم إعلان مبدأ أيزنهاور.

والدراسة من النوع السردى الذى يفتقد إلى التحليل، والكاتب جانبه الصواب فى فهم السياسة الأمريكية التى تقوم على مرتكزين رئيسيين وهما أمن إسرائيل

وبترول المنطقة والنظرة إلى علاقاتها بدول المنطقة ومنها مصر من منظور الصراع بين الشرق والغرب. فسنجد بالنسبة للعامل الإسرائيلى وتحقيق السلام من أجل الوصول إلى الاستقرار فإن الكاتب قد أشار إليه إشارات عابرة رغم الاحتياج إلى ضرورة أن يفرد له فصلاً كاملاً لأهميته وتأثيره، غير واضعًا فى الاعتبار الآليات التى تتحكم فى السياسة الخارجية الأمريكية ودور اللوبى الصهيونى فى صياغتها خاصة فى فترة ترومان وما بعدها.

كما يلاحظ أن الكاتب فى تناوله كان أقرب إلى معالجة العلاقات المصرية البريطانية أكثر من تناوله للعلاقات المصرية الأمريكية، يضاف إلى هذا أنه بالرغم من حشده فى قائمة المصادر والمراجع للعديد من الوثائق والمصادر إلا أنه من الواضح أنه لم يستخدمها بصورة جيدة لخدمة عمله ولم ينتبه إلى التنافس بين الحلفاء الألداء فى داخل المنطقة خلال فترة دراسته.

ولكن أهمية الدراسة أنها فتحت المجال أمام الكثير من الباحثين لإعادة النظر فى كثير من القضايا التى لم يتطرق إليها الباحث فى عمله.

ومن هذا المنطلق نرى رؤية أمريكية لمفهوم العلاقة تعالج نفس الفترة بصورة أو بأخرى وهى دراسة **جيفرى أورنس** بعنوان: **واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦م - ١٩٥٦م ترجمة سامى الرزاز.**

أن أهمية دراسة جيفرى أرونس تكمن فى أنه يقدم الرؤية الأمريكية للعلاقات بين القاهرة وواشنطن أو بوجه أدق للسياسة الأمريكية تجاه مصر فى العقد الذى أعتب الحرب العالمية الثانية مباشرة من عام ١٩٤٦م إلى ١٩٥٦م وهو العقد الذى تداعت فيه الأحداث ليتوجها انتقال السلطة إلى الضباط وكانت السنوات من ١٩٥٤م - ١٩٥٦م تمثل مرحلة الاقتراب والابتعاد بين الفريقين.

والدراسة تنقسم إلى ثمانية فصول تسير بشكل تاريخى حتى يوليو ١٩٥٦م ويرسم الفصل الأول: صورة عامة للقرار الذى اتخذته واشنطن فى سنوات ١٩٤٧م - ١٩٥٠م بتنسيق أكثر وضوحًا للمواقف مع بريطانيا.

ويتناول الفصل الثانى: بالتفصيل تزايد تحرر الأمريكيين من أوهامهم إزاء المحاولات البريطانية الفاشلة لعقد اتفاقية ثنائية بشأن مستقبل القاعدة العسكرية فى قناة السويس.

ويحلل الفصل الثالث: الانغماس أو الانشغال الأمريكى بالحياة السياسية الداخلية لمصر قبل الثورة وكذا رؤية أمريكا للضباط غير المعادية على أساس أنهم قد يصبحون عنصر قادر على حماية مصالحها. ويركز الفصل الرابع: على تولى إدارة أيزنهاور الحكم وإعادة تقييم الموقف من جديد تجاه سياسة بناء الأحلاف العسكرية لاحتواء "الخطر الشيوعى" ويتتبع الفصل الخامس: السياسة الأمريكية الجديدة وفكرة الحزام الشمالى واستبعاد مصر من منظومة الدفاع الغربية وأثر ذلك فى العلاقات. ويتناول الفصل السادس: تداعيات الموقف وإحساس عبد الناصر بالعزلة وقضية إمداد مصر بالسلاح وإقامة حلف بغداد وغارة غزة.

وفى الفصل السابع: مراجعة نقدية للمحاولات الأمريكية لتهدئة عبد الناصر وطلبه للسلاح وينتهى بنا إلى صفقة السلاح مع المعسكر الشرقى. وفى الفصل الثامن: أصبحت مصر تدخل فى إطار الصراع بين الشرق والغرب ووضح فيه أسلوب (العصا والجزرة) ومحاولة استخدام قرض السد العالى كأداة لتنفيذ السياسة الأمريكية وتحقيق السلام بين مصر وإسرائيل ثم ينتهى بنا إلى قرار يوضح حقيقة هامة مدعمة بالوثائق كيف أن واشنطن كانت (وما زالت) تعلق مساعدتها الاقتصادية لمصر وغيرها على نوايا النظام تجاه عملية السلام مع إسرائيل والارتباط بمنظومة الدفاع الغربى.

أن هذه الدراسة ترصد عملية تشكيل المفاهيم والخطوط الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية فى فترة ما بعد الحرب، وهى عملية تعيين المصالح وتحديد الأهداف

ورسم الإستراتيجية العالمية الجديدة، فيما صار يعرف باسم **Pax Americana** التى لم تتغير فى جوهرها حتى وقتنا هذا.

والدراسة أوضحت أن واشنطن لا تزال ترى العالم بلونين اثنين فقط "إما معى أو ضدى"، فلا مكان لأى صراع إقليمى من حيث علاقته بالصراع بين القوتين الأعظم وهو ما وضح خاصة فى فترة إدارة أيزنهاور التى تأثرت بحمى المكارثية.

والدراسة تبين معنى هام أن السياسة الأمريكية سواء تجاه مصر أو غيرها لا تحتمل إلا التعاون، التبعية، الصدام وهو ما سبق وأن أوضحناه.

والدراسة رؤية أمريكية تحليلية عالج فيها الكاتب الأحداث برؤية أقرب إلى الموضوعية اعتمادًا على الوثائق المتاحة مما يجعلها تسد نقصًا كان ينتظر الاستكمال.

وقد أثرنا أن نتعرض لدراسة فى نفس الفترة وهى فترة التحولات فى العلاقات نظرًا لما حدث من تطورات خاصة بمصر وبالولايات المتحدة والمنطقة وهى دراسة الباحثة الأمريكية **Gail E. Meyr: Egypt and the United States The Formative years** . الدراسة هى نتاج دراسة دكتوراه حصلت عليها الباحثة من معهد الدراسات الدولية بجنيف بسويسرا. وهى تعالج الفترة الممتدة من ١٩٥٢م إلى إعلان مبدأ أيزنهاور وهى فترة شهدت تغيرات واضحة سواء بالنسبة للولايات المتحدة أو مصر. والدراسة تنقسم إلى فترتين الأولى: تغطى الفترة من ١٩٥٢م إلى بدايات ١٩٥٥م والفترة الثانية: من فبراير ١٩٥٥م إلى نهاية ١٩٥٧م والباحثة عالجت فى الفصول الثمانية عدة موضوعات تسير طبقًا للتسلسل التاريخى فالأول: يعالج العلاقات قبل الثورة وبعدها. والثانى: أمريكا بين مصر وبريطانيا والثالث: يتطرق إلى قضية السلام بين مصر وإسرائيل والبحث عن مخرج. والرابع: يتطرق إلى أمريكا ومشاريع الدفاع والخامس: يعالج قضية الحياد وأثرها على العلاقة بين الطرفين والسادس: يعالج قضية بناء السد العالى ثم السابع: أزمة السويس من

منظور الصراع بين الشرق والغرب. والثامن: مبدأ أيزنهاور وانتهاج أمريكا سياسة جديدة. والدراسة تقع فى ٢٢٩ صفحة من القطع المتوسط.

وتمتاز بالتحليل والفهم للتطورات الداخلية وربطها بقضايا العلاقات الخارجية، وهى نظرة أمريكا لقضايا المنطقة لا تختلف عن نظرة غيرها من الباحثين الأمريكيين من رؤية العلاقات من منظور الصراع بين الشرق والغرب ولكنها كانت منصفة من إبراز أخطاء السياسة الأمريكية وعدم فهمها لقوة تيار القومية العربية وخلطها بين القومية العربية والشيوعية. كما يؤخذ على العمل افتقاره إلى الوثائق غير المنشورة اكتفاء بالمنشور منها. إلا أن الكاتبة حشدت العديد من المراجع والذوريات الأجنبية التى استفادت منها إلى حد كبير. كما يعاب عليها نقص المراجع والمصادر العربية اكتفاء بالمقابلات الشخصية.

* * *

ومن الدراسات التى تعالج نفس الفترة دراسة أخرى بقلم **رضا أحمد شحاتة**: **تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى انتهاء حرب السويس ١٩٥٦م.**

يتفق رضا شحاتة مع جيفرى أرنس وعبد الرؤوف عمرو وماير فى اختيار نفس الفترة الزمنية موضع الدراسة وإن كان شحاتة يمتاز عنهما بكونه أحد رجال الخارجية المصرية مما أتاح له الفرصة للاطلاع على كثير من الوثائق والأوراق سواء الأمريكية أو البريطانية أو من خلال موقع عمله. وقسم دراسته إلى بابين الأول: تناول فيه اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى قيام ثورة ١٩٥٢ م مركزًا على مكانة مصر فى الإستراتيجية الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ١٩٥٢ والسياسة الأمريكية إزاء الحرب العربية الإسرائيلية فى ١٩٤٨م - ١٩٤٩م والمسيرة نحو الهدنة. ثم ركز فى نهاية الباب الأول وعبر الباب الثانى على الرؤية

الأمريكية لأوضاع مصر الداخلية فى أعقاب ثورة ١٩٥٢م وتطور نظام الحكم وموقف الولايات المتحدة من العلاقات الإنجليزية - المصرية ومعاهدة ١٩٥٤م وما أعقبها من تغير فى السياسة المصرية ومشروع السد العالى وما ترتب عن ذلك من تأميم لشركة قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر.

ولا شك أن مصادره الأجنبية الوثائقية غزيرة وإن كان يلاحظ عليه الإفراط فى تفاصيل جزئيات بعض الأرشيفات الأجنبية (الأمريكية والبريطانية) ويعاب على من يفعل ذلك بالمظهرية. ومن ذلك ذكره فى قائمة المراجع عناوين الوثائق وعناوين محاضر اجتماعات مجلس الأمن القومى (NSC) وأعطى أهمية كبرى للدوريات الأجنبية مع ضآلة فى الاعتماد على الدوريات المصرية والعربية.

وتعتبر المادة التى جمعها لهذا الكتاب غزيرة للغاية ولكنه فضل منهج العلوم السياسية عن المنهج التاريخى رغم أنه ذكر فى مقدمته أنه استخدم المنهج الاستردادى والمنهج الوصفى التحليلى والمنهج المقارن دون أن يشير إلى غلبة أساليب رجال العلوم السياسية فى التناول للموضوعات التاريخية فالفصل الأول يتكلم عن الاتجاهات السياسية الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م. وهو منحى للعلوم السياسية أكثر منه دراسة تاريخية وعلى هذا تابع دراسته عبر هذا الكتاب. وربما قد تأثر فى هذا بعمله بالسلك السياسى.

وفى خاتمة عمله كان روتينًا تقريرًا أكثر منه بلورة للنتائج التى تؤدى إليها هذه المادة الغزيرة والتى كان من المتوقع أن تعطينا إضافات جديدة تحسب لعمله فاكتفى بنقاط محددة فى الخاتمة، كما يعاب عليه الإغراق فى التفاصيل السياسية التى فرضتها مصادره الوثائقية التى اعتمدت على أوراق وزارة الخارجية الأمريكية وأوراق جلسات الكونجرس وأوراق الخارجية البريطانية ومحاضر وقرارات مجلس الأمن والجمعية العمومية وهى تقدم مادة غزيرة ينكب عليها الكثير من الباحثين متجاهلين

مصدرًا جوهريًا متمثل فى أوراق War office والادميرالية وأوراق وزارة الدفاع الأمريكية حيث أن موضوعه يدور حول تنافس بين الحلفاء وصراع بين الأعداء من منظور استراتيجى.

والكتاب يقع فى ٥٨٠ صفحة من القطع الكبير وهو فى الأصل رسالة حصل بها الباحث على درجة الدكتوراه فى التاريخ الحديث والمعاصر ويعاب عليها أيضًا عدم استخدام الوثائق المصرية فى دراسة العلاقات بين مصر والولايات المتحدة.

وكذلك هناك دراسة هامة تناولت موضوع العلاقة بين البلدين وخاصة فى الحقبة الناصرية وكانت بعنوان:

Nasser and Ameican Foreign policy 1952 - 1956.

Muhammad A wahab sayed- Ahmed

طبع مرتين باللغة الإنجليزية بدار **Laam 1988** بلندن وكذا **Auc 1991** بالقاهرة وتمت ترجمته إلى اللغة العربية وقامت بنشره الهيئة العامة للكتاب فى أكثر من طبعة فى عام ٢٠٠٦م وما بعدها.

وقد استطاع الباحث: محمد عبد الوهاب أن يضيف جديدًا وذلك من خلال ما أجراه من مقابلات شخصية مع صانعى السياسة الأمريكية فترة بحثه، وكذا من المعاصرين من الكتاب والمحللين من الجانب الأمريكى والبريطانى.

وكذا قد استفاد فى عمله بما تم الإفراج عنه من وثائق أمريكية وبريطانية وكذا من مجموعات التاريخ الشفوى الموجودة بالأرشيفات الأمريكية، وكذا المقابلات مع الشخصيات المصرية والبريطانية والأمريكية المعاصرة.

وقد نجح الباحث فى تناول الفترة بشكل موضوعى جامعًا بين منهجى العلوم السياسية والتاريخ، مما جعل لعمله ميزة تميزه عن الآخرين فى التقسيم وكذا التناول. وقد استطاع المؤلف من خلال عمله الذى احتوى على ستة فصول وخاتمة أن يرصد

كيف سارت هذه العلاقة ما بين تقارب وتباعد. إلا أنه انتهى إلى أن طموحات عبد الناصر ودور مصر العربى والإقليمى قد تعارضتا مع مسئوليات الولايات المتحدة كزعيمة للعالم الغربى. مما قد أوقع الصدام ولكن بصورة لا تؤدى إلى القطيعة بينهما.

وكذلك هنالك دراسات تناولت نفس الفترة مع ابراز دور عبد الناصر الذى كان هو الشخصية المحورية فى العلاقات بما كان له من دور أساسى فى إدارة السياسة المصرية وتأثيره على السياسة العربية ومن هذه الدراسات دراسة **Nigel John Ashton: Eisenhower Macmillan and the problem of Nasser 1996** .

الكتاب يحدد معالم العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا وكيف كان لهما موقفاً من عبد الناصر الذى يصفه بأنه "مشكلة".

والكاتب منذ البداية جعل السياسة الخارجية لأى دولة لا تنفصل عن الأشخاص الذين يصنعونها وينفذونها ويحدد خمسة من الأشخاص الذين لعبوا هذا الدور فى عمله هم: **أيزنهاور ودلاس، ماكميلان وأيدن وسلوين لويد** وقد حاول إلقاء الضوء على الجانب الأمريكى بأن أيزنهاور هو الذى كان يصنع السياسة الخارجية الأمريكية على عكس ما هو متعارف عليه من أن دلاس هو المفكر والمنفذ فى كثير من الأمور وأثبت الكاتب من خلال عمله أن دلاس لم يكن إلا أداة لتنفيذ سياسات الرئيس.

والكتاب يتناول العديد من الفصول، فهو يلقى الضوء على الشرق الأوسط فى ١٩٥٥م ويعلل ذلك بأن الشرق الأوسط فى هذه السنة بالذات قد دخل مرحلة الثورية وأن تيار القومية العربية بدأ يتزايد فى الفترة من ١٩٥٥م - ١٩٥٩م ثم ينتقل بعد ذلك إلى الخلفية التى أدت إلى تكوين حلف بغداد والذى يرجع الدافع الأساسى فى التنسيق الأنجلو - أمريكى من أجل إنشائه إلى الرغبة فى الحفاظ على نفط المنطقة والكاتب يشير إلى أن الخارجية الأمريكية لم تجد غضاضة فى تزعم العراق لعرب المنطقة فى الانضمام لهذا الحلف رغمًا عن إيمانهم بأنه سوف يكون معول هدم للجامعة

العربية إلا أن البديل المطروح فى نظرهم هو أن الحزام الشمالى تحت قيادة العراق سوف يكون هو البديل لتجميع العرب بدلاً من الجامعة العربية، وهو ما يخدم السياسات الغربية.

ثم يتعرض بعد ذلك فى فصل آخر للقطيعة بين ناصر والغرب فى مارس ١٩٥٦م.

ثم يتناول أزمة السويس وينتقل بعدها إلى مبدأ أيزنهاور وهو ما يتماشى مع منطق الأحداث ثم بعد ذلك يتناول مؤتمر برمودا والأزمة الأردنية فى ١٩٥٧ والذى يخلص منها أن الولايات المتحدة أكدت أنها تريد أن تلعب الدور الأساسى فى أحداث المنطقة مهمشة الدور البريطانى تطبيقًا لمبدأ أيزنهاور وفى فصل آخر يعالج الأزمة السورية وكيف أن الولايات المتحدة وبريطانيا قد تعاونتا من أجل التصدى لعبد الناصر والتغلب على الأزمة. ثم يتناول فى فصل آخر الوحدة المصرية – السورية وقيام الجمهورية العربية موضحًا أن السياسة البريطانية قد سعت لإثبات صحة فرضيتها بضرورة التصدى وبشدة لعبد الناصر على عكس السياسة الأمريكية فى بعض المواطن. ومن منطلق التسلسل يعالج الأزمة اللبنانية ثم ثورة العراق التى فجرت الموقف فى الشرق الأوسط والتى أظهرت تباعد المواقف بين الحليفتين الغربيتين واستمرار حالة الشك فيما بينهما وفى نهاية الكتاب يصل إلى مرحلة ما بعد الثورة العراقية وتقييم السياسات والاستراتيجيات ويصل بعد ذلك إلى أزمة الكويت فى الستينيات فى تفسيره وتحليلاته.

والكتاب يأخذ بوجهة النظر التى طرحتها جماعة " Working group on US/UK Cooperation" التى تقول بأن الاهتمام الأمريكى انصب أساسًا على مواجهة الشيوعية التى اعتبرت أن هذه المواجهة سوف تؤدى إلى تأمين البترول وكذا التعامل مع عبد الناصر وأن موقفهما من عبد الناصر كان مختلفًا فنظرة الولايات المتحدة إليه كانت تختلف من وقت لآخر انطلاقًا من سياسته وعلاقاته بموسكو

وحلفائها بالمنطقة بينما ظلت بريطانيا متمسكة بموقفها التقليدى الحذر الذى اتسم بالعداء معظم الوقت مما أنعكس على سياستها تجاهه.

والدراسة تعد دراسة جيدة فهى رؤية غربية رأت أحداث المنطقة من خلال علاقات القوى الكبرى واستطاع الكاتب أن يحشد العديد من المصادر التى استطاع أن يستخدمها استخدامًا جيدًا وأن يبرز التناقضات فى السياسات الأمريكية والبريطانية وكيف أن الأولى قد سعت منذ نهايات الحرب أن تضع قدمها فى المنطقة مستغلة أخطاء البريطانيين متناولة المنطقة بمنظور برجماتى يتفق مع سياسة الاحتواء "The Containment" للخط السوفيتى.

والدراسة دراسة تحليلية تخلى فيها الكاتب عن الأنماط التقليدية فى الدراسات السابقة وإن كان قد حاول أن يستخدم قضية دراسة القضايا فى (Case Studies) مع عدم الإخلال بالتسلسل التاريخى معتمدًا على المصادر الوثائقية بما يخدم أهدافه.

واستكمالاً لنفس التسلسل التاريخى نجد أن الدراسة التى كتبها: William Quandt: Lyndon Johnson and The June War: what Color was the light.

وهو فى تناول الحدث يطرح فى بداية عمله تفسيرات للموقف الأمريكى فى حرب ١٩٦٧م عارضًا رأيين أولهما الرأى شبه الرسمى والذى ينفى نفيًا قاطعًا رغبة ليندون جونسون فى قيام إسرائيل بشن حرب على جيرانها والذى وصفه بنظرية "الضوء الأحمر" أما نظرية "الضوء الأصفر" فتطرح العكس والكاتب حاول أن يكون له لون آخر مختلف أطلق عليه نظرية "الضوء الأصفر" لتفسير الموقف الأمريكى فى أزمة ١٩٦٧م وتفسيره لهذه النظرية بأن إسرائيل قد أعطيت المجال للحركة ضد مصر دون خوف من وقوع ردود أفعال من جانب واشنطن كما حدث فى ١٩٥٦م ولإثبات صحة نظرية "الضوء الأصفر" فإنه يتتبع التدهور الذى ألم بالعلاقات المصرية الأمريكية بدءً من ١٩٦٤م ١٩٦٧ - م حتى يصل بنا إلى

تعامى واشنطن عن تحركات إسرائيل ولإثبات ذلك فإنه يشير إلى ما تم من مقابلات بين الساسة الأمريكيين ومسئولى السفارة الإسرائيلية وصرحت إسرائيل فى ٢ يونيو ١٩٦٧م بأنها (إسرائيل) سوف تقوم بالعمل وحدها لفتح خليج العقبة حتى لا تورط الولايات المتحدة فى عمل قد يؤدى إلى توتر علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى وحتى لا يؤثر على علاقاتها بالمنطقة العربية، ويوضح لنا كيف أن الإسرائيليين قد استغلوا الموقف فى تحويل الضوء الأحمر إلى ضوء أصفر ولذا تحركوا وحدهم دون خوف.

وفى تحليله لأسباب الحرب قد استطاع الكاتب أن يعطى صورة كاملة عن الموقف سواء فيما يتعلق بالمواقف السورية التى يحملها تبعه إشعال الموقف وكذا مصر التى جعلها قد صعدت الموقف على أمل أن تتدخل القوى الدولية لإنقاذ الموقف سلميًا وبذلك تحقق نصرًا سياسيًا. وقد حمل الكاتب الاتحاد السوفيتى المسئولية فى إشعال الموقف ثم ينتقل بنا إلى إسرائيل ومن الواضح أنه يجعلها تحارب معركة "حياة أو موت" وأن الرأى العام الإسرائيلى قد لعب دورًا فى تحميس حكومته لخوض الحرب ناسيًا أن إسرائيل كانت تُحضِر للحرب منذ تكوينها. والعمل من النوع التحليلى الذى استخدم فيه كاتبه من خلال موقعه العديد من الوثائق وكذا المقابلات الشخصية مع صناع الأحداث فى المنطقة.

وقد أغفل الكاتب نقطة هامة وهى أن وجود ليندون جونسون فى البيت الأبيض ورغبته فى تحقيق نصر يعوض خسارته فى حرب فيتنام (فى إطار الصراع بين الشرق والغرب) جعله يعطى لإسرائيل الضوء الأخضر لا الأصفر حيث أن تراخيه فى الوقوف بموقف حازم رغم علمه بصفة شخصية بنية إسرائيل فى شن حرب قبل السادس من يونيو وكذا ما قدمه لها من مساعدات لا يعفى البيت الأبيض من المسئولية الكاملة عما حدث. لقد ركز الكاتب فى عمله على إثبات نظرية الضوء الأصفر غير مدركًا لأعماق التورط الأمريكى فى الحرب العربية البادرة، وكذا

اشتعال الموقف عالميًا فى إطار الحرب الباردة والذى كانت فيتنام أوضح مثال له. مما أدى إلى تدهور العلاقات بين مصر والولايات المتحدة.

ونحب أن نشير هنا أنه مع تولى جونسون انتهى عهد تثبيت الحدود وبدء عهد جديد هو توسع إسرائيل وإحساسها بأن لها القدرة على الحركة دون رادع ودون تدخل من جانب الإدارة الأمريكية لتعذر ذلك بسبب الأزمة الفيتنامية وكذا أزمات المنطقة العربية وأوضاعها.

ومع هذا فإن المادة الوثائقية والطرح الذى استخدمه سوف يفتح مجالاً جديدًا للعديد من الباحثين لتناول الفترة بصورة ربما تكون مغايرة.

* * *

أما عن العلاقات المصرية الأمريكية فى نهاية عهد السادات وبداية عهد مبارك فقد تناولها **هيرمان ايلتس** بعنوان: **الولايات المتحدة ومصر ضمن كتاب كامب دافيد بعد ١٠ سنوات تحرير** وليم كوانت.

والدراسة رؤية نقدية تحليلية لتطور العلاقات المصرية الأمريكية فى الفترة من ١٩٧٩م - ١٩٨٩م وصاحب الدراسة أحد السفراء السابقين للولايات المتحدة بالقاهرة فى فترة عقد اتفاق كامب دافيد وهو أحد المتخصصين فى الشؤون الشرق أوسطية ويعد مرجعية للشرق الأوسط بالنسبة للمؤسسات العلمية.

والدراسة يبدأها بالقول بأن "صفقة كامب دافيد كانت بداية لعلاقات ثنائية تتخذ شكلاً أوثق بين الولايات المتحدة ومصر". وقد أبرز نقطة هامة وهى أن الوعود التى قطعها كارتر على نفسه للسادات جعلت الأخير يقدم على تقديم العديد من التنازلات على أمل أن تعامل مصر على قدم المساواة مع إسرائيل.

ثم يخلص بنا إلى أن الذروة فى العلاقات الثنائية بين الطرفين هى فترة الشهور السبعة التى انقضت بعد توقيع الاتفاق. ولكن أيلتس لم يتوان عن انتقاد التفكير

الأمريكى فى معالجة العلاقات الثنائية فقد مال الأمريكيون إلى اعتبار "أن السادات هو مصر كما كان يقول عن نفسه" ولم يولوا الاهتمام الواجب لاستمرار سيادة الآراء المعارضة والتى ظهرت قوتها بعد أن هدأت ضجة السلام بين مصر وإسرائيل ولم تلبث عبارة "الشريك الكامل" أن تبددت وأخذت الأمور تتضح.

ثم ينتقل بنا إلى التغيير الذى وقع وهو مرتبط بتغير الأشخاص إذ خسر كارتر الانتخابات فى ١٩٨٠م واغتيل السادات فى ١٩٨١م وكانت شخصية ريجان مغايرة لشخصية سلفه، وأخذ مبارك رغم حرصه على العلاقات مع أمريكا يحاول أن يستعيد دور مصر العربى ولم يكن يملك تلك الشخصية فى نظر "ايلتس" القادرة على التأثير على الرأى العام الأمريكى كما كان سلفه. وايلتس يصف السادات بأن عقيدته هى فى المقام الأول مصرية لا عربية وهو على استعداد للوصول إلى حلول وسط بشأن القضايا العربية. ويقسم ايلتس دراسته إلى فترتين متميزتين وإن كانتا غير متكافئتين فى الطور الأول من ١٩٧٩م إلى ١٩٨١م وهى التى شهدت السنة والنصف الأخيرة من رئاسة كارتر والشهور الأولى من رئاسة ريجان والتى انتهت بمقتل السادات والفترة الثانية التى تشمل فترة رئاسة ريجان ومبارك.

وبعد هذا التحليل والتقسيم يبرز بصورة سريعة عوامل الاتفاق والاختلاف فى العلاقة بين الطرفين ومنظور كل منهما انطلاقاً من الارتباطات المصلحية والالتزامات الخاصة بكل منهما.

وقد حاول فى أثناء عرضه هذا أن يبرز محاولات إدارة ريجان لتهميش دور مصر - تماشيًا مع السياسة الإسرائيلية - وأن دورها فى أية محادثات للسلام سيكون ثانويًا وأن دور الأردن سيكون معبرًا للاتفاق - مع الفلسطينيين - وهو مالم يكن مقبولاً كلية من الحكومة[1] المصرية وكان له تأثيراته السلبية على العلاقة بين الطرفين.

---

(١) بتهميش الدور المصرى.

ويعطى لنا من خلال منظورة العوامل التى أثرت على مسيرة العلاقة والتى يوجزها فى العامل اللبنانى ثم العامل الإسرائيلى والعامل الفلسطينى والعوامل الإقليمية إلى مواقف القوى الكبرى ثم ينحو إلى العوامل الداخلية فى مصر وشك الإدارة الأمريكية فى قدرة مبارك على إدارة الأزمة بها يتماشى مع المصالح الأمريكية، ثم يعطى صورة عن البعد الاقتصادى والبعد العسكرى فى العلاقة وكيف أن الإدارة الأمريكية أرادت أن تفرض إرادتها بالنسبة للبعد الأول غير واضعة فى الاعتبار البعد الاجتماعى والنفسى لدى القاعدة العريضة من المصريين.

وهو دائماً **يطرح سؤالاً** سوف تترك الأمور للمستقبل على أمل؟ والدارسة تعد رؤية أمريكية رصد فيها الكاتب المتغيرات التى وقعت خاصة فى نهاية عهد السادات وبداية عهد مبارك فى العلاقات بين الطرفين إعتمادًا على سابق خبرته واطلاعاته على كثير من الأمور والأوراق خاصة فى فترة إدارة كارتر.

أما دراسة **كوانت**[1] فهى تسير فى نفس إطار دراسة ايلتس وإن كانت تعد استكمالاً لها من حيث الفترة الزمنية. وفى هذه الدراسة، فإن كوانت حاول أن يعرض مواطن القوة والضعف فى علاقة الدولتين عارضًا بعض المقترحات من أجل تحسينها تكمن فى تقليل مديونيات مصر ورسم خطة جديدة فى المساعدات تساهم فى حل مشاكل مصر الاقتصادية على أن تظل مصر تلعب الدور المحورى فى عمليات السلام، وهذه النظرة تتناقض مع ما يدور من سياسات أمريكية لتهميش الدور المصرى فى هذا الصدد فى كثير من الأحيان.

والدراسة لم تجر مسحًا شاملاً لتطور العلاقات مكتفية بمقدمة عن بناء العلاقة وانتهاءًا بالعلاقات فى التسعينيات، وهى تعبر عن رأى جماعة معهد "بروكنجز" وعن رأى كاتبها الذى يعد موضوعيًا فى تناوله لهذه العلاقة أو إن شئنا حريصًا على مصالح بلاده فى المقام الأول.

(1) William B. Quandt: The U.S and Egypt, Brooking Instituation, washington 1990.

وهذه الدراسة ومثلها والتى قام كوانت وغيره بالكتابه عنها عبارة عن كتابات سياسية موجهة إلى صانع القرار الأمريكى ليعيد ترتيب أوراقه وأفكاره خاصة فى بداية التسعينيات وانتهاء حقبة الحرب الباردة وهى رؤية أمريكية موضوعية تعتمد على التحليل أكثر من السرد فى معالجة القضايا.

وبالنسبة لدراسة **G. Aftaindilian** والتى كانت بعنوان **Egypt's Bid for Arab leadership implication for U.S policy, A council on F.Relations Book** فقد ناقش فيها قضية هامة - خاصة فى التسعينيات وتحديدًا فى أعقاب حرب الخليج - التناقضات التى سوف تطرأ على العلاقات المصرية- الأمريكية والتى يرجعها افتندلين إلى رغبة مصر فى الحفاظ على مكانتها التاريخية فى المنطقة العربية وتناقض هذا مع المصالح الأمريكية وهى نقطة ليست بجديدة فدائمًا وأبدًا يحدث صراع فى المصالح بين مصر (خاصة فى الخمسينيات والستينيات) كقوة إقليمية والولايات المتحدة قوة عالمية.

والباحث يصل بنا بعد خمسة فصول إلى تقرير حقيقة هامة وهى أن العلاقة بالرغم ما يشوبها من برود فى بعض الأحيان نتيجة لتناقض المواقف إلا أنها لن تصل إلى التجمد لإدراك الطرفين أن لكل منهما مصالحه الخاصة واهتماماته وأن على كل جانب محاولة الاستفادة من الآخر بقدر الإمكان.

والدراسة من النوع التحليلى التى سعت لاستكشاف نقاط القوة والضعف فى العلاقات خاصة فى فترة أعقاب انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتى كما أنها تتزامن مع أزمة الخليج. وتعقد عملية السلام فى المنطقة ورغبة مصر فى الحفاظ على ريادتها العربية وهى محاولة من جانب الباحث الذى يعمل لدى وزارة الخارجية الأمريكية لرصد ظاهر معينة فى العلاقات خاصة فى الفترة الأخيرة وهى تبين التناقض التاريخى بين مسئوليات مصر العربية ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية ورؤية **افتندلين** هى رؤية أمريكية شبه رسمية لتطور الأحداث وهى تؤكد حقيقة

هامة أن دور مصر العربى القيادى يتناقض مع السياسات الأمريكية الداعية إلى الهيمنة وفرض الأنماط فى كثير الأحيان.

فهل استطاع النظام الحالى فى مصر وواشنطن أن يعبر هذه العقبة عن طريق برجمانية الشراكة الاقتصادية والنجم الساطع الاستراتيجى.

وهناك دراسة فى العلاقات أخذت منحنى جديد متمثلة فى دراسة **محمود كامل** بعنوان: **مصر وأمريكا من المساعدة إلى التجارة١٩٧٥ م - ١٩٩٧م** ونشرها مركز بحوث الشرق الأوسط وفيها ركز الباحث على محور جوهرى هو تطور العلاقات الأمريكية المصرية من زاوية الانتقالية من تقديم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات المالية ابتداء من تغطية جزء يستعرض احتياجات مصر النقدية من الدولار فى أعقاب المقاطعة العربية لمصر بعد عقد مؤتمر كامب ديفيد ١٩٧٧م وإصرار مصر "السادات" على عقد معاهدة مع إسرائيل وتطبيق مصر لشروطها على طريقة السادات، ابتداء من ذلك حتى طرحت الولايات المتحدة بدائل أخرى للمساعدات النقدية وهى (المشاركة) .

وتطرق إلى المجالات التى تحددت للإنفاق من المساعدات النقدية مثل التنمية الصناعية والزراعية والتحول نحو السوق الحر مع تحقيق متطلبات الأمن القومى الأمريكى.

ثم جاءت فكرة (الشراكة) كبديل للمساعدات ابتداء من سبتمبر ١٩٩٤م وإنشاء المجلس الرئاسى المصرى الأمريكى للتنمية فى مصر ويهدف إلى قيام تجارة مشتركة وفتح مجالات الاستثمار الأمريكى فضلاً عن نمو متصاعد فى مسيرة الخصخصة وكذلك نمو متصاعد فى نفس الوقت للتعاون العسكرى ومن الواضح أن الباحث قد تطرق إلى موضوع جديد ليس معالجًا فى مجالس العلاقات بين الدولتين معتمدًا فى دراسته على كثير من الوثائق والأوراق المصرية وكذلك الوثائق الأمريكية لخدمة هدفه وأن كانت دراسة سريعة إلا أنها تفتح المجال أمام الأخرين

للتطرق إلى مثل هذه الموضوعات بالنسبة للدراسات الأكاديمية التى ترصد الجانب السياسى على حساب غيره من الجوانب.

* * *

أما دراسات **محمد حسنين هيكل** عن نفس الفترة والتى كانت بعناوين مختلفة مثل "قضية السويس آخر المعارك فى **عصر العمالقة**" **وملفات السويس** فالأخير يقع فى خمسة أبواب فهى دراسة بانورامية لتطور العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر والمنطقة العربية استطاع الكاتب أن يقدم من خلالها مادة خام فى أجزاء كثيرة تغطى فترات نهاية الأربعينيات وصولاً إلى أزمة السويس وتوابعها وفى كتابه سنوات الغليان حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧م والذى قسمه إلى ستة أبواب استطاع أن يحشد كمًا هائلاً من الأحداث مستغلاً رشاقة قلمه وخبرته الصحفية، فى أن ينتقل بنا من حرب السويس إلى معالجة ثورة اليمن انتهاء بالمقدمات التى أدت إلى وقوع أحداث ١٩٦٧م وفى كتابه: **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل** وتحديدًا فى **الجزء الثانى** منه فإنه يكرر كثيرًا من المعلومات التى أوردها فى الكتب السابقة عن الدور الأمريكى وإن كان عمق فيه ما يتعلق بعمليات السلام وهذا الجزء ينقسم إلى خمسة فصول يغطى فيها الفترة من الخمسينيات حتى كامب دافيد وما بعدها.

وفيه وضح تشابك الخطوط ما بين استعراض لما يدور من مفاوضات وعلاقات ومواقف للولايات المتحدة تجاه مصر. وكتب هيكل تقدم مادة خام فى أجزاء كثيرة من أعماله استنادًا إلى الوثائق التى فى متناول يده سواء المصرية أو الأجنبية (الأمريكية والبريطانية) أو بسبب علاقاته الوطيدة بصناع القرار والمشاركين فيه ورغم أن منهجه صحفى إلا أن مادته الغزيرة وتحليلاته جعلت من كتبه مرجعًا لا يمكن تجنبه فى التعامل مع الفترة محل الدراسة. وإن يؤخذ عليه أنه ربط نفسه بالنظام الحاكم مبررًا على خط مستقيم السياسات التى انتهجها النظام وهذا حقه كصحفى ولكن

حقنا كأكاديميين أن نتوخى الحذر فى قبول بعض وجهات نظره، حتى نتمكن من التأريخ بمنهجية سليمة، ويرى هيكل العلاقات المصرية الأمريكية بمنظور المؤامرة والرغبة فى ضرب النظام خاصة فى فترة الخمسينيات والستينيات.

* * *

كما أصدرت السياسة الدولية فى عددها رقم ١٣٤ **فى أكتوبر** ١٩٩٨م ملفًا خاصًا تحت عنوان: **"الحوار الاستراتيجى المصرى الأمريكى: الأهداف والوسائل"**.

شارك فيه مجموعة من الباحثين المتميزين كانت بدايته عن لماذا الحوار الاستراتيجى؟ لعبد المنعم سعيد وفيه يجيب على هذا السؤال موضحًا لنقاط التقارب والتباعد بين الطرفين وحاجة كل منهما إلى الآخر.

ثم يتطرف بنا الملف إلى الامكانيات المصرية فى التأثير على القرار الأمريكى ثم الرؤى الأمريكية لدور مصر الإقليمى ويقسمها إلى عدة مباحث الأول عن: التفاعلات المصرية الأمريكية فى عهد مبارك وتطور الرؤية الأمريكية لدور مصر الإقليمى، المبحث الثانى: رؤى القوى السياسية الأمريكية المعاصرة لدور مصر الإقليمى خلال الفترة ١٩٩٥م - ١٩٩٨م.

ثم يصل بنا إلى خلاصة توصلت إليها مؤسسة راند للبحوث بأن مصر **Egypt central player in the region** ثم يتطرف بنا الملف إلى أمن الشرق الأوسط فى الحور المصرى الأمريكى ثم ينتقل بنا الملف من المحورين السياسى والاستراتيجى إلى المحور الاقتصادى ثم إلى عملية صنع القرار فى الولايات المتحدة وأثرها على توجهات السياسة الأمريكية فى التسعينيات.

وهذه الدراسات تتعامل مع الأحداث برؤية مستقبلية اعتمادًا على تجارب الماضى وهى توضع أمام صناع القرار من الطرفين ولكنها ترصد بلا شك مسيرة العلاقات من زوايا مختلفة.

* * *

دراسة ما كتب عن تاريخ العلاقات بين :

المغرب العربى (شمال أفريقيا) والولايات المتحدة

من الملاحظ لدينا ندرة الكتابات عن شمال أفريقيا والمغرب العربى وذلك مرجعه إلى عدة عوامل أن هذه المنطقة ليست بؤرة للمشاكل للولايات المتحدة على عكس المشرق العربى يضاف إلى هذا أن المنطقة تعد من مناطق النفوذ الفرنسى التقليدى، كما أن معظم توجه دراسات تاريخ المنطقة من الباحثين العرب ينصب على دراسة منطقة المشرق دون المغرب خاصة فى مجال العلاقات مع الولايات المتحدة وهذه نقطة ضعف شائعة ولذا فإننا قد واجهنا هذه المشكلة فى أثناء تعرضنا لهذه الدراسة، وهو ما وضح من خلال عمليات البحث عن أهم الكتابات المتعلقة بالعلاقات العربية الأمريكية يضاف إلى هذا أن تهميش دور المغرب العربى ربما أتى نتيجة لحداثة استقلاله عن المشرق العربى فانصبت معظم الدراسات على دراسة حركات الاستقلال والكفاح الوطنى فى المنطقة دون اعتبار لعلاقة هذه المنطقة بالقوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التى كان المغرب العربى أو شمال أفريقيا يمثل معبرًا لها فى أثناء الحرب العالمية الثانية أو أرض للمعارك فقط لا غير. وقد لاحظنا فى الدراسة التالية أن أحد أسباب اهتمامات الرئيس **أيزنهاور بتونس** يعود إلى ذكرياته القديمة حيمنا كان قائدًا لقوات الحلفاء فى المنطقة فكان هذا عاملاً رئيسيًا فى توجهاته السياسية نحو الاقتراب مع تونس (بورقيبه).

الدراسات الأخرى التى ظهرت وتمثلت فى دراسة **Donald Neff** عن ليبيا والولايات المتحدة تزامنت مع الفترة الزمنية الخاصة بالضربة الجوية الأمريكية لليبيا فى ١٩٨٣م.

وفى نفس المسار نجد كتاب Brian Davis عن القذافى والإرهاب الليبى والضربة الجوية الأمريكية فنجد أن هذه الدراسات بنت لحظتها وجاءت إما دفاعًا عن سياسات مثل كتاب Davis أو إدانة لسياسات مثل دراسة Neff ولذا فإننا سنقوم بعرض هذه الدراسات ومنها دراسة Egya N. Sahgumuah: والتى كانت بعنوان **Eisenhower and containment in North Africa 1956 - 1960.**

والدراسة تركزت على العلاقات التونسية الأمريكية فى الفترة ما بين ١٩٥٦م - ١٩٦٠م.

والكاتب يشير إلى بدايتها إلى سابق علاقات وخبرة أيزنهاور بهذه المنطقة وكيف أنه سعى إلى احتواء ما اسماه بالخطر السوفيتى اعتمادًا على زيادة المساعدات الاقتصادية للدول حديثة الاستقلال والوقوف بحزم أمام القوى الاستعمارية التقليدية. والدراسة عبارة عن عرض تاريخى لتطور العلاقات يبدأها بعنوان استراتيجية الولايات المتحدة ورؤيتها، ثم ينتقل بنا إلى مساعدات الولايات المتحدة لتونس فى أعقاب الفترة الاستعمارية ثم ينتقل بنا إلى أزمة تسليح تونس وكيف أن الولايات المتحدة اخترقت الحظر الفرنسى على خليج تونس من منطلق إيمان أيزنهاور بأن بورقيبه يمثل أكثر الأصدقاء العرب المؤمنين بصداقة الولايات المتحدة، وكذا خوفًا من التجائه إلى السوفيت أو مصر طلبًا لحاجته من السلاح.

وفى نهاية عرضه يخلص بنا الكاتب إلى أن إدارة أيزنهاور حققت أهدافها فى تونس دون أن تؤثر على علاقاتها مع فرنسا من منطلق الحفاظ على شكل التحالف الغربى المتمثل فى حلف (NATO).

وقد استطاع أيزنهاور أن يضرب عصفورين بحجر فاستطاع أن يحمى من خلال هذه العلاقة المصالح الأمريكية فى تونس بتقوية نفوذ بورقيبه فى شمال أفريقيا فى مواجهة عبد الناصر مع تقليص علاقات الأخير بجبهة التحرير الوطنية الجزائرية التى بدت أكثر طوعًا لوجهات نظر الولايات المتحدة والغرب والتى رأى فيها أداة

لتحقيق أهدافه البعيدة وقد ظلت العلاقات جيدة بين الطرفين نتيجة لعوامل خاصة بشخصية بورقيبه وتوجهاته وكذا بالإضافة إلى رغبة الولايات المتحدة فى ذلك.

والبحث يعتمد على المنهج التاريخى القائم على التحليل معتمدًا فيه على الوثائق المتاحة سواء فى الأرشيف القومى الأمريكى أو فى مكتبة أيزنهاور أو فى أوراق دلاس فى برينستون، وكذا المراجع الأخرى المتاحة عن شمال أفريقيا.

وقد استطاع الكاتب أن يبرز أهمية هذه العلاقة التى لم يتطرق إليها الكثير من فترة الحرب الباردة بين الشرق والغرب وكذا فى نهاية عهد الإمبراطوريات الاستعمارية ووضوح الدور الأمريكى فى ميراث حليفاتها فى المنطقة العربية انطلاقًا من رغبتها فى احتواء الخطر السوفيتى. وقد استطاع الباحث أن يعطى صورة عن أن دور مصر لا يمكن تهميشه فى العالم العربى سواء فى مشرقه أومغربه خاصة فى فترة الخمسينيات وبداية الستينيات وأن دورها المحورى كان عاملاً مؤثرًا على سياسات الولايات المتحدة فى المنطقة ودافعًا بها إلى التحرك إما لاحتوائه أو ضربه.

أما دراسة Donald Neff والتى بعنوان Libya and The United States والتى نشرت فى American Arab Affairs 1985 فهى عبارة عن دراسة بنت لحظتها أتت كنتيجة لما قامت به الولايات المتحدة بضرب ليبيا فى ١٩٨٣م. وقد قسمها الباحث إلى عدة أقسام بدأها بمناقشة ما يقال عن سجل الإرهاب الليبى ثم ينتقل بعد ذلك إلى دور الولايات المتحدة فى دعم وتأييد إسرائيل ثم يتناول سياسات ريجان فى المنطقة ويتهمه بعدم العدالة فى موازنة الأمور وأنه يكيل بمكيلين وقصور وزراء خارجيته عن فهم طبيعة المنطقة العربية ثم يناقش فى الدراسة هل حققت الولايات المتحدة أهدافها فى التصدى للسوفيت أم لا. ويختتم الدراسة برؤية شاملة مطالبًا الإدارة الأمريكية بضرورة إعادة تقييم الموقف بما يخدم مصالحها وليس مصالح إسرائيل.

والدراسة رؤية نقدية للانحياز الأمريكى لإسرائيل على حساب الجانب العربى. وقد استغل الكاتب وهو من المتخصصين فى دراسات المنطقة فرصة الضربة

الجوية الأمريكية فأخذ يعرض لنا تطور العلاقة مع ليبيا بصورة سريعة ثم أخذ يبين مواطن الضعف فى المعالجات الأمريكية لأحداث المنطقة. والدراسة الأخرى التى تأتى بصورة عكسية وهو ما يتضح من عنوانها:

Qaddafi, Terrorism and the origin of the U.S attack on Libya
للكاتب **BRAIN DAVIS** ونشرت فى ١٩٩٠م.

هى دراسة تبررية لما قامت به أمريكا حيث قام الباحث فيها باستعراض (الأعمال الإرهابية) المتعلقة بليبيا اعتمادًا على مطبوعات الخارجية الأمريكية والجرائد والمجلات والسجلات المتاحة ولكنه عمل يؤخذ بحذر شديد لافتقاده إلى الموضوعية، وهو يلقى الضوء رغم هذا على علاقة ليبيا (القذافى) بالولايات المتحدة والعوامل التى دفعت بكل منهما إلى التباعد.

* * *

الخاتمـــة

هذه محاولة قامت على أساس مؤلفات منتقاة تعرضت لدراسة العلاقات العربية الأمريكية فى الربع الأخير من هذا القرن. تعتمد على الخبرة الذاتية وتجعلنا نصل إلى بلورة ما كتب عن العلاقات فى النقاط الآتية:

أولاً: أن العلاقات بدأت بطيئة غير رسمية فى مظهرها العام ثم أخذت العوامل الاقتصادية والإستراتيجية تفرض نفسها عليها حتى أصبحت ظاهرة تاريخية فيما بين الحربين العالميتين، لتصبح ظاهرة قيادية من الجانب الأمريكى خلال الحرب الباردة وما بعدها.

ثانياً: بالنسبة للذين تطرقوا إلى الكتابة فى هذا الموضوع فيتضح لنا: أن نسبة عالية منهم من الأمريكيين أو من الأمريكيين ذو الأصول اليهودية وهذا يتماشى مع منطق الأحداث، خاصة مع تصاعد الحرب الباردة، وقيام دولة إسرائيل بالمنطقة وزيادة أهمية المنطقة اقتصاديًا وعسكريًا

كما يلاحظ أيضًا أن هذه الكتابات قد انتعشت مع الأزمات أو المبادرات السياسية والأحداث الجسام ودليل ذلك ما حدث فى أعقاب حرب ١٩٤٨م وحرب ١٩٦٧م ، و ١٩٧٣م ثم حرب الخليج الأولى والثانية.

كما وضحت أيضًا الظاهرة فى أعقاب توقيع اتفاقية كامب دافيد التى تعد نقطة تحول فى تاريخ المنطقة وكان تقييمها محل خلاف بين المؤيدين والمعارضين حتى وقتنا هذا فأثرت المكتبة التاريخية فى هذ الحقل.

وإذا كنا قد تعرضنا للقائمين بالكتابة فإننا نجد أن المصريين والشوام من ذوى الأصول الفلسطينية كانوا أكثر سكان المنطقة تناولاً لهذا الموضوع، أما الآخرين فقد

تناولوه تناولاً سريعًا بعيدين عن فترة التاريخ المعاصر مركزين على الفترات المبكرة فى العلاقات والتى لم تكن تمثل أى حساسية أو حرج لأى طرف من الأطراف.

وبالإضافة إلى هذا فإنه يلاحظ أن المغرب العربى ليس له مساحة فى الدراسات سواء العربية أو الأجنبية واعتقد أن هذه فرصة للباحثين الشباب لتغطية هذا النقص الشديد خاصة مع توفر الوثائق وأساليب الحصول عليها.

ومن الجدير بالذكر هنا أن معظم الدراسات المنشورة يغلب عليها التكرار بشكل وبائى الأمر الذى اضطرنى إلى الانتقائية الشديدة حتى أتمكن من إبراز التيارات المختلفة.

وفى النهاية فإن هذه التجربة يمكن أن تعتبر بداية لمشروع علمى لعمل دراسة موسعه لما يصدر من مؤلفات أكاديمية فى هذا الحقل عرضًا ونقدًا.

* * *

المراجـــــع

أولا: المراجع العربية:

١ - أبو جابر كامل: الولايات المتحدة وإسرائيل، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٧م.

٢ - أحمد أحمد يوسف: الدور المصرى فى اليمن١٩٦٢م - ١٩٦٧م، هيئة الكتاب ١٩٨١م.

٣ - أحمد ثابت: مصر إلى أين؟ و ٥ سيناريوهات أمريكية لمصر والمشرق العربى، اليقظة العربية، العدد التاسع، سبتمبر ١٩٨٦م.

٤ - أحمد عبد الرحيم مصطفى: العلاقات المصرية - البريطانية ١٩٣٦م - ١٩٥٦م، القاهرة ١٩٨٦م.

٥ - أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٧٨م.

٦ - أحمد طربين ونصير عازورى: "الشرق الأوسط فى مخططات نيكسون وكيسنجر" شئون فلسطين، عدد ٣٣ مايو ١٩٧٤م.

٧ - ادجار أو بلانس: "الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل" ترجمة مازن البندك، بيروت ١٩٧٦م.

٨ - السيد أمين شلبى: "هنرى كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولى" السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٤٦ أكتوبر ١٩٧٦م.

٩ - الهميل خالد: العلاقات السياسية السعودية - الأمريكية فى عهد الملك عبد العزيز من عام ١٩٣٣م حتى أعقاب الحرب العالمية الثانية، دار البراع، السعودية ١٩٩٩م.

١٠ - أ أ أوسيبوف: الولايات المتحدة والدول العربية من السبعينيات وبداية الثمانينيات، ترجمة محمد شفيق الشعبان دمشق ١٩٨٥م.

١١ - باتريك سيل: الصراع على سوريا) ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحه١٩٨٣م).

١٢ - بريماكوف يفجينى: الولايات المتحدة والنزاع العربى الإسرائيلى، ترجمة على هورو، دار الفارابى، بيروت ١٩٨٠م.

١٣ - تمام البرازى: العراق وأمريكا ١٩٨٣م - ١٩٩٠م، مكتبة مدبولى، القاهرة.

١٤ - تمام البرازى: أمريكا والعرب ١٩٨٣م - ١٩٩٠م، طبع فى بيروت ١٩٩٢م.

١٥ - تيموثى ميتشل: مصر فى الخطاب الأمريكى، مؤسسة عيبال للنشر ١٩٩١م.

١٦ - جاك كوبار: "من حرب الأيام الستة إلى حرب الساعات الست" (ترجمة كمال السيد)، بيروت ١٩٧٣م.

١٧ - جورج بول، دوجلاس بول: أمريكا وإسرائيل علاقة حميمة، ترجمة محمد زكريا إسماعيل، دمشق ١٩٩٤م.

١٨ - جيفى أرنسون: أمريكا تخرج من الظل (ترجمة سامى الرزاز)، القاهرة ١٩٨٧م.

١٩ - حامد ربيع: المتغيرات الدولية وتطور مشكلة الشرق الأوسط، دمشق، منشورات الطلائع ١٩٧٩م.
٢٠ - حسن بكر: العلاقات المصرية - الأمريكية فى القرن ١٩، مجلة الهلال، عدد ديسمبر ١٩٩٢م.
٢١ - حسن بكر: اللوبى الصهيونى والانتخابات الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٩، يوليو ١٩٩٨م.
٢٢ - حسين شريف: (اعداد) مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية لهنرى كيسنجر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٣م.
٢٣ - حمروش أحمد: خريف عبد الناصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠م.
٢٤ - حمروش أحمد: عبد الناصر والعرب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٦م.
٢٥ - دينا جلال: المعونة الأمريكية لمن: مصر أم أمريكا، الأهرام ١٩٨٨م.
٢٦ - رأفت الشيخ: العلاقات العربية - الأمريكية فى التاريخ الحديث والمعاصر ضمن سلسلة دراسات الشرق الأوسط، رقم ١٢ (علاقة الولايات المتحدة بدول الخليج)، ١٩٧٩م.
٢٧ - رحيم طالب محمد: التنافس البريطانى - الأمريكى على نفط الخليج، بغداد، دار الرشيد ١٩٨٢م.
٢٨ - رضا أحمد شحاته: تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م حتى انتهاء حرب السويس ١٩٥٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م.
٢٩ - رؤوف عباس حامد (محرر): حرب السويس بعد أربعين عاماً، مركز الدراسات الأهرام ١٩٩٧م.
٣٠ - صلاح بسيونى: مثلث العلاقات المصرية الأمريكية الإسرائيلية، القاهرة، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط، العدد ٢١٤، أبريل يوليو ١٩٩٥م.
٣١ - عبد الله سراج منسى: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه عمان خلال الحربين العالميتين ١٩١٩م - ١٩٣٩م، القاهرة ١٩٩٦م.
٣٢ - عبد الله صالح: مستقبل السياسة الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط، السياسة الدولية، العدد ١٢٧، يناير ١٩٩٧م.
٣٣ - عبد الكريم درويش وليلى تكلا: حرب الساعات الست، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
٣٤ - عبد العزيز نوار، إبراهيم البحراوى، صلاح العقاد: مؤتمر كامب ديفيد، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط ١٩٧٩م.
٣٥ - عبد العظيم مناف: العراق وأمريكا التحدى الذهبى، الموقف العربى ١٩٩٩م.
٣٦ - عصام نومان الدليمى: السياسة الأمريكية فى الخليج العربى - رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ١٩٨٨م.
٣٧ - على الدين هلال الدسوقى: أمريكا والوحدة العربية١٩٤٥م - ١٩٨٢م، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٩م.

٣٨ - غسان سلامة: السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٥٤: دراسة فى العلاقات الدولية، بيروت ١٩٨٠م.
٣٩ - غسان سلامة وآخرون: السياسة الأمريكية والعرب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٢م.
٤٠ - فواز جرجس: السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨م.
٤١ - كريم حجاج: ملامح الإستراتيجية الأمريكية فى القرن القادم، السياسة الدولية، عدد (١٢٧)، يناير ١٩٩٧م.
٤٢ - كميل منصور: العروة الأوثق الولايات المتحدة وإسرائيل مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٦م.
٤٣ - كير مالكوم: عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨م - ١٩٧٠م، ترجمة عبد الرؤوف عمرو، هيئة الكتاب ١٩٩٧م.
٤٤ - لينوار تشامبرز رايت: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء مصر ١٨٣٠م - ١٩١٤م ترجمة فاطمة علم الدين. (هيئة الكتاب القاهرة ١٩٨٧م).
٤٥ - ليلى بارودى، مروان بحيرى: السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط، نيكسون - فورد - كارتر - ريجان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٨٤م.
٤٦ - مايكل بالمر: حراس الخليج تاريخ توسع الدور الأمريكى فى الخليج العربى١٨٨٣م - ١٩٩٢م.
٤٧ - محمد حسنين هيكل: عبد الناصر والعالم (دار النهار، بيروت ١٩٧٢م).
٤٨ - محمد حسنين هيكل: ملفات السويس (الأهرام) ١٩٨٦م.
٤٩ - محمد حسنين هيكل: السويس آخر المعارك فى عمر العمالقة، بيروت ١٩٨٢م.
٥٠ - محمد حسنين هيكل: أكتوبر السلام والسياسة، الأهرام ١٩٩٣م.
٥١ - محمد حسنين هيكل: الانفجار ١٩٦٧م، الأهرام ١٩٩٧م.
٥٢ - محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، ثلاثة أجزاء، دارالشروق، القاهرة ١٩٩٩م.
٥٣ - محمد حسنين هيكل: العروش والجيوش، دار الشروق ١٩٩٨م.
٥٤ - محمد حسنين هيكل: نحن وأمريكا، دار العصر الحديث، القاهرة ١٩٦٧م.
٥٥ - محمد عبد الوهاب: مصر ومشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ضمن كتاب (حرب السويس بعد أربعين عام) الأهرام ١٩٩٧م.
٥٦ - محمد عبد الوهاب: الثوابت والمتغيرات فى السياسة الأمريكية موقف الولايات المتحدة تجاه الأزمتين الأردنية والسورية - مركز بحوث الشرق الأوسط ١٩٩١م.

٥٧ - محمد عبد الوهاب: التحول الأمريكي من حلف بغداد إلى إعلان مبدأ أيزنهاور، مركز بحوث الشرق الأوسط ١٩٩٠م.
٥٨ - محمد شديد: الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية (ترجمة كوكب الريس) المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ١٩٨١م.
٥٩ - محمد النيرب: أصول العلاقات السعودية - الأمريكية، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٤ م.
٩٠ - محمد حسن صالح مرسى: فرنسا وإسرائيل، القاهرة ١٩٩٤م.
٦١ - محمود رياض: أمريكا والعرب، دار المستقبل العربي ١٩٨٦م.
٦٢ - محمود رياض: البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، بيروت ١٩٨١م.
٦٣ - محمود عبد الفضيل: النفط والوحدة العربية، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية ١٩٧٩م.
٦٤ - محمود كامل: بريطانيا وإستراتيجية شرق السويس، القاهرة ١٩٩٤م.
٦٥ - محمود كامل: مصر وأمريكا من المساعدة إلى التجارة ١٩٧٥م - ١٩٩٠م، مركز بحوث الشرق الأوسط ١٩٩٩م.
٦٦ - مصطفى علوى وعبد المنعم سعيد: مصر وأمريكا، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ١٩٧٦م.
٦٧ - ميخائيل سليمان (محرر): فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٦م.
٦٨ - نادية سالم: صور الوطن العربي وإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٨٧م.
٦٩ - نانيس مصطفى خليل: الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولة، العدد ١٢٧، يناير ١٩٩٧م.
٧٠ - هالة سعودى: منظمات العرب الأمريكية والقضايا العربية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، سلسلة البحوث، العدد ٥٥/ مارس ١٩٩٢م.
٧١ - هالة سعودى: السيساسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي ١٩٦٧م - ١٩٧٣م، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٣م.
٧٢ - هالة سعودى (محرر): الإدارة الأمريكية الجديدة والشرق الأوسط، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة ١٩٩٣م.
٧٣ - وحيد عبد المجيد: انتخابات الرئاسة الأمريكية والصراع العربي - الإسرائيلي - مركز الدراسات الإستراتيجية، الأهرام ١٩٨١م.

٧٤ - ودودة بدران: توجهات السياسة الخارجية الأمريكية فى عهد كلينتون (الإدارة الجديدة والشرق الأوسط)، تحرير هالة سعودى، مركز البحوث والدراسات السياسية ١٩٩٣م.

٧٥ - وكالة التنمية الدولية الأمريكية ١٩٨٩م، مفاهيم خاطئة عن برنامج المساعدات الأمريكية لمصر، القاهرة، مكتب الشؤون العامة وكالة التنمية الأمريكية.

٧٦ - ويليام كوانت: أمريكا والعرب وإسرائيل ١٩٦٧م - ١٩٧٦م - ١٠ سنوات حاسمة (ترجمة عبد العظيم حماد)، دار المعارف، القاهرة.

٧٧ - ويليام كوانت: كامب ديفيد بعد ١٠ سنوات (الأهرام١٩٨٨).

٧٨ - ويليام كوانت: عملية السلام والنزاع العربى الإسرائيلى منذ ١٩٦٧م، الأهرام ١٩٩٤م.

٧٩ - يوسف الحسن: البعد الدينى فى السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربى - الصهيونى، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٠م.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1- Aftandilian G., Egypt's Bid For Arab leadership, implication for U.S. policy, Washington 1993.
2- American Enterprise Institute, A Convarsation with Amb. T. Basheer. Held on April 2, 1981 Washington D.D.
3- Ashton, Nigel J: Eisenhower, Macmillan and the problem of Nasser, Macmillan press 1996.
4- Badeeb. S.: The Saudi- Egyptian conflict over north Yemen 1962 - 70. Washington D.C. 1986.
5- Brain Davis: Qaddafi, Terrorism and the origin of U.S attack on Libya, N.Y, parager 1990.
6- Crabb. Cecil, President Foreign policy making. Lousina state univ. press 1986.
7- Caplan Neil: Futile diplomacy N.J.F. cass 1997.
8- Carter. J. keeping faith, London 1982.
9- Cohen Naomi,: The year after the riots: American response to the Palestine crisis of 1920 - 1930, Wayne state univ. press 1988.
10- Egya N. Sangumuah: Eisenhower and containment in North Africa 1956 - 1961 M. East Journal vol 44, Winter 1990.
11- Eugene Rostow, edit: critical chitical choices for the United States, Boulder, Co westview press for the National committee for Amercan F. policy 1976.
12- Eveland. W. Ropes of Sand America's Failure in the Middle East N.Y. 1980.
13- Fawaz A Gerges: The Kennedy administration and Egyptian Saudi Conflict in Yemen, M. East Journal No 2. spring 1995.
14- Fawaz A. Gerges: Regional security After the Gulf crisis, The American Role, Journal of Palestine studies summer 1991.
15- Funcheem, Saunders: The U.S. and Arab Nationalism 1953 - 1961 The Syrian case, Ph. D. The Univ. of connecticut, 1993.
16- Kene, Isaiah: A Just Peace in the Mideast, Washington 1975.

17- Kerr M.: America's Middle East policy, IPS papers. 1980.
18- Keer M.: The Arab cold War, Oxford univ. press 1976.
19- Kissinger. H. Years of upheaval London 1982.
20- Louis R.: The British empire in the Middle East, Oxford 1984.
21- Medoff Rafael, Zionism and the Arabs an American Jewish dilema 1898 - 1948. Westport conn. 1997.
22- Meyer. G.: Egypt and the United States, N.J. 1980.
23- Neff Donald: The U.S, Iraq, Israel and Iran Backdrop to War. Journal of Palestine studies No.4, Summer1991.
24- Neff Donald,: Warriors at Suez (Ny 1981).
25- Neff Donald,: Warriours for Jeursalem, Amana Books 1988.
26- Neff Donald,: Libya and the United States, American Arab Affairs 1985.
27- Nigel J. Ashton: Eisenhower, Macmillan and the problem of Nasser, Macmillan press, London 1996.
28- Parker Hart, The Saudi Arabia and the United States Blooming Indiana university press 1998.
29- Parker, Thomas, The Road to Camp David: N.Y 1989.
30- Polk: The United States and the Arab World, third Edition London 1975.
31- Qundat W.: Lyndon Johnson and June War, Middle East Journal, Vol. 46 spring 1992.
32- Qundat W,: Peace Process: American Diplomacy and the Arab- Israeli conflict, Brooking, 1993.
33- Qundat W,: Saudi Arabia in the 1980s Foreign policy security and Oil, Brooking Instituation 1981.
34- Qundat W,: The U.S and Egypt, Brooking Instituation 1990Qundat W. (Edit). The Middle East Ten years after Camp David, Washingtion 1988.
35- Robinovich, etd,: The Middle East and the U.S., NJ. 1980.
36- Rubin Barry: The Great powers in the Middle East 1941 - 1947 (London 1980).
37- Rubin Barry,: The Arab States and the Palestine conflict 1981.
38- Rubin Barry,: Secrets of state, Oxford Univ. press 1987.
39- Saunders. H,U.S policy for the M. East in the 1980s, washington D.C. 1982.
40- Sayed Ahmed, M.A Wahab: Nasser and American Foreign policy 1952 - 1956, London 1989.
41- Sayed Ahmed,: Relations between Egypt and the United States in 1950s (cont. Egypt through, Egyptian eyes, London 1993.
42- Sheehan, Edward: the Arab, Israeli and Kissinger, N.Y. 1976.
43- SOAS. London University, Near East Center: Politics and the Economy in Syria.1987 - et.d. J. Allen.
44- Spiegel, Steren, The other Arab- Israeli conflict, Chicago 1985Tibi Bassam: Arab Nationalism, Macmillan press 1981.
45- Tschirgi Dan: The American Search for Mideast Peace, N. Y 1989.
46- Welsh. David, Syria and the USA, Eisenhower cold War in the Middle East, Boulder Westview press 1992.

المحـــتويات

الموضـــــــوع	الصفحة

رؤية شاملة للعلاقات العربية الأمريكية

العنوان الذى نعالجه يتناول تاريخ العلاقات العربية – الأمريكية وينطابق مع الرؤية العربية بينما الرؤية الأمريكية والإسرائيلية تفضل منظور العلاقات الأمريكية بالشرق الأوسط وهو منظور استراتيجى خلال الحرب العالمية الثانية وهو متسع خلالها من باكستان إلى المغرب وإن أخذ يضيق فى أعقاب انهيار حلف بغداد ونكسة 1967م، ثم عاد إلى الاتساع بعد حرب 1973م والثورة الإيرانية فى 1979م ولهذا سنجد أن الأمريكيين سيأخذون بتقسيم الشرق الأوسط ومن خلاله يتناولون العلاقات العربية الأمريكية التى تأتى ضمن الصراع بين الشرق والغرب الذى فرض نفسه فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وشكل السياسة الأمريكية وفرض عليها توجهات معينة فى معالجة الأمور ورؤيتها. بينما المؤرخون والباحثون العرب فيتناولون العلاقات العربية الأمريكية دون التطرق إلا عند الضرورة إلى الحزام الشمالى The Northern Tier يعرف بالحزام الخارجى Outer ring.



MADBOULY BOOKSHOP — مكتبة مدبولى

6 Talat harb SQ. Tel:25756421 — ٦ ميدان طلعت حرب- القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١

www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com